

جامعة الجزائر 3  
كلية علوم الإعلام والاتصال  
قسم الاتصال

مطبوعة محاضرات مقياس

إعداد مذكرة

لطلبة السنة الثانية ماستر اتصال  
(جماهيري، تنظيمي، علاقات عامة)

إعداد الأستاذ:

د. بوفروخ فاتح

السنة الجامعية 2024/2023

اسم الوحدة: وحدة تعليم منهجية

اسم المادة: ورشة إعداد مذكرة

المستوى: ماستر 2

أهداف التعليم:

- ✓ تهدف المادة إلى تعريف الطالب المتخرج بمنهجية إعداد مذكرة التخرج.
- ✓ تمكين الطالب من الإلمام ببحوثات منهجية البحث العلمي من واقع التطبيق؛ بتقديم دليل يمكن الاعتماد عليه في مقارنة المواضيع التي تكون محل البحث وإنجاز مذكرات التخرج.

المعارف المسبقة:

الطالب في تخصص علوم الإعلام والاتصال تعد مادة منهجية البحث من المواد المهمة، لذا يعنى بها التخصص في مختلف سنوات الدراسة وبمختلف المقاييس التي تغطي على الأقل ما يجب أن يلم به الطالب حول هذه المادة من مفاهيم ومدارس ومناهج وأدوات بحث علمي.

طريقة التقييم:

- تقييم كتابي آخر السداسي والذي يحوي كل ما تم التطرق إليه ومناقشته أثناء المحاضرة، إضافة إلى الموارد التي طلب منكم الاطلاع عليها، ويتضمن التقييم أسئلة التحليل والتركيب والفهم والاستنباط لطبيعة المادة.

- التقييم المستمر يقوم به الأستاذ المكلف بالأعمال التوجيهية من خلال الأعمال المطلوبة من الطلبة والحضور والمشاركة وغيرها.

محتوى المادة: تم تقسيمها إلى ثلاثة محاور وفي كل محور مجموعة من العناصر، والتي سيتم تناولها من خلال المحاضرات المقدمة.

- المحور الأول: الإطار المفاهيمي للبحث العلمي

- البحث العلمي، أهدافه وأنواعه
- مناهج البحث العلمي
- المقصود بمذكرة التخرج وإدارة البحث المنجز

- المحور الثاني: خطوات إعداد المذكرة:

- المراحل العامة للبحث العلمي
- اختيار الموضوع وضبط العنوان
- الإطار المنهجي للدراسة (الإشكالية، التساؤلات، الفرضيات...)
- تقسيم الدراسة (المخطط والهيكل)
- المعاينة (تحديد مجتمع البحث والعينة)
- اختيار أداة جمع البيانات (التفريغ وكتابة تقرير البحث)

- المحور الثالث: الجوانب الشكلية والتنظيمية لإخراج المذكرة

- القواعد المنهجية في الاقتباس والتهميش
- الغلاف، الملخص، الفهرس، قائمة الجداول والأشكال، المراجع والملاحق...
- منهجية مناقشة مذكرة التخرج

هذه وغيرها من مجموع النقاط التي يتطلب التطرق إليها في هذا المقياس أو المادة التي تعد سنداً علمياً وعملياً بالنسبة للطالب الذي هو على أبواب التخرج، حتى يتمكن من إنجاز مذكرته وفق التوجيهات والخطوات العلمية المطلوبة.

فهرس المحتويات:

| الصفحة | العنوان                                     |
|--------|---|
| 2      | التعريف بالمقياس                            |
| 3      | فهرس المحتويات                              |
| 7      | مقدمة                                       |
| 8      | المحور الأول: مفاهيم أساسية في البحث العلمي |
| 8      | تعريف البحث العلمي                          |
| 9      | أهمية البحث العلمي                          |
| 10     | خصائص البحث العلمي                          |
| 11     | أهداف البحث العلمي                          |
| 12     | الإطار الشخصي للبحث العلمي "الباحث والمشرف" |

|    |   |
|----|---|
| 15 | أنواع البحث العلمي                          |
| 15 | مصادر البحث العلمي                          |
| 16 | تعريف المنهج                                |
| 17 | بين المنهج والمنهجية                        |
| 17 | أنواع المناهج العلمية                       |
| 20 | مفهوم إعداد مذكرة وأهدافها                  |
| 21 | أنواع المذكرات                              |
| 22 | إدارة البحث العلمي المنجز                   |
| 23 | <b>المحور الثاني: الإطار المنهجي للبحث</b>  |
| 22 | المراحل العامة للبحث العلمي                 |
| 24 | أخطاء أثناء المراحل المختلفة للبحث العلمي   |
| 28 | اختيار موضوع البحث أو الدراسة               |
| 32 | صياغة عنوان البحث                           |
| 33 | طرق صياغة العناوين                          |
| 35 | مقومات العنوان الجيد                        |
| 37 | الإشكالية                                   |
| 38 | أهمية الإشكالية في البحث، مصادر لها وشروطها |
| 41 | خطوات تطبيقها                               |
| 42 | العلاقة بين المشكلة والإشكالية              |
| 43 | تساؤلات البحث العلمي                        |
| 44 | هدفها وأنواعها                              |
| 45 | شروط صياغتها                                |

|    |  |
|----|--|
| 45 | أمثلة عن التساؤلات                           |
| 46 | الفرق بين الفرضيات والتساؤلات                |
| 48 | الفرضيات العلمية                             |
| 48 | الفرضية والافتراض                            |
| 49 | شروط صياغة الفرضيات                          |
| 50 | أهمية صياغة الفروض                           |
| 51 | مصادر صياغة الفرضية                          |
| 52 | كيفية اختبار الفرضيات العلمية                |
| 53 | أنواع الفروض العلمية                         |
| 55 | أهداف البحث وحدوده                           |
| 56 | متغيرات الدراسة                              |
| 57 | الدراسات السابقة                             |
| 58 | أهميتها في البحث العلمي وشروط اختيارها       |
| 58 | خطوات كتابة الدراسات السابقة                 |
| 61 | تصنيف وترتيب الدراسات السابقة في البحث       |
| 62 | الفرق بين الدراسات السابقة والمصادر والمراجع |
| 63 | تحديد المنهج العلمي المعتمد في البحث         |
| 64 | أهمية المنهج في البحث العلمي                 |
| 65 | أنواع مناهج البحث العلمي                     |
| 67 | ضوابط استخدام المناهج البحثية                |
| 69 | أدوات جمع البيانات                           |
| 70 | الاستبيان                                    |

|     |  |
|-----|--|
| 72  | المقابلة العلمية   |
| 75  | الملاحظة العلمية   |
| 76  | التجربة العلمية  |
| 79  | تحليل المضمون  |
| 81  | مجتمع البحث والعينة  |
| 80  | أساليب اختيار العينة وأنواعها  |
| 84  | <b>المحور الثالث: بعض الجوانب الشكلية والتنظيمية لكتابة البحث العلمي</b> |
| 84  | إعداد مذكرة تخرج وفق طريقة IMRAD   |
| 86  | التقييد بالتنسيق المناسب لمذكرة البحث                                    |
| 87  | تبويب البحث وفق المخطط التفصيلي  |
| 88  | أجزاء البحث أو المكرة  |
| 89  | قواعد الكتابة في البحث العلمي  |
| 90  | مراحل كتابة البحث العلمي   |
| 92  | الاقتناس   |
| 93  | كيفية التهميش  |
| 95  | توثيق معلومات مراجع المقتبسات في الهوامش                                 |
| 98  | كتابة المراجع في البحث   |
| 100 | قائمة المراجع  |

## مقدمة:

يعد البحث العملي بوابة العلم والمعرفة والسبيل إلى اكتشاف الحقيقة والإبداع والابتكار وتقديم الجديد وحل المشكلات والمساعدة في اتخاذ القرارات الصائبة، ولا يتأتى ذلك إلا عن طريق التقصي بالبحث والتحليل والاستنتاج المبني على أدلة وبراهين، وعليه فالهدف الأساسي للمقياس اكساب الطالب الخطوات والأدوات المنهجية الضرورية الواجب اتباعها لكتابة البحوث العلمية وتطبيقها على بحث مختصر يمكن اعتباره كمشروع للمذكرة المنجزة لاحقاً.

من هنا نجد أن عملية التأسيس المنهجي من القواعد والركائز الأساسية الهادفة إلى مساعدة الطلبة والباحثين على كشف الحقيقة العلمية وتحليل مختلف الظاهر التي تنتاب الحياة الإنسانية والاجتماعية كما هي، وإدراكها على حقيقتها دون تدخل عوامل أخرى في نتائج البحث أو التقارير العلمية التي يضعها الباحث في نهاية بحثه؛ وهذا يعني تقليص دور الاعتبارات النفسية الذاتية أو الاعتبارات الثقافية والإيديولوجية في صياغة نتائج البحث، لأن التحيز والابتعاد عن الموضوعية يضلل عقل الباحث وجهده عن رؤية الأشياء على حقيقتها. وتجسد هذه الأفكار عن طريق وضع القواعد والضوابط والمعايير التي يلتزم بها الباحثون ويسيرونها على هديها في سبر الظواهر، والولوج إلى مكنوناتها، وهكذا يأخذ جهد الباحث الطابع العلمي ويصنف عمله هذا في نطاق ما يعرف بالبحث العلمي.

فالأساس الذي بنيت عليه المناهج الحديثة هو دراسة الظاهرة كما هي لا كما نتوقعها ولا كما نحب نحن أن تكون، هذه الدراسة توصف بأنها دراسة علمية، وقد صممت العديد من المناهج وأدوات البحث العلمي على هذه القاعدة، وطورت بشكل يمكن استخدام الطرق الكمية لحساب العلاقات الارتباطية بين المتغيرات، كتطبيق تقنيات الإحصاء والرياضيات في قياس العلاقات الارتباطية المختلفة للظاهرة المدروسة، وحتى أن العديد من مصطلحات المنهجية مقتبس من مناهج العلوم الطبيعية كالفرض العلمي والإشكالية والمتغيرات، بل إن بعض المناهج وأدوات البحث العلمي أخذت كما هي من العلوم الطبيعية وأدخلت عليها تعديلات بما يتناسب والظواهر الإنسانية.

وقصد تمكين الطالب من أسس وتقنيات منهجية البحث العلمي باعتبارها خطوة مهمة لإنجاز مذكرة التخرج، وتطبيقاً للمقرر الدراسي والحجم الساعي المحدد من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، تم تقسيم المطبوعة إلى مجموعة من المحاور السالفة الذكر في محتوى المادة.

## المحور الأول: الإطار المفاهيمي للبحث العلمي "مفاهيم أساسية"

### البحث العلمي، أهدافه وأنواعه

#### تعريف البحث العلمي:

يعد التعريف هو المدخل الرئيسي لدراسة أي موضوع. وللوقوف على مفهوم البحث ينبغي أولاً تحديد معنى البحث ومعنى العلم. فكلمة البحث تأتي في اللغة العربية من الفعل بَحَثَ وبحث عن الشيء أي فتنش عنه أو سأل عنه. وبحث عنه من باب قطع وبحث عنه أي فتنش عنه. (مختار الصحاح، 1990، ص41)

وعلى ذلك فإن البحث يعني التفتيش والتنقيب عن مسألة معينة حتى تتبين حقيقتها على أي وجه كان. ولا يخرج تعريف البحث كاصطلاح عن معناه اللغوي. فهو أيضاً في المصطلح الدراسة لموضوع معين حتى تتبين حقيقته.

أما العلم: فهو مصطلح أكثر غموضاً، إذ أن تعريف العلم اختلف على مر العصور. ففي اللغة يعني العلم بكسر العين المعرفة، وعَلِمَ الشيء بالكسر تعلمه (علماً) عرفه. ورجل (عَلَمَة) أي (عَالِم) جداً والهاء للمبالغة، و(استعمله) الخبر (فاعلمه) إياه. أما اصطلاحاً فعرف العلم بأنه مجموعة المعارف الإنسانية التي من شأنها أن تساعد على زيادة رفاهية الإنسان أو أن تساعد في صراعه في معركة تنازع البقاء وبقاء الأصلح. (مختار الصحاح، 1990، ص 451)

ويُعرف العلم بأنه مجموعة الخبرات الإنسانية التي تجعل الإنسان قادراً على التنبؤ. وعُرف أيضاً بأنه فهم ظواهر هذا الكون، وأسبابها وآثارها. (جابر جاد نصار، 2002، ص 12)

وعلى ذلك فإن العلم هو إدراك الشيء بحقيقته، وهذا الإدراك لا يتأتى إلا عن طريق الفهم أو التنبؤ وربط الأسباب بالمسببات. وعلى ذلك فإن العلم هو مجموعة مسائل وأصول كلية تدور حول موضوع واحد وتعالج بمنهج معين وتنتهي إلى بعض النظريات والقوانين كعلم الزراعة وعلم القانون والفلك والطب وغيرها. (أحمد عبد الكريم سلامة، ص 13)

ولا يخرج تعريف البحث العلمي عن الربط بين معنى كلمة البحث ومعنى كلمة العلم. ولذلك ذهب البعض إلى تعريف البحث العلمي بأنه أعمال الفكر وبذل الجهد الذهني المنظم حول مجموعة من المسائل أو القضايا، بالتفتيش والتنقيب عن المبادئ أو العلاقات التي تربط بينها، وصولاً إلى الحقيقة التي ينبني عليها أفضل الحلول لها. (أحمد عبد الكريم سلامة، ص 14)

وعُرف أيضاً بأنه أسلوب يهدف إلى الكشف عن المعلومات والحقائق والعلاقات الجديدة والتأكد من صحتها مستقبلاً، بالإضافة إلى الوصول إلى الكلية أو العمومية أي التعمق في المعرفة والكشف عن الحقيقة والبحث عنها، وكذلك يهدف إلى الاستعلام عن صورة المستقبل أو حل لمشكلة معينة، وذلك من خلال الاستقصاء الدقيق والتتبع المنظم الدقيق



والموضوعي لموضوع هذه المشكلة، ومن خلال تحليل الظواهر والحقائق والمفاهيم. (زين بدر فراج، 2000، ص 19)

وقريب من ذلك تدار التعريفات الأخرى للبحث العلمي، ومن ذلك ما ذهب إليه البعض من أنه التبويب المنظم للمعرفة، ويرى البعض أن المعرفة أوسع وأشمل من العلم، ذلك أن المعرفة تتضمن معارف علمية وأخرى غير علمية، ونستطيع أن نميز بينهما على أساس قواعد المنهج العلمي وأساليب التقدير التي تتبع في تحصيل المعارف، فإذا اتبع الباحث قواعد المنهج العلمي واتبع خطواته في التعرف على الظواهر والكشف عن الحقائق الموضوعية فإنه يصل إلى المعرفة العلمية.

وعلى ذلك فإذا كان العلم هو التبويب المنظم للمعرفة، وكان البحث هو وسيلة العلم أو أدواته للوصول إلى الحقائق والقواعد والقوانين التي تستخدم لتفسير الظواهر والتنبؤ بسلوكها، فإن البحث العلمي يعني الدراسة المنظمة للوصول إلى حلول للمشكلات التي تواجهها ولأنه علمي فإنه يجب أن يكون منهجياً أي له طرق وإجراءات وقواعد وخطوات.

وعليه فإن البحث العلمي هو مجموعة الجهود المنظمة التي يقوم بها الإنسان مستخدماً الأسلوب العلمي وقواعد الطريقة العلمية لاكتشاف الظواهر وتفسيرها وتحديد العلاقات بينها. والبحث العلمي بهذا المعنى يعتبر ضرورة حياتية لا تستقيم حياة الإنسان بدونها. فالوجود في الحياة يتطلب ضرورة إجراء البحث عن الحقيقة. (صلاح الدين فوزي، 2000، ص 2).

### أهمية البحث العلمي:

إذا كان البحث العلمي يمثل ضرورة حياتية للإنسان، إذ به يستطيع الإنسان أن يسيطر على ما وهبه الله من نعم في هذه الأرض أثناء حياته فيها. فإنه بالنسبة للدول في العصر الحديث يعتبر البحث العلمي ضرورة وحياة وشرطاً أساسياً للاستمرار والتقدم.

وعلى ذلك فإن استثمار الدول في البحث العلمي يقوي بنيانها ويزيد من نفوذها على المستوى الدولي فأصبحت قوة الدولة تقاس بقدرتها العلمية. ولقد يسر العلم والبحث العلمي لدول صغيرة في المساحة والسكان أسباب قوة ونفوذ كبيرة لاهتمامها بالبحث العلمي.

ففي العصر الحديث تقوم جميع أوجه النشاطات الإنسانية على البحث العلمي، وأصبح التطور التكنولوجي في هذه الدول عصياً على اللحاق به. وأصبحت الدول تتسابق فيما بينها في هذا المجال. ولذلك فإنه لا عجب أن نجد أن صناعات هذه الدول وعلومها تغزو أسواقنا وتُحجِم نمو اقتصادنا، ذلك نتيجة طبيعية بما قدمت هذه الدول للبحث العلمي والعاملين به.

ولكي يحقق البحث العلمي هدفه وغايته، فإنه لا بد وأن يكون بحثاً علمياً جاداً يتجه إلى بناء إنسان باحث قادر على خدمة وطنه بالعلم النافع. ولذلك فإننا يجب أن نُلقي الضوء على الغايات الحقيقية للبحث العلمي التي منها:

أن غاية كل بحث علمي جاد تتمثل في تغيير المجتمع إلى الأفضل من جميع النواحي. فالتطور في شتى مناحي الحياة المختلفة إنما يقوم على البحث العلمي. وعلى ذلك فإن البحث العلمي يجب أن يرتبط ببيئته ويكون نافعا لها حريصاً على تقدمها.

ولن يتسنى للبحث العلمي أن يحقق غايته في تغير المجتمع على الوجه السابق إلا إذا تغيرت النظرة في هذه الدول إلى البحث العلمي من وجوه عديدة كما يلي:

تنمية ملكات الابتكار والتحديث لدى الباحثين. فالتقليد والجمود هو في أساسه تحنيط للعلم، ولا خير في أبحاث تنفصل عن مجتمعها. فالبحث العلمي سواء تعلق بالعلوم الطبيعية أم بالعلوم الإنسانية يجب أن يهتم بمشاكل كل المجتمع وإيجاد حلول مناسبة لها، فضلاً عن تطوير إمكاناته.

شجاعة الباحث في إبداء آرائه بحرية. وتنمية روح الاستقلال لديه حتى يستطيع إخراج بحثه في صورة جديدة تفيد المجتمع وفق المقاييس والمناهج العلمية السلمية.

ويجب إبعاد البحث العلمي عن مدارج السياسة. (جابر جاد نصار، 2002، ص 22).

ويمكن تلخيص أهمية البحث العلمي مما أورده الباحثين فيما يلي:

- الجمع بين الملاحظات، المعرفة والأفكار لحل المشكلات وابتكار حلول جديدة وإتاحة الفرصة لاختبار تلك المعلومات من خلال تحويل النظريات إلى تطبيقات علمية.
- تعزيز قدرة الباحث على الاعتماد على نفسه بصورة كلية.
- اكتشاف حقائق الكون والحياة.
- تعزيز قدرة الباحث على البحث والاستطلاع على كل ما هو جديد.
- بناء المعارف وتسهيل العملية التعليمية.
- تنقيح الدراسات السابقة.

### **خصائص البحث العلمي:**

- يتسم البحث العلمي بمجموعة من الخصائص الأساسية التي لا بد من توفرها وتتضمن:
- الموضوعية؛ فالبحث العلمي فهو يبتعد عن الأهواء الشخصية، وتساهم هذه الخاصية في إكساب البحث العلمي لقوة ومثانة وثقة.
  - الاختبارية والدقة؛ يعتمد البحث العلمي على الدقة بشكل كبير، لأن المعلومات الواردة فيه لا توثق إلا بعد أن يتم التأكد من صحتها.
  - المنهجية؛ لأن البحث العلمي يسير وفق منهج معين وأسس محددة يجب على الباحث الالتزام فيها وعدم الخروج عنها.

- إمكانية تكرار النتائج.
- التراكم المعرفي: يؤدي تراكم المعلومات في البحث العلمي إلى زيادة المعرفة، فكل معلومة تكتشف تساعد على إيجاد حل للظاهرة المدروسة، واكتشاف الأسباب التي تؤدي لحدوثها.
- التبسيط والاختصار.
- تحديد الغاية والهدف.
- استخدام نتائج البحث في التنبؤ بمواقف مشابهة.
- الانفتاح الفكري.

### أهداف البحث العلمي:

تتعدد الأهداف التي يسعى البحث العلمي لتحقيقها ومن أهم هذه الأهداف:(عليان، 2010)

1. اكتشاف حقائق جديدة: يهدف البحث العلمي لاكتشاف حقائق جديدة تساعد على تقدم العلوم وتطورها، وتسهل حياة الإنسان على الأرض.
2. الوصف العلمي: يعمل البحث العلمي على تحليل الظاهرة وتفسيرها من أجل الوصول إلى الأسباب التي أدت لحدوثها من أجل الوصول إلى وصف دقيق لها.
3. التنبؤ بالمستقبل: يهدف البحث العلمي للتنبؤ بالمستقبل وتوقع الأمور التي ستحدث فيه.
4. العمل على تقديم حلول منطقية للمشاكل: يهدف البحث العلمي لتقديم حلول منطقية للمشكلات الموجودة في العالم، ويدعم البحث العلمي هذه الأبحاث من خلال الأدلة والحجج العلمية المنطقية.
5. المعرفة: يسعى البحث العلمي لزيادة المعرفة في العالم، فكل بحث جديد يؤدي لزيادة المعرفة بشكل كبير، الأمر الذي يساهم في تطور البشرية.

## الإطار الشخصي وتأثيره في البحث العلمي

يقصد بالإطار الشخصي الأشخاص الذين يتصلون بصورة مباشرة بعملية صناعة البحث العلمي. فإذا كان البحث في نهاية الأمر ينسب إلى الباحث؛ باعتباره جهده العلمي. فإن ثمة بحوث لا يستقل الباحث بالقول الفصل في تمامها، ويقصد بها الرسائل التي تقدم للحصول على درجة علمية مثل الماجستير والدكتوراه. وهذه الأبحاث تقدم إلى الأقسام العلمية بالجامعات ويقضي الأمر أن تعد بإشراف أحد الأساتذة المتخصصين في موضوعها. (جابر جاد نصار، ص 50)

وعلى ذلك فإن الإطار الشخصي للبحث هو الباحث والمشرف على البحث. وهما جناحان متكاملان يتكاتفان معاً لإخراج بحث جيد نافع. ولذلك حق علينا أن نلقي الضوء على طرفي البحث. الباحث، والمشرف على البحث. وذلك كما يلي:

الباحث: هو شخص توافرت فيه الاستعدادات الفطرية، والنفسية بالإضافة إلى الكفاءة العلمية المكتسبة التي تؤهله مجموعة للقيام ببحث علمي، فالتأهيل العلمي المسبق في مجال البحث، والتزود من المعارف بقدر كاف يعتبر مطلباً أساسياً لإيجاد الباحث المختص، وتكوين شخصيته العلمية.

والباحث هو من له القدرة على تنظيم المعلومات التي بين يديه التي يريد نقلها إلى القارئ تنظيمًا منطقيًا له معناه ومدلوله، مرتباً أفكاره ترتيباً متسلسلاً، في أسلوب علمي رصين، بعيد عن الغموض والإطالة، حيث إنه يمثل الركن الركين في البحث العلمي، إذ أن البحث العلمي يمثل ثمرة مجهوده. فهو الذي يبحث وينقب في المصادر والمراجع ليصل إلى ما فيها من علوم وفنون تخدم بحثه.

فالباحث العلمي مهنة شاقة إذ أنه يقتضي البحث والتنقيب، وتقليب الأمور على وجوهها المختلفة، وفحص الآراء والترجيح بينها، والوصول إلى نتائج محددة. وهذه وتلك عمليات مركبة ومتداخلة تحتاج من الباحث إلى خصال عديدة وملكات شخصية فريدة، واطلاع واسع، وثقافة مديدة، وعلم بالتراث، وقدرة على تفهم الأمور وثبر أغوارها.

والباحث العلمي بهذا المعنى، على ما يرى البعض، إنما هو موهبة تمنح لبعض الناس ولا تمنح لآخرين، فالبحث خلق وإبداع، وهي قدرة خاصة تبرز أو تتألق لدى بعض الأفراد، وتتضاءل أو تنعدم عند آخرين. وهناك مجموعة من الصفات التي يجب أن يتحلى بها الباحث وهي الأمانة العلمية، والصبر والتأني، والإخلاص والرغبة. (أحمد شلبي، 1997، ص 47)

تلك كانت الصفات الأخلاقية، لكن هناك أموراً عملية تتعلق بالمعرفة والتحصيل العلمي، فالباحث يحتاج إلى العلوم، واللغات التي تساعد على قراءة كل ما يتعلق بموضوعه وفهمه فهماً دقيقاً، وصحيحاً، مهما كلفه الأمر من كدّ وجدّ وسفر، وتحمل المشاق في سبيله، كما يحتاج الباحث إلى قدرة على النقد والتحليل، وتحري الحقيقة في كل ما يقرأ، لكي يختار بدقة ومهارة، ويعرض بحجة قوية منطقية، منظماً عمله، منسقاً، مبوباً، رابطاً أجزاء بحثه بلغة

جيدة مشرقة، فلا يسلم تسليماً مطلقاً بالأراء التي سبق بها، والتي قررها أسلافه، بل لا بد أن يفكر فيها ويمعن النظر في محتوياتها، لتبرز شخصيته في كل مراحل البحث، شخصية ايجابية مؤثرة، وليثبت الباحث سعة اطلاعه، وعمق تفكيره، وقوته في النقد والتبصر بما يصادفه من أمور.

تلك هي أهم الصفات الأخلاقية والعلمية الواجب توافرها في شخصية الباحث المثالي، الذي نذر كل ما يستطيع وما يمتلك في سبيل الوصول إلى هدفه العلمي، وكل إنسان يستطيع أن يصطنع هذه الصفات لنفسه إذا لم تكن موجودة فيه، ما دامت النية الخيرة والإرادة القوية متوافرتين في شخصه.

الإشراف العلمي: لا بد لكل حرفة من معلم يشرف على الأفراد الراغبين بالانضمام إليها، من أجل تلقينهم أصول الحرفة، وإشرافه على تنفيذ هذه الأصول النظرية بشكل تطبيقي، وهنا يدخل عنصر الزمن طال أو قصر كأحد العناصر الرئيسية في تعلم حرفة ما، بالإضافة إلى الجهد المبذول، والدافعية والرغبة في الإنجاز على هدى من العلم والتجربة، وفي حال إتقان الحرفة، كانت تقام احتفالات ومراسيم من أجل ترقية الصانع الذي اجتاز الاختبار، إلى مرتبة أعلى وبموافقة معلمه الذي صار له والداً على المستوى المهني، وأحياناً على المستوى الاجتماعي، هذا في الحرف والأعمال اليدوية، فكيف تكون هذه العلاقة بين الأستاذ وطالبه في مجال الفكر والمعرفة؟، إن صلة الأستاذ المشرف بالطالب صلة الوالدين بولدهما، وصلة الصديق بالصديق، فيها الحزم والمحبة والتقدير، واللطف والحوار المتبادل المدعوم بالتشجيع وعدم تثبيط الهمة، أو السخرية والاستهزاء به من قبل المشرف لطالبه مهما كان عمله ناقصاً وخاصة في البداية، وعدم فرض آرائه مهما كانت صحيحة ومصيبة، والمشرف الذي يتمتع بهذه الروح العلمية والأخلاقية يغدو مثلاً يُحتذى لكل طلابه، وموضع ثقة لديهم، يرجعون إليه إذا اعترضت طريقهم مصاعب لا يستطيعون حلها أو تجاوزها، ويحاورونه في الرأي فيما توصلوا إليه من نتائج في أثناء بحثهم، مطمئنين إلى حكم من يتمتع بخبرة في البحث ونضج في المعرفة والثقافة وعلم بمنهجية البحث.

ويضطلع بمهمة الإشراف العلمي عادة أساتذة متخصصون في الجامعات ممن لهم ممارسة طويلة في مجال البحوث العلمية تأليفاً وتوجيهاً، تهيئوا لهذا العمل الفكري القيادي من خلال تجاربهم الطويلة، ودراساتهم الجادة، وإنتاجهم العلمي الرفيع الخاضع للمقاييس العلمية والمعايير الجامعية المعتمدة، وهذا النموذج من العلماء المتخصصين هم الأكفاء، المهنيون فعلاً للإشراف العلمي، القادرون فعلاً على نقل الخبرات العلمية المتقدمة للأجيال الناشئة، والمشرف العلمي الجدير بهذا العمل هو الذي يحاول تجديد معلوماته ومعرفة ما استجد في مجاله العلمي، وكما يكون هذا بالقراءة، فإنه يتحقق أيضاً بحضور الندوات العلمية وكتابة الأبحاث. (إميل يعقوب، ص 37)

إن بعض الجامعات هي التي تحدد الأستاذ المشرف لبحث معين تبعاً لتخصصه العلمي وخبرته في موضوع البحث، بينما بعضها الآخر يترك للطالب حرية اختيار الأستاذ المشرف ضمن اختصاص موضوع البحث، ويرى البعض أن هذه الطريقة لها من الإيجابيات أكثر من الطريقة الأولى، لأن الطالب في الطريقة الأولى يضطر للعمل أحياناً مع أستاذ لا يتوافق

نفسياً معه، وبعد أن اختار الطالب، أو اختير له الأستاذ المشرف، فما مسؤولية الأستاذ المشرف على البحث المقدم من الطالب للجنة المناقشة بعد الانتهاء من تحضيره؟

فالمشرف وإن كان مسؤولاً إلى حد ما عن بحث الطالب وما قام به، إلا أن الطالب وحده هو المسؤول الأول والأخير عن بحثه وعن نجاحه أو إخفاقه فلا يجوز أن يلقي الطالب اللوم في حالة إخفاقه على عاتق أستاذه المشرف ليتخلى عن المسؤولية، وما الأستاذ المشرف إلا مراقب لسير البحث، يوجهه أو يصوبه إذا ارتكب خطأ.

تلك كانت واجبات المشرف نحو طالبه، فما هي واجبات الطالب نحو أستاذه ومرشده العلمي؟

لعل أولى واجبات الطالب نحو أستاذه، احترامه والامتنان لنصائحه إذا لم تتعارض مع بنية بحثه العلمية، وإطلاعه على كل ما يعترضه من مشاكل، واحترام وقت مشرفه الثمين بحيث يضع بعد موافقة المشرف برنامجاً أو موعداً محدداً يتم فيه عرض ما استجد من نقاط البحث، ومناقشة الصعوبات التي يتعرض لها الباحث، للتزود بالملاحظات والإرشادات اللازمة.

وعليه، فالإشراف العلمي هو توجيه أستاذ متخصص، طالب البحث إلى المنهج العلمي في دراسة موضوع محدد، ومساعدته في عرض قضاياها ومناقشتها بكيفية علمية، والأخذ بيده للوصول إلى نتائج لا تعارض مع معايير العلم وقواعده، ولا مع صفات العالم وأخلاقه.

## أنواع البحث العلمي:

ينقسم البحث العلمي لنوعين حسب الغرض منها وحسب الأسلوب المستخدم فيها، ومن خلال ما يلي سوف نتحدث عن هذه الأنواع.

### • بحوث علمية بحسب الغرض منها:

1. البحوث النظرية: وهي عبارة عن مجموعة من البحوث يستخلص منها مجموعة من القواعد والقوانين والنظريات التي تساهم في تقدم العلوم، وتتميز هذه الأبحاث بمساهمتها في تأسيس أرضية قوية للعلوم التطبيقية.
2. البحوث التطبيقية: وهي بحوث تختص بالشؤون المعرفية حيث تقوم هذه الأبحاث بتطبيق الأبحاث والنظريات على أرض الواقع للتحقق من صحتها أو عدم صحتها. وتساعد البحوث التطبيقية على حل المشاكل الميدانية، وتطوير أساليب العمل مما يساعد على تحقيق أساليب إنتاجية أعلى جودة.

### • بحوث علمية حسب الأسلوب المستخدم فيها:

1. البحوث الوصفية: تعد من أكثر أنواع البحوث العلمية انتشاراً، وتستخدم لرصد الظواهر في ظروفها الزمانية والمكانية، وتعتمد هذه البحوث على مجموعة من الأدوات التي تساعدها على الوصول إلى النتائج الصحيحة، ومن أبرز هذه الأدوات الملاحظة، القياس، المقابلة والاستبيان.
2. البحوث التاريخية: وهي البحوث التي تتناول الأحداث التي وقعت في الزمن الماضي، وتبحث عن الأسباب التي أدت لحدوثها، وتحاول الاستفادة من الأخطاء التي وجدت فيها من أجل العمل على تلافيها.
- ويمكن أن يتم الاعتماد على البحوث التاريخية من أجل التنبؤ بالمستقبل من خلال إسقاط أحداثها على أحداث تحدث في الوقت الراهن.
3. البحوث التجريبية: وهي البحوث التي تعمل على تحليل المشاكل والظواهر وفق المنهج التجريبي، وتقوم البحوث التجريبية في أساسها على الملاحظة، طرح الفرضيات، وضبط تفاصيل التحقق من صحتها ووجودها فعلياً.

## مصادر البحث العلمي:

توجد العديد من المصادر التي يمكن أن يستقي منها الباحث البيانات والمعلومات الأساسية لبحثه منها ما يلي:

1. الدوريات والكتب والرسائل الجامعية.
2. المطبوعات المرجعية التي تتمثل في الموسوعات، المعاجم اللغوية والقواميس، التراجم والسير والمراجع الإحصائية.

3. مصادر البحث المطبوعة التي تتمثل في التقارير الفنية، براءات الاختراع، المقاييس والكتيبات.
4. المصادر السمعية والبصرية.
5. مصادر المعلومات الإلكترونية كالمعلومات الدوريات والمراجع المنشورة إلكترونياً.
6. الكتب المقدسة.

### تعريف المنهج:

تعني كلمة المنهج في اللغة الطريق. وترجع في أصلها اللغوي إلى الفعل (نَهَجَ) ومنه النهج، والمنهج، والمنهاج، أي الطريق الواضح، ونهج الطريق أي أبانه وأوضحه أيضاً سلكه، وبابها قطع . (مختار الصحاح، 1990، 681)

وفي الاصطلاح يعرف المنهج من ناحية الموضوع بأنه الطريق الذي يؤدي إلى الكشف عن حقيقة معينة. ويكون ذلك عن طريق مجموعة من القواعد والوسائل التي يتبعها الباحث للوصول إلى هذه الحقيقة. ومن الناحية الشكلية. فإن المنهج هو الإطار الذي توضع فيه البيانات والمعلومات والتي يتم تنظيمها والتعامل معها وفقاً لقواعد وإجراءات معينة. (حامد عبد الماجد، 2000، ص 17)

ويقدم المعجم الفلسفي تعريفاً للمنهج بأنه، وسيلة محددة توصل إلى غاية معينة، ويُعرف المنهج بصفة عامة على أنه الترتيب الصائب للعمليات العقلية التي نقوم بها بصدد الكشف عن الحقيقة والبرهنة عليها. (قاسم محمد محمد، ص 54).

أما المنهج العلمي Scientific Method فيمكن تعريفه بأنه تحليل منسق وتنظيم للمبادئ والعمليات العقلية والتجريبية التي توجه بالضرورة البحث العلمي، أو ما تؤلفه بنية العلوم الخاصة. والمنهج العلمي بهذا المعنى يستخدم أداة منهجية غاية في الأهمية وهي التحليل، لمجموعة المبادئ والأسس التي ينطلق منها أي بحث علمي، على أن يتسم هذا التحليل بصفات منطقية مثل الاتساق والضرورة، والتحليل لا يتوقف عند الإلمام بهذه المبادئ ولكنه يبحث من بينها عن الأكثر بساطة وضرورة ويحذف المتكرر أو المشتق من غيره من المبادئ، كما يمتد التحليل إلى مجموعة العمليات العقلية والتجريبية، فنحن نجري مجموعة من عمليات الاستنباط والاستدلال المنطقي والرياضي على ما توفر لدينا من معطيات، ونعود في إجراء تلك إلى مجموعة من قواعد الاشتقاق ذات الطابع المنطقي الرياضي، ونحتكم بالإضافة إلى ذلك إلى التجريب عند الحكم على مجموعة من النتائج المشتقة بالصدق أو الكذب بصدى مطابقتها للواقع. والمنهج العلمي يمكن أن يأخذ طابع العمومية عندما يشير إلى مجموعة من القواعد العامة التي تعمل طبقاً لها كل العلوم، ويمكن أن توجد مناهج نوعية تتعدد باختلاف العلوم والبناء المنطقي لكل علم (17)، وفي كل الحالات فإننا نهدف إلى تحصيل المعرفة العلمية وهي رصيد العلم الحقيقي.



ويشير استخدام المنهج العلمي - بصفة عامة - إلى عمليتين رئيسيتين، هما الاستقراء، والاستنباط، أو التحليل والتركيب، حيث يمكن النظر إلى الاستقراء على أنه تحليل يفنق من المشخص إلى المجرد، من الظواهر إلى القانون العام، ومن الحالات التطبيقية لمبدأ إلى المبدأ ذاته، كما ينظر إلى الاستنباط على أنه انتقال من البسيط إلى المركب، من المبدأ إلى تطبيقات المبدأ، من الضروري إلى العرّضي، من القانون العام إلى الحالات الفردية التي تندرج تحته. (قاسم محمد محمد، ص 59)

كان هذا وصفاً عاماً للمنهج العلمي، وأما فوائده فتتمثل في أنه يمنح السيطرة على الطبيعة، كما يمنح القدرة على التكيف معها وبما يلائمها، وأن نجاحنا في هذين الأمرين هو ما أسبغ على العلم مكانته، فلم يعد العلم أو المعرفة العلمية نوعاً من التأمل الحالم يقوم به العالم نحو الطبيعة، بل أصبح العلم نوعاً من السيطرة بالغة القوة بقصد تغيير البيئة إلى الأفضل، إنه انتقال من التأمل إلى التحكم.

### بين المنهج والمنهجية:

المنهجية مصطلح بمعنى العلم الذي يبين كيف يجب أن يقوم الباحث ببحثه، أو هي الطريقة التي يجب أن يملكها الباحث منذ عزمه على البحث وتحديد موضوع بحثه حتى الانتهاء منه، أو لنقل هي مجموعة الإرشادات والوسائل والتقنيات التي تساعده في بحثه. والغرض من المنهجية تعليم طالب البحث العلمي والعمل على تنمية الروح العلمية فيه، وتسهيل مهمته في البحث، وتجنبيه ضياع جهده في البحث هباءً دون الوصول إلى الغاية المرجوة من بحثه وموضوعها معايير البحث والباحث، واختيار الأستاذ المشرف، والتقميش، وكيفية كتابة البحث، وكتابة الهوامش، ووضع الفهارس... إلخ.

### أنواع المناهج:

وتنقسم المناهج إلى أنواع، ويرتبط هذا التقسيم بطبيعة البحث في كل علم، وأدوات هذا البحث، والغاية التي نتوخاها منه:

- المناهج العقلية (الفلسفية)

ولا تعني هذه التسمية أن ما يندرج تحتها كل المناهج العقلية وأن ما عداها من مناهج لا يستخدم العقل، بل المقصود بكونها عقلية اعتمادها على أعمال الذهن والارتكاز إلى التأمل على تفاوت في الدرجة فيما بينها تستخدم العلوم التأملية هذا النوع من المناهج، وقد قدمت لنا الفلسفة مجموعة من أساليب المنهجية في إطار ما يسمى مناهج البحث الفلسفي منها؛ منهج التحليل السقراطي: يعتمد على طرح الأسئلة تصنيف الإجابات يهدف للتوصل إلى الماهيات.

• المنهج التركيبي: قال به أفلاطون وأرسطو ومفكرو العصور الوسطى، ويتضمن عرضاً برهانياً بالعلاقة العلمية بين الفكر والوجود.

• المنهج النفسي: ويعني بالبحث في أصول الأفكار، استخدمه ديكرت وأتباعه، كما استخدمه التجريبيون الإنجليز.

• المنهج النقدي: قال به كانت ويهتم بتحليل شروط المعرفة وحدودها.

• المنهج الجدلي: ويتأسس على التسليم بفكرة، ثم التسليم بنقيضها، والتسليم ثالثاً بالمركب بينهما، وقد أقام هذا المنهج أصحاب المنهج الهيجلي والقائلون بالجدلية الجدلية.

• المذهب الحدسي: قال به برجسون وينادي بالإدراك المباشر للواقع عندما يمتزج الشعور بعملية التغير والضرورة امتزاجاً تاماً.

• المنهج الوضعي: كما هو عند كونت وسبنسر والتجريبيين المناطقية، ويحاول أن يطبق الإجراءات الدقيقة للعلوم الوضعية في الفلسفة.

- المنهج البديهي (الاستنباطي): يستخدم في العلوم النظرية والرياضيات، يستند إلى مجموعة من الحدود الأولية والتعريفات والبديهيات والمصادر، وينتقل منها في إطار مجموعة من قواعد الاشتقاق الصارمة إلى ما يترتب عنه من نتائج أو نظريات.

- المنهج الاستقرائي: هو منهج البحث في العلوم التجريبية كالطبيعة والكيمياء والأحياء، كما تستخدمه بعض العلوم الإنسانية كالتاريخ والنفس والاجتماع. يهدف إلى الكشف عن إطار الظواهر وانطوائها تحت قوانين بعينها، ويستلزم هذا المنهج تطبيقاً دقيقاً واعياً لمجموعة من الخطوات والإجراءات يمكن تصنيفها في ثلاث مراحل هي: مرحلة الملاحظة والتجربة، ومرحلة تكوين الفروض العلمية، ومرحلة تحقيقها، أما الإجراءات فهي:

• الملاحظة وأدواتها المختلفة وتصنيف المشاهدات في ضوء التحليل والمقارنة.

• ثم اختيار الوقائع المتشابهة، وضع فروق تدور حول تعيين العلة أو القانون.

• التحقق باستخدام القواعد التجريبية

• الاستنباط وما يتعلق به من برهان وتفسير.

• ترتيب النتائج. وصياغة القانون العلمي أو تكوين النظرية المناسبة في قضية.

- المنهج الوصفي: تستخدمه العلوم الطبيعية والعلوم الاجتماعية، ويعتمد على الملاحظة بأنواعها، بالإضافة إلى عمليات التصنيف والإحصاء مع بيان وتفسير تلك العمليات، ويعد المنهج الوصفي أكثر مناهج البحث ملاءمة للواقع الاجتماعي كسبيل لفهم ظواهره واستخلاص سماته. ويأتي على مرحلتين، الأولى: مرحلة الاستكشاف والصياغة التي تحتوي بدورها على ثلاث خطوات هي تلخيص تراث العلوم الاجتماعية فيما يتعلق بموضوع

البحث، والاستناد إلى ذوي الخبرة العلمية والعملية بموضوع الدراسة، ثم تحليل بعض الحالات التي تزيد من استبصارنا بالمشكلة وتلقي الضوء عليها، أما المرحلة الثانية: فهي مرحلة التشخيص والوصف، وذلك بتحليل البيانات والمعلومات التي تم جمعها تحليلاً يؤدي إلى اكتشاف العلاقة بين المتغيرات وتقديم تفسير ملائم لها.

- المنهج التاريخي: منهج تعول عليه العلوم التي تدرس الماضي بسجلاته ووثائقه، ويعتمد هذا المنهج على الجمع والانتقاء والتصنيف وتأويل الوقائع، ومن ثم كان العمل الأول للمؤرخ هو الاهتمام إلى الواقعة التي اختفت في الماضي والتثبت منها، إذ أنها نقطة البدء في المنهج التاريخي نتعقبها في الوثيقة، وتناول الوثائق بالدراسة والتحليل عمل نقدي بالدرجة الأولى، وللنقد التاريخي مرحلتان:

- التثبت من صحة الوثيقة والاستعانة بمجموعة من العلوم المساعدة.
  - التثبت من الواقعة في إطار نقد وثائق لا إرادية تدور حولها.
- أما العمل الثاني للمؤرخ فهو عملية التركيب التاريخي حين ندمج الوقائع في مجموع حضاري شامل يدور في الوقت نفسه في سباق زمني واحد.

- المنهج النفسي: تستخدمه كل العلوم التي تجعل من السلوك الإنساني وتطوره موضوعاً لها، ولا يعتمد المنهج هنا على التحليل الاستنباطي وحده، وإنما يستند إلى إجراء التجارب، ودراسات علم النفس وفروعه تتدرج تحت ما يسمى بعلم النفس التجريبي الذي أدخل مناهج الملاحظة المدعمة بالألات العلمية كما تمارسها العلوم الطبيعية، كما تكتمل صورة المنهج النفسي بالإشارة إلى المنهج المقارن بالإضافة إلى المنهج التجريبي الذي يقوم بمقارنات، إما بين نماذج مختلفة من الأفراد، أو بين أفراد ينتمون إلى مجتمعات أو حضارات متباينة. وتميل المناهج النفسية إلى تقصي الأسباب التي تقف وراء الظواهر النفسية، وتسلم بالحتمية حتى تصبح مناهج علمية من الوجهة العملية. (محمد علي محمد، ص 186)

## مفهوم إعداد المذكرة:

قبل أن يبدأ الطالب في تحرير مذكرته، يجب أولاً أن يعرف:

أولاً: - ما معنى المذكرة؟:

تعرف مذكرة التخرج على أنها بحث علمي معمق يختتم به الطالب الجامعي مساره الدراسي، كنهاية الليسانس أو الماجستير، بحيث يبدأ الطالب مذكرته باختيار موضوعه والمشرف عليه من الأساتذة، انتهاء بعقد مناقشة (علنية أو مغلقة) تشرف عليها لجنة علمية مكونة من الرئيس والعضو الممتحن إضافة إلى المشرف ومجموعة من الأساتذة؛ عندما ينتهي الطالب من انجاز مذكرته يعرضها للمناقشة العلنية حسب ما تنص عليه المادة 14 من

القرار رقم 362، وطبقا لبرنامج زمنية وأعضاء مناقشين(الرئيس والمشراف والمناقش)، يحددها له فريق التكوين في القسم الذي ينتمي إليه. ويمكن أن يشارك في المناقشة أشخاص لهم خبرة ميدانية أو مهنية، حسب ما ينص عليه القرار السابق.

المذكرة هي تتويج لمسار جامعي يترجم إلى الحصول على شهادة علمية هي الماستر في نظام ل.م.د، والليسانس والماجستير (المرسوم التنفيذي رقم 98-254 المؤرخ في 17 أوت 1998، المتعلق بالتكوين في الدكتوراه وما بعد التدرج الباب الثالث شهادة الماجستير) في النظام الجامعي الكلاسيكي قبل إصلاحات 2004.

وتختلف المذكرة عن تقرير تربص المتعلق بنيل شهادة الليسانس، كما تختلف أيضا عن أطروحة الدكتوراه المتعلقة بنيل شهادة الدكتوراه، كما هو مبين في النصوص القانونية. (المرسوم التنفيذي رقم 98-254 المؤرخ في 17 أوت 1998، المتعلق بالتكوين في الدكتوراه وما بعد التدرج)

وعليه فالتكوين في السنة الأخيرة يركز في كل التخصصات على العمل الشخصي والتربصات الميدانية، والملتقيات،... الخ، مع إضافة مادة يشرف عليها أستاذ هي عبارة عن حلقات البحث المنهجي (كالتالي بين أيدينا ورشة إعداد مذكرة) يقوم من خلالها الأستاذ المكلف بمتابعة أشغال الطلبة فيما يخص إنجاز مذكراتهم. حيث يشرح لهم أهمية المذكرة وقيمتها العلمية، وكيفية إعدادها ومناقشتها من دون أن يتدخل في العلاقة بين الطالب ومشرفه على الموضوع. يمكنه أن يشير بصفة عامة إلى نماذج من الطرق المنهجية، وإلى كيفية معالجة البيانات وإلى احترام مواعيد المراحل البحثية لكي لا يتخلف الطلبة عن مدة الإنجاز.

### أهداف المذكرة:

تهدف المذكرة من خلال موضوعها إلى:

- توضيح فعل خاص أو ظاهرة، أو ممارسة... إلخ.
- إنتاج حوصلة نقدية ( *synthèse critique* ) للنظريات القائمة حول موضوع معين.
- اختبار القدرات العلمية للطالب، وتوظيفها وتحريكها عن طريق:
  - أ- معرفة إجراء وتحقيق البحوث البيبليوغرافية، وخاصة استعمالات المراجع.
  - ب- قراءة واختصار النصوص.
  - ج- مقارنة المفاهيم.
  - د- الكشف عن نقاط الضعف في النظريات.

## أنواع المذكرات:

### 1- مذكرة الببليوغرافيا: (Mémoire Bibliographique)

تهتم بوضع قوائم الكتب وأحوالها، يقوم الطالب بترتيب الكتب والمعاجم والأعلام، وشرحها وتحديد تواريخها. حيث يستعين ببعض المصطلحات المرتبطة بالببليوغرافيا، مثل الفهرس (catalogue)، والكشاف (index). أي هي مذكرة خاصة بعلم المكتبات والعلوم الوثائقية. (بوبكر فاطمة، 2011، ص 60)

### 2- مذكرة البحث: (Mémoire de Recherche)

هي نوع من المذكرات الأكاديمية المرتبطة بمسار التكوين التي ينجزها الطالب عند نهاية مساره التكويني في الجامعة، أو معهد التكوين... إلخ. يظهر فيها الطالب قدراته العلمية والمنهجية ومكتسباته المعرفية التي تحصلها خلال دراسته، والتي تتوج بشهادة علمية تثبت ذلك.

### 3- مذكرة ميدان: (Mémoire de Terrain)

تتعلق هذه المذكرة بالدراسة الميدانية في مؤسسة أو في فضاء اجتماعي وثقافي واقتصادي وسياسي (أسرة، مدرسة، حي، نادي، مزرعة، مصنع، حزب، ريف، قرية...) من أجل جمع المعلومات وتحليلها بطرق علمية يكون الطالب قد اكتسبها في مركز تكوينه. حيث يختار مجتمع البحث الميداني والعينة وحجمها ليعالجه بأسلوب كمي، أو بأسلوب كيفي (كما تقتضيه الدراسة الأنثروبولوجية). وهذه المذكرة عبارة عن تشخيص ميداني لواقع معين، لاستخلاص ما تهدف إليه.

### 4- مذكرة مهنية: (Mémoire Professionnel)

نوع من المذكرات يعالج موضع في فضاء مهني يؤهل الطالب المتربص في مجال التكوين المهني لإبراز قدراته العلمية تجاه التخصص المهني الذي اختاره لمستقبله. وهذه المذكرة عبارة عن تشخيص لطبيعة المهنة، ومشاكلها وأفاقها مع إعطاء تصورات واقتراحات لتطويرها أو معالجة نقائصها.

## إدارة البحث العلمي المنجز:

إدارة البحث هي تشغيل الخطة والإمكانيات البشرية والعلمية والمادية المتوفرة بمدخلات البحث مع توجيهها البناء لتنفيذ خطة البحث. وفي البرامج البحثية تكون إدارة البحث من مسؤوليات الباحث الرئيسي الذي يجب أن يضع بعين الاعتبار ما يلي:

- 1- مراجعة خلفية البحث ومجاله وأهدافه وطبيعته وطرقه.
- 2- استشارة من يناسب من خبراء ومختصين وفنيين للتغلب على أية صعوبات تواجه البحث.
- 3- مراجعة الخطط والجدول الزمنية والأدوات والأجهزة والتسهيلات والإمكانيات المتوفرة للبحث والتحقق من فاعليتها
- 4- ارسال ملخص عن عنوان البحث وهدفه ومجالاته لقواعد معلومات الأبحاث الجارية أو للجهات المعنية (مثلا لجنة التكوين لدينا مع اللجنة العلمية المشرفة على قبول المواضيع) وثمة تقارير دورية عن سير البحث تعد في بعض المؤسسات البحثية.
- 5- تحديد مهام الباحثين المساعدين والعاملين وتوزيع جدول زمني لتنفيذ مهامهم كل حسب دوره ومسؤولياته.

## المحور الثاني: الإطار المنهجي للبحث:

### المراحل العامة للبحث العلمي:

من النقاط العامة الواجب اتباعها لإعداد بحثي علمي نجد مايلي:

- الشعور العام بالمشكلة وعرض عام لخلفيتها وحالتها الراهنة وبعض نواتجها أو مؤشرات السلوكية على البيئة المعنية بها.

- مراجعة الدراسات والمعارف المتوفرة في مجال المشكلة بصيغ منطقية مترابطة دون سردها واحدة بعد الأخرى.

- عرض عبارة المشكلة بصيغة عامة واقتراح حدود البحث و مجاله، ثم اقتراح أهداف محددة للبحث. وتطوير الفرضيات (بمعنى الاشكالية والتساؤلات والفروض وكلها تحدد المجال الزمني للبحث).

- اقتراح نواقص البحث أو الصعوبات التي لم يتمكن التغلب عليها فتمارس بعض القيود على النتائج وإمكانيات تعميمها للاستخدام (وهنا نحاول تفادي القول بقلة المراجع وصعوبة الوصول إليها).

- عرض أهمية البحث للعلم والتطور العلمي أو للفرد والمجتمع والحياة الاجتماعية.

- تعريف مصطلحات البحث وعوامله وكل ما يساعد القارئ على فهم محتواه بالمعنى والدور المقصودين من الباحث

- اقتراح واستخدام منهج مناسب للبحث (طرق واجراءات وخطوات حل المشكلة) ويشمل ما يلي:

طرق أو تصاميم البحث ( تجريبية وصفية أو تاريخية ...).

اختيار عينات أو مواضيع أو مواد البحث.

اختيار عوامل البحث (عوامل السبب والنتيجة في حال كونه تجريبي).

اختيار أدوات ومقاييس البحث أو أدوات وأجهزة جمع وتحليل العينات والبيانات.

تحديد أساليب معالجة البيانات إحصائياً أو أساليب تحليل وتفسير البيانات بما في ذلك أنواع اختبارات ومستويات الدلالة الإحصائية.

تحليل وتفسير البيانات واقتراح الاستنتاجات والتوصيات المناسبة لحل المشكلة حاضراً ومستقبلاً، باستخدام الأساليب والإجراءات البيانية والإحصائية الملائمة لطبيعة هذه البيانات.

كتابة البحث وتقييم النتائج بحيث يتم بصيغة ورقة بحثية ستنتشر في مجلة متخصصة أو سيعرض في ندوة أو مؤتمر محلي أو عالمي، أو سيقدم لجهة رسمية للاسترشاد والعمل بموجبه، أو كان رسالة ماجستير أو دكتوراه.

صياغة وتعميم نتائج البحث وتبيان أهمية هذه النتائج المتحصل عليها ومتابعة آثار تطبيقها وتقدير مدى الحاجة لأبحاث مستقبلية بناء على ذلك.

### **أخطاء أثناء المراحل المختلفة للبحث العلمي**

ثمة أخطاء عديدة قد يرتكبها الباحث خلال المراحل المختلفة للبحث العلمي، فيما يلي أهمها:

#### **1- عند التخطيط للبحث:**

قبول مشكلة البحث التي تخطر ببال الباحث للوهلة الأولى أو تقترح له من الغير دون التعمق في أهميتها وارتباطها مع قدراته وطموحاته المستقبلية.

اختيار مشكلة للبحث غامضة أو واسعة المجال متشعبة في متطلباتها التنفيذية.

اقتراح أسئلة فضفاضة للبحث أو أسئلة متعددة غير ضرورية أحياناً أخرى

اقتراح فرضيات غامضة، أو غير قابلة للقياس، أو تجاهلها بالكامل في البحث في أحيان كثيرة.

أخطاء مراجعة الدراسات والأبحاث السابقة (خطأ في اختيار الدراسات أو في عرضها)؛ كالسرعة في إجراء مراجعة الدراسات والأبحاث السابقة الأمر الذي يجعل الباحث يتجاوز بعض المعلومات الهامة لبحثه أو يؤدي به لبحث مشكلة مدروسة للتو. كذا نجد الباحث يعتمد لدرجة كبيرة على المصادر الثانوية أو الاكتفاء بملخصات الأبحاث.

إغفال مقصود أو غير مقصود لعامل أو جانب هام للبحث، كإغفال مراجعة الدراسات والأبحاث السابقة بدرجة كافية، أو عدم تحديد وسائل وأساليب جمع وتحليل وتفسير البيانات.

التساهل في تطوير خطة محكمة مدروسة للبحث، الأمر الذي يفقد الباحث بذلك أداة منظمة موجهة للمسؤوليات المقررة للحصول على الحلول المرجوة للمشكلة البحثية.

عدم عرض مخطط البحث على المختصين لمعرفة التصميم الأكثر ملائمة للمشكلة المدروسة.



التركيز على نتائج الدراسات السابقة دون طرقها ومقاييسها وأساليب معالجتها للبيانات، الأمر الذي قد يفقد معه الباحث بعض المعلومات أو الأفكار الموجهة لأدوات وإجراءات وطرق بحثه.

عدم الدقة أو الخطأ في كتابة أسماء الباحثين معدي الدراسات والأبحاث السابقة للبحث أو سنوات إعدادها. ويدخل هذا الخطأ ضمن مفهوم أخلاقيات البحث العلمي إذ لا ينبغي أن ينقل الباحث أي فكرة أو نتيجة أو معلومة دون الإشارة لمرجعها لتبيان مصداقيتها.

## 2- أخطاء منهجية البحث:

التهاون في اقتراح منهجية متكاملة تأخذ في اعتبارها كافة خطوات مراحل البحث وما تتطلبه كل منها من تنفيذ وأدوات ومقاييس وعمليات إحصائية وتفسيرية، الأمر الذي يؤدي إلى بطء إنجاز البحث، أو تخبط عملياته أو انحرافه عن المهمات والأغراض المقررة له.

التهاون في اختبار عينات أو مصادر البحث، مؤدياً ذلك للحصول على أنواع ثانوية أو غير كافية من البيانات المطلوبة.

الاعتماد على عمال أو مساعدين غير مؤهلين في أخذ العينات أو القراءات بدون إشراف الباحث.

الإهمال في توصيف دقيق لمواد البحث الأمر الذي لا يؤدي لاختيار عينات وبيانات قد لا تمثل بالكامل المشكلة التي يجري بحثها.

الميل لاختيار اختبارات وأساليب سهلة أو محددة أقل بكثير مما يتطلبه البحث، إرضاء أو تسهياً لمهمات العينات المختارة أو البيئات التي يجري فيها.

وضع ملخص بحث ثم تصميم بحث يناسبه أو جمع البيانات وتنفيذ العديد من مهمات البحث ثم اقتراح منهجية تتواءم مع ذلك.

استخدام أعداد محددة من العينات مما يعطي بيانات غير ذات قيمة علمية أو تطبيقية عامة. أو عدم كفاية كمية العينات لإجراء الاختبارات المطلوبة بالمختبر.

استخدام الأجهزة و الأدوات والمقاييس الواردة بخطة البحث، أو أساليب جمع العينات أو البيانات تتطلب أكثر من الوقت والجهد المقرر للبحث.

استعمال أدوات ومقاييس وأساليب غير ملائمة لطبيعة عينات البحث، بما في ذلك عدم معرفة آلية عملها.

## 3- أخطاء جمع البيانات:

فقدان الألفة بين الباحث وبيئات وعينات البحث، مؤثراً ذلك على صلاحية عمليات القياس والبيانات، خاصة في البحوث التجريبية والوصفية والعملية.

تعديل الباحث للبيئة أو عوامل البحث تسهياً للحصول على البيانات المطلوبة، مشوهاً بذلك طبيعة حدوث النتائج بالصيغ التي قصدتها البحث أساساً.

إهمال توضيح أغراض وطبيعة الأدوات والمقاييس المستخدمة في جمع البيانات، لعينات البحث، مؤثراً ذلك على آلية ودقة استعمال الأفراد المعنيين بإدارتها.

استخدام أدوات ومقاييس متدنية الصلاحية، منتجة بذلك بيانات خاطئة أو ناقصة نسبياً.

استخدام أدوات ومقاييس لا يقوى الباحث نفسه على استخدامها لعدم كفاية علمية أو وظيفية الأمر الذي يفقده القدرة على تمييز أهمية النتائج المتحصل عليها.

التقاعس عن اختبار صلاحية الوسائل والمقاييس المقترحة لجمع البيانات.

الاعتماد على المصادر الثانوية في جمع البيانات دون الرئيسية كما هو مفروض.

فشل الباحث في تمييز تحيز أفراد أو عينات البحث ومن ثم اتخاذ الإجراءات المناسبة التي تساعد في تجنب أو تحييد الآثار السلبية لهذا التحيز على صلاحية البيانات.

#### 4- أخطاء التحليل الإحصائي:

عدم التقيد بمبدأ التوزيع العشوائي للمعاملات والمكررات عند تنفيذ تصميم التجربة.

إهمال أخذ المكررات لكل معاملة وأحياناً إهمال التحليل الإحصائي

استعمال وسائل واختبارات إحصائية غير مناسبة آلياً أو جزئياً لطبيعة بيانات البحث

استعمال وسائل واختبارات إحصائية شكلياً دون دمج ما تعنيه نتائجها في استنتاجات البحث.

تجنب استعمال وسائل واختبارات إحصائية تخوفاً أو رهبة نتيجة شعور الباحث بعدم كفايته العلمية التطبيقية، بينما يدعو البحث لذلك.

اختيار الوسائل والاختبارات الإحصائية بعد جمع البيانات.

استعمال نوع أو وسيلة واختبار واحد في معالجة البيانات إحصائياً بينما تستدعي نظراً لتنوعها أكثر من ذلك.

استعمال أساليب لتنظيم وتحليل البيانات لا تتفق كاملاً مع طبيعة ما هو متوفر، أو غير كافية لأنواع وكميات هذه البيانات.

الاكتفاء بتقرير الحقائق دون دمجها معاً وصياغة استنتاجات منطقية مفيدة كما يتوقع.

التفسير غير الكامل أو الناقص لبيانات البحث.

السماح للميول الشخصية بالتدخل في إجراءات و تفسير بيانات البحث.

#### 5- أخطاء تقرير البحث:

الإهمال في تجميع الأفكار والبيانات والاقتراحات والملاحظات التي تتوفر أثناء تنفيذ البحث، مما يؤدي لفقدان الباحث لها نتيجة عامل النسيان غالباً، حيث تظهر عادة حاجة ماسة إليها خلال إعداد التقرير.

تقديم فقرة أو فصل الدراسات والأبحاث السابقة بصيغ وجمل مشتتة يسرد الباحث في كل منها معلومات غير هامة أحياناً دون دمجها معاً بأسلوب منطقي مفيد ويتعلق بموضوع البحث.

استعمال الاقتباس الحرفي بكثرة ودون مناسبة أحياناً.

إغفال وصف أو أكثر جزئياً أو كلياً فيما يخص البحث، كما يلاحظ في عرض مشكلة البحث وما يتبعها عادةً من خلفية وأهداف وأسئلة وفرضيات، أو في كتابة منهجية البحث بمكوناتها العلمية والإحصائية المتنوعة، أو في تحليل و تفسير البيانات واستخلاص الاستنتاجات المناسبة، أو تعريف مصطلحات البحث أو غيرها.

إهمال لغة ودقة وتسلسل عبارات وفقرات التقرير، وملاحظة أخطاء لغوية ومطبعة وإحصائية متعددة.

#### 6- أخطاء تقييم البحث:

عدم توفر معايير مدروسة للحكم على البحث

إعطاء البحث لغير المختصين لتقييمه

تدخل بعض الأهواء والمعايير الشخصية

## اختيار الموضوع "موضوع البحث والدراسة":

يعتبر اختيار موضوع الدراسة أو البحث من أكثر عناصر البحث العلمي أهمية وأكثرها مسؤولية، فهو يعادل في الواقع بقية الأعمال المتصلة بالبحث كاملة. فاختيار غير موفق للموضوع يؤدي لضياع الجهد والوقت والنفقات، فقد نختار موضوع للبحث ولكننا نجد أنفسنا غير موفقين بعد أشهر أو سنة أو سنوات من بداية العمل مما يقتضي أن نبدأ من جديد.

وقد يكون الموضوع مدروس في السابق من قبل باحثين استطاعوا الإجابة على التساؤلات المطروحة حوله. لذا يعتبر تحديد موضوع البحث أهم عمل يقوم به الباحث وعليه أن يسأل ويقرأ ويستشير ويتساءل بينه وبين الباحثين والمؤسسات العلمية المختلفة، وأن يطلع على قواعد المعلومات المتاحة على شبكة الانترنت للبحوث المنتهية والجارية والمجلات العلمية المتخصصة المتاحة، وعموماً عليه أن يجعل من موضوع الدراسة محور حياته في تلك الفترة.

يعرف موضوع البحث العلمي بأنه؛ مشكلة البحث التي يتم تجسيدها من خلال مجموعة من الخطوات البحثية، والتي تبدأ بوضع العنوان، ثم الوصول إلى النتائج العلمية، والتي عن طريقها يتم اكتشاف الحلول للمشكلة البحثية. (أحمد حسن ياس، ص1)

وليكون اختيار موضوع البحث موفقاً وسليماً يجب أن يتوفر فيه الشروط التالية:

- أن يكون للبحث أهمية استراتيجية وأن يساهم البحث في تطوير التنمية
- أن يجيب على الأسئلة المطروحة حول مشكلة ملحة أو جانباً منها
- أن يتناسب ومنهجية البحوث العلمية المعاصرة
- أن يكون الموضوع محدداً وليس استراتيجياً عامة لا تتناسب والإمكانيات المتوفرة أو المتوقع تأمينها
- في حال كان موضوع البحث متعدداً يمكن للباحث تجزئته بحيث يدرس نقاط محددة
- يحاول الباحث أن يضع تصور لكل الاحتمالات الممكنة قبل البدء بالبحث وعلى أساس تلك الاحتمالات يختار موضوعه أو المشكلة التي يعالجها
- عرض البحث أو المشروع البحثي قبل تنفيذه على الخبراء والمختصين.

ومن أبرز العوامل التي تساعد في اختيار موضوع البحث العلمي المناسب ما يلي:

- الميول الشخصي: يعد من أهم أسباب اختيار موضوع البحث العلمي، حيث أن جميع الطلبة يتخصصون في مجال معين، لذا ينبغي أن يكون الدافع في اختيار موضوع البحث هو التخصص، فلا يمكن أن يكون هناك بحث متخصص في تخطيط المدن العمرانية الجديدة،

مُقدم من جانب طالب في كلية الفلسفة! من هذا المنطلق فإن الميول الشخصية النابعة من التخصصية، هي مناط اختيار موضوع البحث العلمي، ويجب أن يولي لها الباحث العلمي الأهمية؛ لخروج البحث بالفائدة المرجوة منه. (أحمد حسن ياس، ص 3)

- الوقت الزمني للبحث والرغبة في أن يكون البحث مفيداً (نورة فيسة، ص 741) في الغالب تُلزم الجامعات الباحثين أو الدارسين بوقت معين من أجل إعداد البحث العلمي، لذا ينبغي على الباحث العلمي اختيار موضوع البحث العلمي الملائم للوقت الزمني المحدد، حتى لا يحدث أي تأخير عن الموعد المحدد، بالإضافة إلى تدوين جميع الجوانب المتعلقة بالموضوع دون إغفال لأي منها.

- توافر المصادر والمؤلفات: هي جانب مهم من أجل اختيار موضوع البحث العلمي، حيث تعد المصادر والمؤلفات طريق الباحث العلمي؛ من أجل الحصول على المعلومات التي سوف تفيده في خطوات البحث العلمي، والتي تتمثل في إجراء الرسائل والدراسات، ومن المهم أن تتوفر المادة العلمية التي تثري بيئة البحث العلمي، بالإضافة إلى المعلومات الشخصية التي يمتلكها الباحث، وفي النهاية يظهر منتج جديد نتيجة التفاعل المعلوماتي لدى الباحث، لذا فمن المفضل أن تكون هناك دراسات تمثل حجر الزاوية لبناء خطة البحث العلمي.

- الدراسات الميدانية: تعد سهولة القيام بالدراسات الميدانية أحد أسباب اختيار موضوع البحث العلمي، ومن المفضل أن تكون الدراسات الميدانية بسيطة ولا ينطوي عليها أي مخاطر بالنسبة للباحث العلمي أو مجموعة الباحثين، فالعلم وُجد لفائدة الإنسان بوجه عام وليس الإضرار به.

- النفقات المالية: هي أحد العوامل المؤثرة في اختيار موضوع البحث العلمي، حيث إن لكل باحث حدوداً معينة في النفقات المالية، فعلى سبيل المثال لا يمكن لباحث علمي مبتدئ ولا يمتلك العباءة المالية المناسبة أن يقوم بطرح موضوع يتطلب امكانيات ضخمة وكبيرة.

- الهدف: لا يوجد قيمة للبحث دون وجود أهداف لعلاج مشكلة أو ظاهرة وواضحة، ومن ثم خدمة الجانب العلمي أو الاجتماعي وفقاً لطبيعة البحث، وجدير بالذكر أنه ليست جميع المشكلات أو الظواهر التي يصادفها الباحث العلمي صالحة لأن تكون هي موضوع البحث العلمي، فعلى سبيل المشكلات الشخصية التي تواجه الباحث في حياته، لا يمكن أن يتم إدراجها كموضوع للبحث العلمي، ومن الممكن أن نقول إن القيمة العلمية التي تشغل بال الجميع هي المعيار الذي يجب أن يضعه الباحث نصب عينيه عند اختيار موضوع البحث العلمي.

- الجانب الأخلاقي: يجب أن يكون موضوع البحث العلمي المقدم يندرج تحت بند المواضيع الأخلاقية، التي تهدف إلى إثراء العلم، فلا يمكن أن يُقدم بحث علمي عن الأمور المحرمة من الناحية الدينية، أو المنافية للأخلاق والتقاليد المتوارثة، وكذلك يحكم الموضوع ما تتبعه الدولة من أنظمة وقوانين في جميع المعاملات، ويجب أن يسير موضوع البحث في ركب النظام العام.

الحدثاء: من المهم اختيار موضوع البحث العلمي الذي ينطوي عليه تقديم الجديد، فما فائدة التطرق إلى نظرية أو مشكلة قضي فيها الأمر وأصبحت من المسلمات التي لا يوجد غبار فيها. غير أنه يمكن التطرق لإحدى النظريات أو المسلمات القديمة؛ وذلك من أجل نقدها وإثبات عدم صحتها؛ من خلال المعارف والتقنيات الجديدة التي أتسم بها هذا العصر، ولا عيب في ذلك طالما أن الأمر يأتي بالجديد، ومن ثم بناء المفاهيم الحديثة.

وهناك مجموعة من الخطوات التي ستساعدك في انتقاء موضوع بعنوان مميز لدراستك والتي ستساعدك: على توفير الوقت والجهد والحفاظ على حماسك في بداية المشروع وهي:

- حدد مجال البحث: قم أولاً بتحديد مجال البحث العلمي بشكل عام، فمثلاً إذا كنت ترغب في عمل بحث علمي عن الجودة في المؤسسات، يمكننا القول بأن مجال البحث العلمي هنا هو الجودة في المؤسسات.

- حدّد أفضل قواعد البيانات و المجالات العلمية: استخدم الانترنت في البحث وحصر أهم قواعد البيانات والمجلات العلمية التي تُنشر فيها الدراسات العلمية في مجال البحث الذي قمت بتحديدته.

- حدّد الدراسات الأساسية في مجال البحث العلمي: في كل العلوم هنالك في الغالب أوراق علمية أو مصادر علمية كثيراً ما يُشار لها أو يتم الاقتباس منها (Citation) و استخدامها في الكثير من الأبحاث، مثل هذه المصادر في بعض الحالات يُطلق عليها (Seminal Work) ، وتعني دراسات و مصادر علمية كان لها أثر كبير في مجال البحث العلمي، و بالتالي، يعتمد عليها الكثير من الباحثين ويشيروا إليها. في بحثك عن المصادر في مجال البحث العلمي الذي حددته، تعرّف على هذه المصادر المهمة والتي تعتبر أساسية في المجال و تفحص قائمة المراجع فيها. استفد من قوائم المراجع هذه وذلك بالتعرف على المصادر الموجودة في مثل هذه القوائم و قراءتها إذا ما كانت لها علاقة بمجال البحث الذي تريد البحث فيه.

- حدّد الكلمات المفتاحية المستخدمة للبحث عن الدراسات: في غالبية قواعد البيانات والمجلات العلمية الحديثة المؤرشفة على الإنترنت، يتم وضع كلمات مفتاحية أو كلمات دلالية للورقة العلمية بحيث يمكن البحث عنها بشكل أسهل، قم بحصر الكلمات المفتاحية التي تجدها في كافة الأوراق العلمية ذات العلاقة بمجال البحث العلمي الخاص بك.

- إبدأ القراءة و لكن لا تقرأ إلا ما تحتاج له فقط: لا تقم بقراءة كل شيء، فمن المفترض أن تقوم بقراءة المختصر/النبذة (Abstract) أولاً لمعرفة ما إذا كانت مناسبة لك و ذات علاقة بما تريد القيام به في مجالك أم لا. إذا وجدت أنه من المحتمل أن يكون لها علاقة، قم بقراءة الخاتمة (Conclusion) إذا اتضح لك بعد ذلك أن هذا المصدر العلمي سيفيدك قم بقراءة بقية الورقة العلمية.

- قم بحصر المواضيع المقترحة والمشاكل في مجال البحث العلمي: أثناء قراءتك للمصادر المختلفة، قم بحصر مجالات البحث المستقبلية (Suggested Work) التي اقترحها الباحثون في المجال. أيضاً قم بحصر المشاكل المختلفة المذكورة في مجال البحث. فمواضيع البحث المقترحة أحياناً يكتشفها الباحثون أثناء عملهم كفجوات في البحث العلمي أو أسئلة

تحتاج لأجوبة في أحيان أخرى، بحيث تنشأ هذه المواضيع بسبب وجود قيود أو مشاكل في الدراسة الحالية أو الحاجة لدراسات إضافية لإثبات صحة الدراسة الحالية.

و أثناء قراءتك للمصادر المختلفة، يفضل أن تقوم بحصر المواضيع المقترحة للبحث والمشاكل في مجال البحث في مستند نصي مخصص يوضع كالتالي:

- . عنوان المشكلة أو الموضوع المقترح
- . مختصر مفيد يوضح المشكلة وسبب حدوثها أو الموضوع المقترح ولماذا تم اقتراح البحث فيه (ما الفجوة هنا)
- . المصادر العلمية التي تحدّثت عن المشكلة/الموضوع المقترح وأي الباحثين ذكر المشكلة/الموضوع المقترح ومن غيره أشار لها أو أيده في ما ذكر
- . الدراسات العلمية المختلفة التي حاول من خلالها الباحثين التركيز على هذه المشكلة لحلها أو التركيز على الموضوع المقترح للإسهام في تغطيته
- . ابحث عن الحلول لكل مشكلة من المشاكل المطروحة (هل وجد حل لها أم ليس بعد).
- . حدد مشاكل البحث العلمي والمواضيع المقترحة التي مازالت قائمة: بعد القيام بكل الخطوات السابقة من المفترض أن تكون لديك قائمة بالمشاكل والمواضيع المقترحة. من خلال هذه القائمة من المفترض أنك ستستطيع إزالة المشاكل التي تم حلها بشكل فعال والمواضيع المقترحة التي سبق البحث فيها ودرسها الآخرين. في الغالب؛ إذا ما اتبعت الخطوات السابقة بشكل سليم ودقيق سيتبقى لديك عدد من المشاكل التي لازالت لم تُحلّ كلياً وربما عدد من المواضيع المقترحة والتي يمكن البحث فيها لأنها تحاول إثبات شيء جديد، الإجابة على سؤال، أو الوصول لمعلومة ما.

## صياغة عنوان البحث:

يعتبر العنوان هو مدخل البحث العلمي وبوابته الرئيسية التي تعبر بشكل مجمل عن أهم مضامين المذكرة المنجزة، فهو عبارة أو جملة بسيطة تعبر عن المشكلة المدروسة وعن مضمون البحث أو محتواه الداخلي. وهو عبارة عن عنوان يترجم مجال الاهتمام الذي يريد الباحث البحث فيه. (العربي بلقاسم، 2012، ص82) تظهر أهميته عبر الدور الكبير الذي يلعبه، كونه قد يكون عامل محفز للقارئ للاطلاع على البحث، بينما قد يلعب دور معاكس تماماً عندما لا يكون العنوان جيداً، فهو قد يساهم بعزوف القارئ عن قراءة موضوع البحث، حتى إن كان مضمونه جيداً.

لذلك وجب وضع ميزان علمي ومنهجي لقياس جودة كل من العنوان والجوهر (النص/المقال) الذي يدل عليه، حتى لا يتخذ البعض بسحر العنوان وإثارتته، وحتى لا يهمل ويقصى نص أو مقال قيم جيد بسبب ضعف عنوانه وركاكته. وهذا الحديث عن عناوين المقالات والبحوث والرسائل العلمية، لا النصوص الأدبية أو الإنشائية، فهذه النصوص لا تخضع لضوابط منهجية في صياغة عناوينها، ويعتمد الأديب في صياغتها على مخيلته وقدرته التصويرية والتجريدية.

وعليه تحتاج صياغة العنوان إلى ضوابط لا بد منها، يدخل بعضها في منهجية الكتابة العلمية والأكاديمية المتبعة في صياغة العناوين، وبعضها الآخر يندرج ضمن الأمانة العلمية وعدم تمويه القارئ أو الاستخفاف به أو استغفاله:

الشروط المنهجية لصياغة العناوين:

- - ضرورة إلمام الكاتب بالموضوع الذي يريد أن يكتب حوله
- - ضرورة فرز القضية المحورية من الموضوع العام
- - ضبط المصطلحات والمفاهيم وحسن توظيفها
- - ضرورة امتلاك زاد لغوي وذخيرة معجمية معتبرة
- - يجب أن يُصاغ العنوان بطريقة سهلة واضحة ومعبرة، بحيث يحيل على موضوعه بشكل مباشر أو عام.
- - العناوين ذات المؤشر الجزئي على الموضوع أو العناوين التي تعتمد الإيهام بالموضوع تعتبر عناوين قاصرة لأنها لا تدل على الموضوع الذي وضعت له.



- - يعتبر الطول المفرط عيباً في العنوان، فالعناوين التي تكون على شكل فقرات ليست عناوين بمفهومها الإجرائي والمنهجي.
- - من عيوب العناوين كذلك كثرة أدوات الربط بين الكلمات المكونة له، إذ يُشترط في العنوان أن يكون وحدة متينة التركيب والربط، وتحتوي في داخلها على كل الوحدات الدالة على الموضوع.
- - يجب على العنوان أن يكون شاملاً ومحيطاً لكل ما يتضمنه المقال، وعدم اقتصار العنوان على محور من محاور المقال فقط.
- - العناوين المختصرة والدالة هي أحسن العناوين وأكثرها منهجية في الكتابة العلمية.
- - ينبغي تعزيز المقالات الطويلة بالعناوين الصغرى، أو ما يصطلح عليه بالعناوين الفرعية أو بعناوين المحاور.
- - يجب كتابة العنوان بطريقة الوحدات الدلالية (يبين مختلف المتغيرات والمجالات الزمكانية).

### طرق صياغة العناوين:

يمكن صياغة عنوان ثم الشروع في كتابة مقال له، وهذا يجعل الكاتب أمام وجهة محددة ومعلومة في الكتابة لا يجب الخروج عنها، ويتحتم على الكاتب الالتزام بالعنوان الذي وضعه. كما يمكن كتابة مقال عن موضوع معين ثم استخلاص عنوانٍ منه، وهذه الطريقة تبدوا أسهل من النموذج الأول.

### العنوان ابتداءً:

وهو أن يكون العنوان حاضراً وجاهزاً في ذهن وتصور الكاتب، ويكون غالباً عند الكُتَّاب المُلمِّين بموضوع أو قضية معينة تطرح إشكالية تُورق الكاتب، فيضل العنوان حاضراً في ذهنه، في انتظار أن يشرع في صياغة مقال له، في هذه الحالة يتوجب على الكاتب الانتباه إلى تطابق المقال مع العنوان بمعنى أن تكون عناصر العنوان حاضرة في المقال كله، حتى لا يسرح به المقال بعيداً عن مقصدية العنوان.

### تجميع عناصر الإشكالية لاستخراج العنوان منها:

وهذه الطريقة من أصعب الطرق في صياغة العنوان، وتحدث عندما يعكف الكاتب على كتابة مقال ذو وجهات موضوعاتية مُتفرعة، بحيث يجد نفسه في آخر المطاف أما مقال

أو بحث متشعب يخوض في مواضيع كثيرة وأحياناً متنافرة، في هذه الحالة يكون الكاتب أمام خيارين: فإما أن يُجزئ المقال بحسب عدد المواضيع التي يُعالجها، ويجعل لكل مقال عنواناً، ثم يتوسع فيها بحسب الحاجة. أو يُحاول التوليف بين وحدات العنوان لتعكس الموضوع وتُدلّ عليه قدر الإمكان.

#### عناوين البحوث والرسائل الجامعية:

إذا كان الأمر يتعلق ببحثٍ أو رسالة جامعية، فإن العنوان الرئيسي يكون عنواناً للقضية المركزية التي يُعالجها البحث، وتكون عناوين الفصول أو الأبواب أو المحاور فقرّعات أو أجزاءً من القضية الأم. كما يجب الانضباط مع القضية المحورية، حتى لا يتسرب البحث إلى مجالاتٍ أخرى تُعتبر مباحثاً مستقلةً عما يُعالجه البحث. لذا يعد الاطلاع على أمثلة عن عنوان البحث العلمي مساعدةً للباحث العلمي على اختيار العنوان المناسب لدراسته، فالعنوان هو واجهة البحث العلمي، واختياره يجب أن يتم بكل عناية ودقة، وبعد تفكير هادئ وعميق في الموضوع الذي يتناوله البحث، والمباحث الرئيسية التي سيتناولها.

#### العناوين ذات الحمولة الإشهارية والتسويقية:

يجب عدم خداع القارئ عن طريق استمالةً بعناوين مكدوبة، فإذا كانت هذه الطريقة جائزةً في الكتابة الأدبية، حيث يكون العنوان الغريب أو الشيق وسيلةً من وسائل إغراء واصطياد القراء، فإن الحال في الكتابات العلمية مختلفٌ تماماً، فالعناوين المكدوبة التي تكون شيقاً ومثيرة ولا تعكس المضمون، مذمومة في الكتابات العلمية، وتُعتبر احتيالا على القراء واستغلال لهم، إذ يجب على الكاتب احترام ذهن وثقافة ومستوى قارئه، وأن يمنحه مادة تتوافق مع العنوان المبتوث على ناصية المقال أو البحث، فإن أعجبه العنوان قرأ المقال وإن لم يُعجبه تركه.

#### وعليه نتساءل ما هي الطرق الأنسب لصياغة عنوان بحث جيد؟

هناك العديد من الوسائل التي من الممكن أن تتبعها في صياغة عنوان بحث جيد. منها ما يلي: من الممكن أن يتم اختيار عنوان البحث بناءً على شكله الوصفي في البحث العلمي. كما أنه من الممكن أن يتم اختيار العنوان وفقاً لشكل العلاقة بين المتغيرات في متن البحث العلمي. بالإضافة إلى أن هناك إمكانية لأن نختار العنوان تبعاً لشكل أثر البحث على المتلقي ومدى إفادته له.

## مقومات العُنْوان الجيد

- العنوان هو أول ما يطالع القارئ وأول ما يثير انتباهه، لذلك وجب أن يكون:
- في عبارة موجزة وذاتِ حمولة دلالية (جملة أو عبارة مفيدة)
- أن يكون متوازناً، لا مفرطاً في الطول ولا ممعناً في قصر
- أن يكون مرتبطاً بموضوعه دالاً عليه
- أن يحمل خصائص العنوان في ذاته أي (أن تظهر فيه حدود وأبعاد الموضوع)
- لا بد أن يحمل العنوان وسمه العلمي
- عنوان المقالات العلمية ليس يافطة إخبارية أو لوحة دعائية، لذلك وجب الابتعاد عن التعابير والعناوين ذات الحملة الإخبارية أو التجارية أو التسويقية.
- العنوان الجيد هو العنوان الواضح والسهل والبسيط والمعبر (-[https://arsco.org/article-](https://arsco.org/article-detail-200-8-0) detail-200-8-0)
- إن الاطلاع على أمثلة عن عنوان البحث العلمي يظهر أن العناوين الجيدة، قد كتبت بلغة واضحة ومفهومة بعيدة عن أي غموض، وأن لا تكون قابلة للتأويل.
- اختيار العنوان البسيط بكلمات سهلة يمكن حفظها بسهولة.
- أن يكون عنوان البحث العلمي معبر وشامل لكل مضمون وموضوع البحث العلمي بمباحثه الرئيسية.
- أن يكون العنوان متوسط الطول بين خمس كلمات الى خمسة عشرة كلمة، وذلك لأن العنوان القصير لا يمكن أن يكون شامل لموضوع البحث ومباحثه الأساسية، بينما يكون العنوان الطويل صعب الحفظ وممل ينفر القارئ.
- على الباحث العلمي أن يبتعد عن كتابة العناوين التي تحمل كلماتها دلالات متعددة، واختيار الكلمات التي تدل بشكل محدد وواضح عن عنوان البحث العلمي.
- إن اختيار الكلمات التي تحمل قوة في المعنى تعتبر عامل جذب للقراء.
- من المفيد اختيار الباحث العلمي كلمات لها سمع لفظي محبب أو إيقاع يترك أثر على نفس القارئ.
- أن تكون المراجع والمصادر الخاصة بعنوان البحث العلمي متوافرة وكافية.
- كتابة العنوان بشكل هادئ ومتأنى ومراعاة كافة الشروط السابقة، مع الاستفادة من الاطلاع على أمثلة عن عنوان البحث العلمي.

- على اعتبار أننا أمام بحث علمي له أغراض علمية، فيجب اختيار الكلمات المناسبة والابتعاد عن العبارات أو الكلمات ذات البعد التجاري أو التسويقي.
- كلما كان الباحث العلمي ملماً بشكل أكبر بموضوع دراسته العلمية، كلما زادت قدرته على اختيار العنوان المميز لبحثه العلمي.
- على الباحث العلمي أن يبتعد عن المواضيع الكبيرة ذات المجال الواسع، وأن يتجه لدراسة الظاهرة أو المشكلة الجزئية من الموضوع العام.
- عند اطلاع الباحث العلمي على أمثلة عن عنوان البحث العلمي سيلاحظ أن العناوين الجيدة، لا تستخدم أدوات الربط، فاستخدام أدوات الربط تعيب جودة عنوان الدراسة العلمية.  
فوائد اختيار عنوان البحث العلمي الجيد: لاختيار العنوان الجيد فوائد حمة منها:  
- يظهر الطالب أو الباحث العلمي من خلال اختياره لعنوان البحث المميز، ما يمتلكه من قدرة على الابتكار والإبداع.  
- إن عنوان البحث العلمي هو واجهة البحث العلمي، الذي يمكن ان يشكّل عامل محفز للقارئ على الغوص في قراءة البحث، كما ان العنوان الذي لا يحمل مواصفات العنوان الجيد، قد يكون من العوامل التي تنفر القارئ عن الغوص في قراءة البحث العلمي.  
- إلى جانب الامكانيات الابداعية قد يظهر العنوان البحثي إمكانيات الباحث العلمي من الناحية الفنية أو العلمية أو العملية.  
- على الباحث الحرص على اختيار عنوان دراسته بعناية كبيرة، لأننا من خلال اطلعنا على أمثلة عن عنوان البحث العلمي نجد أن الكثير من الأبحاث العلمية المهمة للغاية، قد فقدت الكثير من قيمتها وأهميتها ولم يطلع الكثيرون عليها، لأن الباحث العلمي لم يحسن اختيار العنوان المناسب والمعبر عن متن البحث العلمي.  
- العنوان الجيد سيعطينا بعض الإشارات عن محتوى البحث العلمي. فالعنوان البحث الجيد لديه القدرة على إظهار طبيعة الدراسة العلمية، ويكون وفي غاية البساطة والدقة أيضاً.

## الإشكالية:

هي نص مختصر تتم صياغته على شكل سؤال يحتوي على مشكلة بحثية، فهي صياغة على شكل سؤال لمجموعة علاقات قائمة بين أحداث وفاعلين ومكونات مشكلة محددة. (نورة سليمان فيسة، 2022، ص739)

يعرفها موريس أنجرس على أنها تساؤل يشير إلى هدف البحث، ويتيح هذا السؤال للباحث مجالاً واسعاً للبحث والتقصي من أجل الوصول إلى الإجابة عليه. (موريس أنجرس، 2004، ص 141)

بناء على ما سبق يمكن تعريف الإشكالية في البحث العلمي بأنها مجموعة من التساؤلات التي تحتاج إلى إجابات، والتي تطرح من قبل الباحث أثناء قراءته حول موضوع البحث، ويجب عنها في شكل فرضيات يتحقق منها بعد اتباعه لأساليب البحث والتقصي. (نورة فيسة، ص 739)

إشكالية البحث العلمي هي مجموعة الأسئلة التي يقوم الباحث بطرحها خلال بحثه العلمي، ومن خلال الإجابة عن هذه الأسئلة يكون الباحث قد قام بتحليل بحثه العلمي، ووضح الأمور الغامضة فيه.

كما تم تعريف إشكالية البحث العلمي بأنها سؤال علمي يحتاج إلى معالجة، ويجب أن يحتوي هذا السؤال على مشكلة البحث العلمي والتي يسعى الباحث لحلها، ويتم صياغة هذا السؤال على شكل علاقة بين أحداث وفاعلين بالإضافة إلى مكونات مشكلة محددة.

وهي الزاوية التي نختارها لدراسة وعلاج المشكلة المطروحة. وقام موريس أنجرس بتعريف إشكالية البحث العلمي بأنها عبارة عن عرض الهدف من البحث على هيئة سؤال يتضمّن إمكانية التقصي والبحث بهدف الوصول لإجابة محددة. (موريس أنجرس، 2002، ص 144)

وترى رجاء دويدي أنّ الإشكالية عبارة عن سؤال يهدف إلى معرفة العلاقة التي تربط بين متغيرات البحث، ويتحقق الغرض من البحث بالإجابة عن هذا السؤال (كمال عويسي، 2019، ص 1-8). أمّا الباحثان لرامي وفالي: فيريان أنّ "الإشكالية هي بناء من المعلومات يؤدي ربطها إلى أحداث فجوة لدى الباحث تترجم إلى حالة من الدهشة أو يثير لديه تساؤلاً من القوة بحيث يدفعه إلى القيام بالبحث. (الرامي وب. فالي، 2002، ص 721)

بناءً على ما سبق نخلص إلى أنّ الإشكالية مجموعة من التساؤلات التي تحتاج إلى إجابات، والتي تُطرح من قبل الباحث أثناء قراءته حول موضوع البحث، ويُجيب عنها الباحث بعد اتباعه لأساليب البحث والتقصي، وعند كتابة البحث يتم صياغة تلك التساؤلات على هيئة سؤال واحد أو عدّة أسئلة بحثية. (رقية بوسنان، ص 79) فكلُّ بحثٍ يتميّز بإشكالية خاصة تميّزه عن غيره من الأبحاث التي تبحث في نفس الموضوع أو المشكلة.

## أهمية الإشكالية في البحث العلمي:

- 1- تساهم إشكالية البحث العلمي في تحديد إطار البحث للباحث.
- 2- تعد إشكالية البحث العلمي الأساس الذي يبنى عليه البحث العلمي، وقاعدته الرئيسية، لذلك يجب الباحث أن يجعل القاعدة متينة كي لا يفشل بحثه العلمي.
- 3- تقوم إشكالية البحث العلمي بالإمام بالموضوع على هيئة سؤال أو تساؤل يطرحه الباحث ويسعى للإجابة عليه.

## مصادر الإشكالية:

- يمكن أن يكون المشرف هو من اقترح هذه الإشكالية على الطالب الباحث لدراستها.
- يمكن أن تكون المشكلات العلمية المطروحة للبحث بغرض تقديم حلول من اقتراح مؤسسات أو مخابر علمية (الخبراء) تشتغل في نفس حقل تخصص الطالب أو الباحث.
- يمكن أيضا للدراسات السابقة التي تناولت نفس المشكلة أن تكون مصدرا لصياغة مشكلة بحثية اعتمادا على التوصيات والمقترحات التي توصلت إليها الدراسات السابقة.
- يعتبر التخصص الذي تگون فيه الباحث والخبرة التي أكتسبها من هذا التخصص عاملا مهما أيضا في توجيه الباحث لاختيار مشكلات وموضوعات بحث جديّة.
- الواقع المعاش (بالملاحظة أو التجربة) وما يحويه من ظواهر وأحداث وعلاقات تتطلب التمعن والدراسة.

## شروط صياغة إشكالية البحث العلمي:

- لتكون إشكالية البحث العلمي ناجحة يجب أن يكون الباحث قادرا على صياغتها بالشكل الصحيح والسليم، كما يجب أن تثبت إشكالية الدراسة أهميتها العلمية وذلك لكي تكون جديرة بالدراسة، كما يجب على الباحث أن يحرص على صياغتها بالتدرّج من العام إلى الخاص، وعليه يمكن أن نقول بأنه يتوجب على الباحث الأخذ بما يلي في صياغته للإشكالية:
- يجب على الباحث أن يتخلى ويستبعد كافة الأفكار التي لا ترتبط بالبحث العلمي ارتباطا وثيقا، وفي المقابل يجب عليه التركيز على الأفكار التي ترتبط بمشكلة البحث العلمي بشكل مباشر، ومن ثم يقوم بصياغة هذه الأفكار بشكل واضح.
- يجب على الباحث أن يستخدم اللغة الفصحى أثناء قيامه بصياغة إشكالية البحث العلمي، كما يجب أن يقوم بصياغتها بشكل محكم للغاية، مستخدما الكلمات السهلة والواضحة والتي لا تحتاج لشرح، مبتعدا عن استخدام الكلمات الغامضة وعن استخدام الكلمات العامية، وذلك لكي يفهم القارئ إشكالية البحث العلمي بشكل واضح.
- على الباحث أن يقوم بإبراز العلاقات العامة بين المتغيرات، مع الحرص والانتباه الشديد إلى عدم الوقوع في التناقض.

- يجب على الباحث أن يبتعد أثناء صياغته لإشكالية البحث العلمي عن استخدام الجمل الاعترافية (بين العارضتين والأقواس)، وذلك لأن هذه الجمل قد تؤدي إلى تشتيت القارئ، وبالتالي فإن من الممكن أن يفقد الفكرة الأساسية التي قام الباحث بطرحها.
- يجب على الباحث أن يكون ملتزما بالحياد التام أثناء صياغته لإشكالية البحث العلمي، فيبعد عن استخدام ضمير المتكلم أثناء قيامه بصياغة إشكالية البحث العلمي، كما يجب عليه أن يتجنب إبراز رأيه الشخصي.
- يجب على الباحث أن يحرص على جعل إشكالية بحثه واضحة ودقيقة .
- يجب أن تكون إشكالية البحث واقعية وليست خيالية ، وقابلة للبحث وللتحقيق .
- يجب أن تنتمي إشكالية البحث لموضوع البحث بشكل كبير، وأن تكون مرتبطة بهذا الموضوع ارتباطا كبيرا .
- يجب الباحث على استخراج أسئلة إشكالية بحثه من عنوان البحث العلمي الذي يقوم بدراسته.
- ضرورة تعبير الإشكالية عن مشكل/أو إشكال علمي حقيقي يبين حيرة الباحث اتجاه الصعوبة والإبهام والغموض الذي يكتنف هذه المشكلة البحثية التي على الباحث أن يكشف عنه ويوضحه.
- أن تستمد الإشكالية من المجال المعرفي للباحث ومن تخصصه.
- ضرورة أن تكون مضبوطة وبدقة ولا تتضمن إطنابا ولا حشوا لفظيا ولا تناقضا .
- ضرورة أن تكون واضحة في مصطلحاتها ومفرداتها العلمية.
- ضرورة أن تطرح المشكلة المدروسة في صيغة إشكالية تنطلق من تصور / بناء يتدرج من الأفكار والتوضيح العام والكلي إلى ما هو خاص وجزئي بمعنى ينطلق من نظرة كلية إلى نظرة جزئية (من الكل إلى الجزء).
- يجب أن تتضمن الإشكالية متغيرين أو عدة متغيرات يتم الربط بينهما أو بينها جميعا.
- على الباحث تجنب طرح التساؤلات المغلقة في الإشكالية والتي تتم الإجابة عنها بلا أو نعم، بل عليه طرح تساؤلات تثير نقاشا وتفكيراً حول مشكلة معينة.
- على الباحث صياغة إشكالية تقبل الاختبار الميداني والتحقق منها في الواقع من خلال عملية البحث والبرهنة.
- ضرورة تعبير الإشكالية عن مشكل / أو إشكال علمي حقيقي يبين حيرة الباحث تجاه الصعوبة والإبهام والغموض الذي يكتنف هذه المشكلة البحثية التي على الباحث أن يكشف عنه ويوضحه .
- ضرورة أن تكون الإشكالية مستمدة من المجال المعرفي للباحث ومن تخصصه.
- ضرورة أن تكون مضبوطة وبدقة ولا تتضمن إطنابا ولا حشوا لفظيا ولا تناقضا.

- ضرورة أن تكون واضحة في مصطلحاتها ومفرداتها العلمية.

- ضرورة أن تطرح المشكلة المدروسة في صيغة إشكالية تنطلق من تصور / بناء يتدرج من الأفكار والتوضيح العام والكلي إلى ما هو الخاص وجزئي بمعنى ينطلق من نظرة كلية إلى نظرة جزئية (من الكل إلى الجزء).

- يجب ان تتضمن الإشكالية متغيرين أو عدة متغيرات يتم الربط بينهما أو بينها جميعا.

- على الباحث تجنب طرح التساؤلات المغلقة في الإشكالية والتي تتم الإجابة عنها بلا أو نعم، بل عليه طرح تساؤلات تثير نقاشا وتفكيراً حول مشكلة معينة .

- على الباحث صياغة إشكالية تقبل الاختبار الميداني والتحقق منها في الواقع من خلال عملية البحث والبرهنة. وأن تتوافر المصادر التي يستقي منها الباحث المعلومات عنها.(عبد الرشيد بن عبد العزيز، 2012، ص 8)

**ولإشكالية البحث العلمي مجموعة من القواعد الأساسية التي تساهم بشكل كبير في تحديد هذه الإشكالية، من أبرز هذه القواعد:**

**1- وضوح موضوع البحث في ذهن الباحث:** يجب أن يكون الباحث على اطلاع ودراية كاملة بالموضوع الذي يقوم بالبحث فيه، لذلك يجب أن يختار الباحث موضوعاً من صلب اختصاصه، ويتأكد من امتلاكه الثقافة الكافية حول هذا الموضوع قبل أن يشرع في دراسته.

**2- تحديد مشكلة البحث العلمي ( إشكالية البحث العلمي):** حيث يجب على الباحث أن يقوم بتحديد مشكلة بحثه العلمي، ومن ثم يجب عليه القيام بصياغتها بشكل واضح، وذلك لكي تعبر هذه المشكلة عن الأفكار التي تدور في ذهن الباحث والتي يسعى إلى حلها من خلال قيامه بالبحث العلمي، ولتسهيل صياغة إشكالية البحث العلمي يجب على الباحث أن يحدد العلاقة بين المتغيرين أو أكثر.

**3- شرح المصطلحات:** إذ يجب على الباحث أن يقوم بشرح كافة المصطلحات التي ترد في إشكالية البحث، بحيث تصبح هذه المصطلحات واضحة في ذهن كل من يقرأ البحث.

**4- معالجة الإشكالية لموضوع البحث العلمي:** يجب أن تقوم الإشكالية بمعالجة موضوع البحث العلمي بشكل يساهم في اكتشاف أشياء جديدة تدفع عجلة التطور العلمي نحو الأمام. كما تلعب إشكالية البحث دوراً كبيراً في تأمين معلومات كافية للباحث والقارئ حول موضوع البحث، ويجب على الباحث أن يقوم بصياغة هذه الأسئلة وفق خطة بحثية معينة. وأن يستغل المراجع العلمية في تدعيم حججه الموضحة في نص الإشكالية.(نوال بن عمار، 2020، ص 145)



## خطوات تطبيق إشكالية البحث العلمي

### 1- اختيار موضوع البحث:

يجب أن يمتلك الباحث المهارة والقدرة التي تجعله يربط موضوع بحثه بالإشكالية المتعلقة به، وبهذه الطريقة يصبح الباحث قادراً على فهم البحث وتحليله بالطريقة المثلى، كما عليه من أن يبنى أسئلة الإشكالية من خلال الاعتماد على موضوع البحث العلمي. وعليه من المهم أن يحرص الباحث على ربط موضوع البحث العلمي مع الإشكالية الخاصة به، فالعلاقة وطيدة بين الإشكالية وموضوع البحث، فإذا استطاع الباحث الوصول إليها يصبح أكثر قدرة على فهم، وتحليل متطلبات نجاح البحث، وخصوصاً عندما يتمكن من الوصول إلى حل صحيح لإشكالية البحث العلمي، كما يتوجب عليه أن يكون متحكماً في كيفية صياغة الإشكالية بناءً على موضوع البحث العلمي.

### 2- تصميم أفكار البحث:

لكي يقوم الباحث بإيضاح الدور الكبير الذي تلعبه إشكالية البحث العلمي في بحثه عليه بتصميم أفكاره بشكل دقيق، صحيح، ومنظم، ويعد تنظيم أفكار البحث من أبرز الأمور التي تساهم في نجاح البحث الذي يقوم فيه الباحث، فبدون هذا التنظيم سيجد الباحث نفسه عاجزاً عن الوصول إلى الحلول المطلوبة، والتي تساعد على فهم إشكالية البحث، ومن ثم حلها.

### 3- أسئلة البحث:

هي الأسئلة التي يقوم الباحث بطرحها من أجل الوصول إلى حل مشكلة البحث، وتتعلق هذه الأسئلة بموضوع البحث وإشكاليته، ويجب على الباحث أن يحرص على اختيار أسئلته بشكل دقيق، كما عليه أن يقوم بصياغتها وطرحها بشكل سليم، وذلك لأنه هذه الأسئلة ستقدم عوناً كبيراً بالنسبة للباحث، وستساعد القارئ على فهم البحث بشكل صحيح، ومن خلال هذه الأسئلة تظهر مهارة الباحث في صياغة الأسئلة المتعلقة بإشكالية بحثه.

وعليه يمكن القول أن لصياغة الإشكالية مراحل أربعة هي :

- مرحلة الإحساس بالمشكلة: من خلال تحديد الباحث للمجال المعرفي للتخصص الذي تكوّن فيه وقيامه بصياغة عنوان البحث محل الدراسة والذي سيحول هذا الإحساس بالموضوع إلى قلق علمي يحاول الباحث أن يجيب عليه.

- مرحلة الإحصاء والاستطلاع: يتعلق الأمر بجمع المعطيات والمعلومات والبيانات الخاصة بمشكلة البحث ومحاولة استطلاع هذه المشكلة في الواقع وفي الميدان.

- مرحلة التحليل: يقوم فيه الباحث بتفكيك وتحليل البيانات والمعلومات المستطلعة بغرض ضبط العناصر المكونة لمشكلة البحث.

-مرحلة صياغة الإشكالية: وهي مرحلة التعبير اللفظي والكتابة للمشكلة بناءً على مختلف العناصر التي تتكون منها والمستقاة من المراحل السابقة والتي تُطرح في شكل تساؤلات وأسئلة علمية حول المشكلة.

## العلاقة بين المشكلة والإشكالية:

من خلال التعاريف السابقة يتضح أن كلا من المشكلة والإشكالية تعبران عن فجوة معرفية تستفز الباحث وتستحثه للشروع في العملية البحثية.

كما تعتبر الإشكالية عملية تخصيص لمشكلة البحث، وهناك من يرى أنها فعل تدقيق مشكلة البحث. كما أن الإشكالية هي نوع من إعادة صياغة مشكلة البحث من منظور جديد قائم على استغلال إسهام المرحلة الاستكشافية. (سعيد سبعون، حفصة جرادي، 2012، ص 94)

ويمكن أن نحدد أهم أوجه التشابه والاختلاف بين الإشكالية والمشكلة في ما يلي:

المشكلة هي شعور بوجود حالة أو عقبة معينة وجب حلها، أما الإشكالية فهي حالة أكبر وأشمل قد تضمن العديد من المشكلات.

تمثل المشكلة جزء من الكل الذي هو الإشكالية، فالإشكالية عبارة عن قضية عامة تتكون من عدة مشكلات فرعية وهي بمثابة الخط العريض لجميع تلك المشكلات.

يعتبر حل المشكلة أبسط وأكثر سهولة من حل الإشكالية، فيمكن في أغلب الأحيان وضع عدة حلول لمشكلة وبشكل أعمق، إلا أن الإشكالية قد تكون أكثر تعقيدا.

تتشابه كل من المشكلة والإشكالية في الهدف العام فكلاهما يطرحان تساؤل معين قد يكون مبسط في صورة مشكلة أو قد يكون أعمق في صورة إشكالية وكلاهما يبحثان عن إجابة.

تختلف كل من المشكلة والإشكالية في التأثير النفسي، حيث أن المشكلة قد تسبب دهشة بسيطة ناجمة عن التوتر أما الإشكالية فقد تسبب نوعا من التوتر قد يصل إلى درجة احراج.

المشكلة بمثابة عقبة بسيطة يمكن حلها أو تجاوزها في حين أن الإشكالية هي معضلة أكثر تعقيدا بمتضادات عديدة داخلها. (أحمد ابراهيم خضر، 2013، ص 97. 99).

## تساؤلات البحث العلمي:

تعرف على أنها مجموعة من الأسئلة التي يعمد الباحث العلمي إلى طرحها للإشارة إلى النتائج المتوقعة. وهي بمثابة أسئلة استفهامية غير معلومة الإجابة تشير لنتائج الدراسة ويتم وضعها في كل محور بهدف ربط التساؤل بمحور محدد.

كما تعد تساؤلات البحث العلمي عبارة عن أسئلة يقوم الباحث بطرحها من خلال البحث العلمي الخاص به بهدف دراسة كل جوانب البحث العملي، وتستخدم التساؤلات البحثية بشكل كبير في البحوث النوعية والوصفية والمسحية، حيث في البحوث النوعية ليس هناك مجال في استخدام الفرضية الإحصائية ويكتفى بالأسئلة.

إن تساؤلات البحث هي عدد من الأسئلة الأساسية أو الرئيسية التي ينبثق عنها مجموعة من الأسئلة الفرعية، حيث يقوم الباحث بصياغة جميع أسئلة البحث الرئيسية والفرعية بحيث تغطي كافة محاور الدراسة، وتؤثر على أهداف الدراسة، حتى أن بعض الباحثين العلميين يستغنون عن خطوة إظهار أهداف البحث من خلال دمجها مع تساؤلات الدراسة.

ومن خلال تعريف تساؤلات البحث نجد أن الأسئلة الاستفهامية الفرعية تأتي مباشرة بعد السؤال الأساسي للبحث، ومن خلالها يضع الباحث العلمي توقعاته للنتائج التي سيصل إليها في كل محور من محاور دراسته، وذلك بربط كل سؤال مع أحد محاور البحث. ويمكن صياغة التساؤلات البحثية بشكل عام أو محدد، وتحتوي عادة على كلمات مثل "ماذا"، "كيف"، "لماذا"، "هل"، و"متى"، ويجب أن تكون التساؤلات البحثية قابلة للقياس وللإجابة عليها من خلال الأدلة العلمية. ويمكن استشارة المراجع العلمية والخبراء في المجال المراد البحث عنه لمساعدة الباحثين في صياغة التساؤلات البحثية.

كما أن تعريف تساؤلات البحث أظهر لنا بأن هذه التساؤلات تعتبر ترجمة مفصلة عن أهداف دراسته العلمية، وبأن أي بحث علمي له هدف أساسي يتفرع عنه العديد من الأهداف الفرعية، ولكن تحقيق أهداف البحث لن يكون ممكن إلا من خلال ترجمة هذه الأهداف عبر صياغتها على شكل تساؤلات أو فروض، وعلى اعتبار ان التساؤلات أو الفروض تغطي كافة أهداف البحث، فقد وجد بعض الباحثين أن ذكر أهداف البحث كجزء منفصل في البحث هو أمر غير ضروري ويمكن ضمه الى جزء التساؤلات، بينما هناك قسم آخر من الباحثين يضعون كل منهما في محور حتى وإن حصل تكرار بسيط.

## الهدف من التساؤلات في البحث العلمي:

صياغة تساؤلات البحث العلمي تعتبر من الأمور الهامة في عملية البحث العلمي، إذ تهدف صياغة التساؤلات البحثية إلى تحديد المشكلة أو الفرضية الرئيسية التي يتم استكشافها في البحث (تحديد النقاط والمحاور الأساسية التي يهدف الباحث العلمي إلى دراستها).  
- تساعد الباحث على عدم الخروج عن إطار البحث ومحاوره التي أوضحها الباحث من خلال أسئلة البحث.

- بالإضافة إلى أنها تهدف لربط عمليات التحليل بأهداف البحث التي يريد الباحث الوصول إليها، إذ تعمل على تسليط الضوء على المشكلات التي يحاول الباحث العلمي حلها للربط بين تلك التساؤلات وبين أهداف البحث العلمي.

- كما تساعد التساؤلات البحثية على توجيه الأبحاث وتحديد المتغيرات الرئيسية التي يتم دراستها في البحث، إذ تعمل على إنشاء علاقة بين عملية التحليل وأهداف الدراسة، كما يجب أن يكون هدفها الإجابة عن أسئلة معينة تبدأ بأداة استفهام، مثل كيف، ماذا، ما.. إلخ. فمثلاً إذا كانت الدراسة تدور حول انتشار الأمية، فإن تساؤلات الدراسة سوف تدور حول محاور رئيسية، مثل أسباب انتشار الأمية، تأثير انتشار الأمية على الأسرة والمجتمع، سبل علاج مشكلة الأمية، النتائج المترتبة على محو الأمية، وهكذا.. ثم تنطلق عملية التحليل بناء على تلك التساؤلات. لذا يجب أن تكون التساؤلات البحثية واضحة ومحددة وموجهة نحو الهدف المرجو الوصول إليه.

## أنواعها:

- تساؤلات وصفية: تعتمد هذه الأسئلة على وصف المشكلة التي يقوم الباحث بدراستها في صورة أسئلة بحثية، على سبيل المثال الدراسات الوصفية التي تتناول مشكلة اجتماعية كال فقر أو البطالة.

- تساؤلات العلاقات: تهدف هذه الأسئلة إلى وصف العلاقة بين المتغيرات على سبيل المثال معرفة العلاقة بين مشاهدة برامج التلفزيون والتحصيل الدراسي للأطفال.

- تساؤلات الفروق: عندما يحاول الباحث معرفة الفرق بين تأثير متغير معين على الذكور أو الإناث مثل الفرق في الأداء التحصيلي بين الطلاب الذكور والطلاب الإناث.

- تساؤلات سببية: هي الأسئلة التي تبحث عن سبب حدوث مشكلة ما يقوم الباحث بدراستها.

- تساؤلات تنبؤية: يلجأ إليها الباحث للتنبؤ بما يمكن أن تحدثه الدراسة في المستقبل، على سبيل المثال الأسئلة التي ترتبط بمعرفة أثر تقنية معينة.

- تساؤلات تفسيرية: يمكن أن يتواجد هذا النوع من الأسئلة في البحوث التاريخية التي تبحث في معرفة المزيد من التفاصيل حول الظاهرة المدروسة.

## شروط كيفية صياغة التساؤلات:

- يجب على الباحث العلمي عند صياغته للتساؤلات مراعاة عدة أمور وهي كالآتي:
- يجب أن تتسم التساؤلات عند صياغتها بالدقة والوضوح وتجنب الغموض والعمومية.
- يجب عند صياغتها توضيح مضمون ومحتوى المشكلة البحثية من جميع جوانبها.
- تتم صياغة التساؤلات في البحث العلمي بشكل استفهامي ويتم وضعها بناء على محتوى كل محور من محاور البحث العلمي، بهدف الإلمام بجميع جوانب البحث العلمي، فعلى سبيل المثال إذا كان الموضوع عن التلفزيون فنظهر تلك التساؤلات في أسئلة مثل: "ما تأثير التلفزيون على تربية الطفل داخل الأسرة؟"، "وما تأثير التلفزيون على التحصيل الدراسي للأطفال؟" الخ.
- لا بد من صياغة بطريقة محددة ودقيقة للتساؤلات ذلك أن دقة باقي أجزاء البحث تستند كثيرًا على الأسلوب الذي يجب يتبعه الباحث في صوغ تساؤلات البحث.
- لا بد أن تكون عميقة المعنى وليست سطحية وتدل إجاباتها على معلومات في صميم مشكلة البحث؛ ذلك أن الإجابة البسيطة لا تعطي معلومات كافية للبحث العلمي، كما يجب أن يتجنب الباحث الأسئلة التي تكون إجابتها بـ "نعم" أو "لا"، أو جملة واحدة أو كلمة واحدة.
- عدم الاعتماد على المصطلحات الغامضة غير المفهومة عند صياغة تساؤلات البحث.
- عند صياغة الباحث لتساؤلات البحث عليه ان يحرص أن تكون هذه التساؤلات قابلة للحل والإجابة، ولكن مع وجود شرط أن لا تكون إجابة السؤال سهلة وواضحة يمكن لكل من يقرأ السؤال أن يعرف الإجابة قبل الدراسة، وفي نفس الوقت لا يكون السؤال مستحيل الحل وغير قابل للإجابة.
- إن الأسئلة البحثية الأفضل هي التي يستطيع الباحث العلمي من خلالها ان يلفت اهتمام القارئ ويثير فضوله، فهذا الامر سيدفعه الى التعمق بقراءة الدراسة العلمية لاكتشاف الأجوبة الخاصة بأسئلة البحث، ومن الامور التي تحدد قيمة تساؤلات البحث الفائدة الكبيرة التي قد تحققها مستقبلاً الإجابة عليها.

## أمثلة عن التساؤلات:

- مثال للأسئلة التي ينبغي على الباحث تجنبها:
- هل محو الأمية مفيد للأسرة والمجتمع؟
- هل يساعد محو الأمية على الارتقاء بمستوى الفرد والمجتمع؟
- فهذه الأسئلة تكون الإجابة عليها بـ "نعم" أو "لا".
- ولكن عندما يكون السؤال عن فائدة محو الأمية على الأسرة والمجتمع فحينئذ تكون الإجابة أكثر تفصيلاً وأكثر جذباً للاهتمام.
- مثال للتساؤل الجيد:

- ما أسباب انتشار مشكلة الأمية في المجتمع؟
- ما العوامل التي تجذب الناس للتسجيل في فصول محو الأمية؟
- ماذا يستفيد كل من الفرد والأسرة والمجتمع من تنفيذ مشروع محو الأمية؟
- ما المقومات الواجب توافرها في المعلم المكلف بمحو الأمية؟
- ما المميزات التي يتمتع بها مشروع محو الأمية؟
- ما المعوقات التي تواجه مشروع محو الأمية؟ وكيف يمكن التغلب عليها؟
- ما هي أكثر القنوات التلفزيونية التي تساهم في محو الأمية؟
- هل تساهم وسائل التواصل الاجتماعي في القضاء على الأمية؟
- ما هي وسيلة التواصل الاجتماعي الأكثر انتشاراً في البلد؟

### الفرق بين الفرضيات والتساؤلات:

هناك فروق واضحة بين فرضيات وتساؤلات البحث العلمي، وعلى الرغم من وجود هذه الفروق بينهم إلا أن هناك بعض الباحثين الذين من الممكن أن يجمعوا بين فرضيات وتساؤلات البحث العلمي كمسمى واحد، حيث أن أهم ما يميز التساؤلات والفرضيات معاً هو وجود المتغيرات في كلٍ منهما؛ حيث يتعين على الباحث اختيار عدد من المتغيرات المستقلة والتابعة، والتي تُعبر عن وصف لطبيعة المشكلة التي يقوم الباحث بدراستها، وأيضاً الأهداف التي يسعى إليها البحث من خلال دراسته، ويجب أن يختار الباحث متغيرات متعددة تشمل أجزاء متنوعة من جوانب البحث. ومن أبرز هذه الفروق بينهما الآتي:

- يقوم العديد من الباحثين بالاستعانة بتساؤلات البحث العلمي في الدراسات الوصفية، وذلك بهدف التعرف على خصائص الأفراد، بينما يتم استخدام الفرضيات في الدراسات التجريبية بهدف اختبار العلاقات السببية بين المتغيرات في البحث العلمي. فعبر التساؤلات يمكن التعرف على مواصفات الجمهور عبر الواقع دون أن يتم تجاوز الوصف والوصول إلى بناء واختبار العلاقات، أما الفروض فهي تستخدم بشكل أكبر بالأبحاث التجريبية التي تحتاج إلى القيام بالتجارب والاختبارات واكتشاف العلاقات السببية بها.

- تُعد تساؤلات البحث العلمي عبارة عن أسئلة تصاغ في شكل استفهامي وتحتاج إلى أجوبة وتتضمن متغير واحد فقط، بينما تعتبر الفرضيات جمل خبرية تعبر عن العلاقة بين متغيري الدراسة المستقل والتابع وتحمل أجوبة افتراضية مقترحة تحتاج إلى إثبات وتوضيح العلاقة

بين المتغيرات ويحاول الباحث جاهداً اختبار صحة تلك العلاقة. فالفرضيات كما أشرنا عبارة عن ظن قد يكون صحيحاً وقد يكون خاطئاً، يتوجب على الباحث أن يبحث عن العلاقة التي تربط بين المتغيرين في كل فرضية تم وضعها.

إن اختيار الباحث العلمي بين أن يطرح تساؤلات البحث أو يصيغ فروض للدراسة يتوقف على مجموعة اعتبارات منها؛ تعدد المتغيرات الحاكمة الخاصة بظاهرة أو مشكلة البحث. وأهداف ظاهرة أو مشكلة البحث وماهية طبيعتها (في الغالب يستخدم الباحثون التساؤلات في البحث العلمي فقط عند عدم وضوح المتغيرات، أو عدم القدرة على تكوين علاقة صحيحة بينها، ويشيع ذلك في الدراسات الوصفية، أما الفرضيات فهي لازمة للبحوث المرتبطة بالعلوم الطبيعية، مثل: الفلك، والفيزياء، والهندسة، والرياضيات، والطب... إلخ، ولكن ذلك لا يعني عدم إمكانية استخدام فرضيات في الدراسات الوصفية، حيث إن هناك كثيرًا من الباحثين يقومون بصياغة فرضيات مع أسئلة في الوقت نفسه)، مع تحديد مقدار الحقائق والبيانات والمعلومات ومدى كفاية إطار البحث النظري؛ حيث يصوغ الباحث التساؤلات في البحث العلمي في حالة عدم توافر المعلومات بشكل تام، لذا فهي مرحلة تسبق وضع الفرضيات، أما الفرضيات فتُصاغ في ضوء بعض المعلومات الأولية، بمعنى أن بعضًا من المعلومات معلوم، والآخر غائب، والفرضيات احتمالية ما زالت تخضع للتجريب، ويلزمها قرائن وشواهد وبراهين؛ كي نتأكد من صحتها.

وعليه فسؤال هل الأنسب استخدام أسئلة بحث أم فرضيات عند إعداد البحوث، سؤال مطروح بكثرة في الوسط البحثي، فأسئلة البحث مثل الفرضيات في كونها توقعات أو تصورات لحل قضية البحث، إلا أن اختيار الباحث للأسئلة أمر شائع في الدراسات الوصفية، والتي لا يتوافر فيها رقميات أو معدودات، وهي تتعلق بسمات وتوجهات، أما الفرضيات فتستخدم في البحوث التجريبية بصورة موسعة، غير أنه في كثير من الأحيان يستخدم الباحثون أسئلة بحث وفرضيات؛ بهدف التعمق في الدراسة ولا يوجد مشكلة في ذلك.

## الفرضيات العلمية:

### تعريفها

لديها العديد من التعاريف منها:

- فرضيات البحث العلمي عبارة عن فكرة لا يمكن تكذيبها أو تصديقها في البداية، وتتطلب براهين وشواهد؛ للتأكد من صحتها.
- فرضيات البحث العلمي تمثل رأياً لحل المشكلة التي يدرسها الباحث، وتتم صياغتها في ضوء المعلومات والبيانات المبدئية التي يمتلكها.
- فرضيات البحث العلمي بمثابة تخمينات وتوقعات لطريقة حل مشكلة الدراسة.
- فرضيات البحث العلمي تعبر عن تفسير أولى لمعالجة قضية علمية.
- فرضيات البحث العلمي توقعات بصحة أمر معين لم يبرهن بعد وهو قابل للجدل.
- فرضيات البحث العلمي عبارة عن تصورات ذهنية نتيجة لإعمال العقل. تتم صياغته في شكل علاقة بين المتغير المستقل والمتغير التابع. (رضوان فوقية حسن، 2018، ص 97)
- الفرضية هي عبارة عن حدس أو تكهن يضعه الباحث كحل ممكن ومحتمل لمشكلة الدراسة تصاغ بأسلوب منسق ومنظم، وتشمل على بعض الحقائق التي يقوم الباحث بربطها ببعض الأفكار ليعطي بذلك تفسيرات وحلول مقبولة للمشكلة التي ما زالت مجهولة (حسان، 2007، ص97).
- عبارة عن فكرة مبدئية نظرية تربط بين الظاهرة أو موضوع الدراسة وبين أحد العوامل المسببة لها، ويستعين الباحث بالعمل الميداني قصد إثباتها وتعديلها (طعم هلال، 2004، ص7).
- وهي أيضا تخمين أو استنتاج ذكي يصوغه ويتبناه الباحث مؤقتا لشرح بعض ما يلاحظه من الحقائق والظواهر، ليكون هذا الفرض كمرشد له في البحث والدراسة التي يقوم بها (بدر، 1994، ص97).

### الفرق بين الفرضيات والافتراضات:

الافتراضات عبارة عن مُسلّمات أو قواعد مقننة أو مبرهنة، وتستخدم في تفصيل دراسات أو موضوعات بحث، بمعنى أنها بمثابة معطيات، أما الفرضيات فهي توقعات ما زالت قيد البحث والدراسة، ومع ضلوع الباحث في الشرح تظهر معالمها كونها صحيحة أم لا، ومن ثم الاعتماد عليها في تفسير غموض مشكلة البحث.



## شروط صياغة الفرضيات:

للفرضيات العلمية شروط يتوجب مراعاتها عند صياغتها (الكبيسي، 2009، ص113)، وهي على النحو التالي:

- أن تقوم كتابة الفرضية على الملاحظة والتجربة؛ كي لا تكون مجرد تكهن.
- ألا تتعارض الفرضيات مع الحقائق والقوانين العلمية، وأن تحدد العلاقة بين المتغيرات.
- أن يكون من الممكن التثبت من صواب الفرضيات أو خطئها بالخبرة الحسيّة؛ لأنّ كل ما لا يدخل في نطاق الخبرة يتحتم استبعاده من ميدان البحث العلمي.
- ألا تتناقض الفرضية مع ذاتها؛ لأنها تتحول بذلك إلى مجرد قول لا معنى.
- أن يتم اختيار فرضيات الدراسة على أساس الاستدلال الرياضي؛ لأنه يمكن من خلاله الحصول على نتائج تقريبية.
- وضوح المعنى؛ إذ تُصاغ الفرضيات في جمل خبرية بمفردات بسيطة، وفي حالة وجود مصطلحات يلزم تضمينها للفرضيات؛ فيجب على الباحث أن يقوم بتعريفها لغويًا وإجراءيًا في قسم مصطلحات البحث العلمي.
- الاختصار والايجاز؛ إذ من المهم أن يصوغ الباحث الفرضيات بطريقة موجزة ومعبرة في نفس الوقت عن العلاقة بين المتغير المستقل والتابع، وفي ذلك يختار الباحث أقل عدد من الكلمات.
- الواقعية وقابلية القياس؛ بأن تكون الفرضيات في البحث العلمي مقبولة من الجانب المنطقي بشكل مبدئي، وذلك قبل الشروع في اختبارها وتفسيرها.

## صعوبات صياغة الفرضيات:

يذكر كل من جود Good.J.W وهات Hatt.K.P أن هناك ثلاث صعوبات أساسية تقف في صياغة الفروض العلمية الجيدة، ومن هذه الصعوبات عدم إلمام الباحث بالإطار النظري موضوع البحث، وضعف المقدرة على الإستفادة من هذا الإطار النظري بطريقة منطقية، بالإضافة إلى عدم معرفة الباحث بالطرق المتاحة التي تمكنه من صياغة الفروض بدقة.

## أهمية صياغة الفروض في البحث العلمي:

تتمثل أهمية فرضية الدراسة في مجال البحث العلمي في الفوائد التي تحققها للباحث والبحث العلمي (العوالمة، 1995، ص226)، ويمكن تحديد أهم هذه الفوائد فيما يلي:

- تحديد طريقة سير عملية البحث العلمي؛ عن طريق توجيه الباحث لجمع البيانات والمعلومات ذات الصلة بالفرضيات، التي تم وضعها لاختبارها من ثم قبولها أو رفضها، على النحو الذي يتناسب مع المبادئ والأصول العلمية المعروفة، فالفرضيات تساعد الباحث على التركيز في جوانب معينة.

- تزيد فرضيات الدراسة قدرة الباحث على فهم مشكلة الدراسة، عن طريق تفسير العلاقات بين المتغيرات المكونة لمشكلة الدراسة.

- تعمل فرضيات الدراسة على تحديد الطرق والمناهج البحثية المناسبة لموضوع الدراسة، وبالشكل الذي يعينه على اختبار الفرضيات.

- تفيد فرضيات الدراسة في التوصل إلى فرضيات وقوانين جديدة، تعمل جميعها على مراكمة المعرفة، وتسرع طريقة البحث عن طريق الكشف عن أفكار وفرضيات لم تدرس من قبل.

- تعتبر الفرضيات وسيلة مهمة لترجمة الأهداف، التي يسعى الباحث إلى تحقيقها بصورة عملية، فهي تقدم الإطار المناسب لمعطيات البحث.

- تسهم الفرضيات في شرح العلاقات بين مجموعة المتغيرات التي يتضمنها البحث. ومعرفة الأسباب التي تؤدي إلى حدوث الظواهر. (سعيد سبعون، 2012، ص 108)

- تعد الفرضيات العلمية بمثابة المرشد الأساسي للباحث اتجاه المنهج والأدوات أو الوسائل التي ينبغي استخدامها في الميدان الذي يختاره والتي تساعده على تحقيق أهدافه، وهي القاعدة الأساسية لتحديد أبعاد البحث التي يعتمد عليها الباحث في تفسيراته وتحليله العلمية.

- تمكن الفرضيات الباحث من تحديد مشكلة بحثه؛ فعدم اعتماد الباحث للفرضيات في بحثه يجعله في حالة تخبط وتيه، كما أنه يؤدي إلى معالجة المشكلة بطريقة سطحية، دون الوصول إلى تحليل العناصر المتصلة بها، فضلا عن عدم تمكنه من تحديد العوامل والمعلومات المتصلة بموضوع البحث وربطها في صياغ تصوري منظم.

- تعمل الفرضيات على تقديم تفسيرات محتملة لحل المشكلة وتحديد أبعادها وتناولها بالعمق المطلوب؛ فهي تفسيرات معقولة للأسباب التي تقف وراء حدوث الظاهرة المدروسة، فالفرضيات تعتبر بمثابة الحيز الذي تنصهر فيه الحقائق مع التصورات الذهنية لتزود الباحث بأكثر الأدوات نفعاً في فهم حيثيات الموضوع وتفسيره.

- كما تعد الفرضيات مصدرا لبحوث جديدة؛ إذ تعمل على توسيع معرفة الباحث والباحثين الآخرين وتوجيههم من خلال إعطاء فهم أفضل لموضوع الظاهرة المبحوثة.

### مصادر صياغة الفروض:

من أهم المصادر التي يمكن أن يعتمد عليها الباحث لصياغة فرضيات البحث العلمي حسب الدكتور حسني نستعرض ما يلي (الحسني، 2019، ص 43):

- الدراسات السابقة؛ تُعتبر الموضوعات البحثية السابقة، والتي ترتبط بالبحث الحالي، أحد المصادر المهمة التي يمكن أن يشتق منها الباحث صيغة للفرضيات.
  - الخبرات الشخصية؛ تتنوع التخصصات العلمية ما بين طبيعية واجتماعية، ومن خلال دراسة الباحث، سواء في الجامعة أو بالدراسات العليا أو الاطلاع المعرفي بوجه عام؛ يستطيع الباحث أن يستنتج الفرضيات، والتي تمثل توقعًا لحول موضوع أو مشكلة البحث.
  - الإبداع الفكري؛ وذلك يُعتبر من أسمى وأفضل الطرق لصياغة الفرضيات، فعن طريق أعمال العقل والتفكير بشكل إبداعي يمكن أن يتوصل الباحث إلى حل أولي متوقع، ويصوغه في صورة فرضيات.
  - النظرية؛ فالنظريات الأساسية في مجال البحث والتي تثبت صحتها بالبحث والدراسة على مدار سنوات هي من أهم محددات الفرضية البحثية ونوعها.
  - الحدس والتخمين؛ يشكل الحدس والتخمين أحد أهم مصادر فرضيات البحث العلمي، والفكرة التي يرغب الباحث في الوصول إليها تكون الحل الأمثل لمشكلة البحث العلمي، وقد تساهم هذه الفكرة في إدراك العلاقات بين الأشياء وفهمها.
  - المنطق؛ يعد المنطق من أهم وأبرز مصادر الفرضية في البحث العلمي، حيث يعتمد الباحث على العقل والمنطق في بناء نظرياته.
  - الملاحظة؛ ويقصد بها الملاحظة الشخصية للباحث من خلال مجال عمله.
  - الخبرة الشخصية للباحث؛ تعين الملاحظة في مجال الدراسة لدى الباحث.
  - الثقافة؛ ويقصد بها ثقافة الباحث ومعرفته واطلاعه في المجال الذي هو بصدد دراسته.
- وعليه، يمكن القول أن النظرية تشكل مصدرا من المصادر الرئيسية للفرضية، فهي توجه البحث من خلال ما يطلق عليه الاستنباط المنطقي، وتعد الفرضيات البحثية التي يستنبطها الباحث من النظريات العلمية من أهم أنواع الفروض العلمية. كما أن الفرضية يمكن أن تأتي من ثقافة الباحث وخبرته الشخصية وخياله، كما يمكن أن تستنبط عن طريق الملاحظات المباشرة أو التخمين أو الحدس أو الاستنتاج المنطقي أو باستخدام نتائج البحوث السابقة كفروض للبحث.

## كيفية اختبار الفرضيات العلمية:

تبقى فرضيات الدراسة مجرد تخمين يتوصل من خلاله الباحث إلى أدلة واقعية تؤكّد صحة الفرضية من عدمها، ومن هذا المنطلق يمكن القول أنّ القوانين العلمية عبارة عن فروض لم يتم إثبات عدم صحتها، كما أنّ الفروض عبارة عن قوانين لم تثبت صحتها بعد (عليان، 2001، ص79-82)، ولكي يتم التأكد من صحة الفرضيات من عدمها في أي دراسة، فإنه يمكن اتباع الطرق التالية:

### طريقة الحذف:

تعتمد على حصر كافة العوامل ذات الصلة بمشكلة الدراسة، ثم يبدأ الباحث باختبار هذه العوامل واحداً واحداً، وكل عامل يثبت عدم تأثيره في المشكلة، أو ضعف أو انعدام دوره يتم حذفه إلى أن يتم التوصل للعوامل المؤثرة بشكل كبير في مشكلة الدراسة، التي يمكن من خلالها وع تفسير منطقي ومقبول لمشكلة الدراسة.

### طريقة التجربة الحاسمة:

يعمل الباحث هنا على التوصل إلى فرضين متناقضين، ومن ثم يقوم بالبرهنة على عدم صحة أحدهما، ومن ثم يتأكد من صحة الفرض الآخر.

### استنباط المترتبات:

يستعمل الباحث هذه الطريقة في حال عدم تمكنه من اختبار الفرضية بطريقة مباشرة، والتأكد من عدم صحتها أو ينفي ذلك، لذا يلجأ الباحث إلى اختبار الفرضية بطريقة غير مباشرة، عن طريق استنباط المترتبات التي لا بدّ وأن تحدث إذا كانت هذه الفرضية صحيحة، ومن ثم يجري اختبار هذه المترتبات للتأكد من صحتها، وبالتالي صحة الفرضية.

### طريقة التلازم النسبي:

هي إحدى طرق الاستقراء التي يعتبرها علم الاجتماع (دوركاييم) من أنجح الطرق التي تثبت أو تنفي وجود علاقة سببية بين ظاهرتين، وتحديد التغيرات التي تطرأ عليهما بطريقة مستمرة بغية التأكد من وجود علاقة بينهما.

### أسئلة مهمة قبل صياغة الفرضيات:

لمساعدتك في صياغة فرضيات البحث العلمي بحيث تكون واعدة، يجب أن تسأل نفسك الأسئلة التالية:

- هل اللغة واضحة ومركزة؟
- ما العلاقة بين فرضيتك وموضوع بحثك؟
- هل فرضيتك قابلة للاختبار؟ إذا كانت الإجابة بنعم، فكيف؟
- ما هي التفسيرات المحتملة التي قد ترغب في استكشافها؟
- هل تشتمل فرضيتك على متغير مستقل ومتغير تابع؟

- هل يمكنك التحكم بمتغير اتك دون إعاقة المعايير الأخلاقية؟  
يمكن استخدام الأسئلة المذكورة أعلاه كقائمة مرجعية للتأكد من أن فرضيتك تستند إلى أساس متين. علاوة على ذلك ، يمكن أن يساعدك في تحديد نقاط الضعف في فرضيتك ومراجعتها إذا لزم الأمر.

### أنواع الفروض العلمية:

توجد عدة أنواع أو تصنيفات للفرضيات تبعا للمعيار المستخدم في التمييز بينها، وعموما يمكن تقسيم الفرضيات على النحو التالي:

- الفرضية البسيطة: تنتبأ بالعلاقة بين متغير تابع واحد ومتغير مستقل واحد.
  - الفرضية المعقدة: تنتبأ بالعلاقة بين متغيرين أو أكثر من المتغيرات المستقلة وغير المستقلة.
  - الفرضية الموجهة: تحدد الاتجاه المتوقع الذي يجب اتباعه لتحديد العلاقة بين المتغيرات، علاوة على ذلك فإنها تشير إلى التزام الباحث بنتيجة معينة.
  - الفرضية غير الموجهة: لا تنتبأ بالاتجاه الدقيق أو طبيعة العلاقة بين المتغيرين. يتم صياغة فرضيات البحث العلمي غير الاتجاهية في حالة عدم وجود نظرية سابقة أو عندما تتعارض النتائج مع الأبحاث السابقة.
  - الفرضية السببية: تحدد الفرضية السببية الترابط بين المتغيرات. يؤدي التغيير في متغير واحد إلى تغيير المتغير الآخر. من ناحية أخرى تقترح الفرضية السببية تأثيراً على المتغير التابع بسبب التلاعب بالمتغير المستقل.
  - الفرضية اللاغية (الفرضية الصفرية): تنص على عدم وجود علاقة بين متغيريات الدراسة.
  - الفرضية البديلة: تنص على أن هناك علاقة بين متغيري الدراسة وأن النتائج مهمة لموضوع البحث ولكن في سياق آخر.
- وتقسم أيضا إلى:

الفرضية الإيجابية: وتعني أن هناك علاقة طردية بين المتغير المستقل والمتغير التابع، بمعنى زيادة التابع كماً أو كيفاً في حالة زيادة المستقل، مثل: كلما ازدادت جودة المنتجات زادت معدلات الشراء.

الفرضية السلبية: وهي تعني أن هناك علاقة عكسية بين المتغير المستقل والمتغير التابع، بمعنى نقص المستقل كماً أو كيفاً في حالة زيادة المستقل أو العكس، مثل: كلما ارتفعت الأسعار قلت معدلات الشراء.

• الفرضية الصفرية: وهي تنفي وجود أي علاقة بين المتغيرين المستقل والتابع، مثل: يسهم علم المحاسبة في رفع معدلات اللياقة البدنية.

وحسب طريقة الاشتقاق تنقسم إلى: (الزبد، 2013، ص 69)

الفرضيات الاستنباطية: حيث يتم قياس معرفة جديدة بمعرفة سابقة (الجزء من الكل).

الفرضيات الاستقرائية: التعرف على الكل من خلال الجزء باعتماد الملاحظة والتجربة.

وحسب الطريقة الاحصائية تنقسم إلى: (عريشي، 2017، ص 32)

الفرضيات الصفرية، أو غير المباشرة وهي الفرضية التي يتخذ فيها الباحث قرار بانعدام الفروق أو أن العلاقة بين متغيرين يساوي صفر، ويرمز لها ب  $H_0$ .

الفرضيات البديلة أو المباشرة هي الفرضيات التي يحاول الباحث من خلال صياغتها إثبات علاقة بين متغيرين سواء كوهنا علاقة طردية، أو عكسية، ويرمز لها ب  $H_1$ .

كما تقسم الفرضيات البديلة أو المباشرة إلى فرضيات موجهة وفرضيات غير موجهة:

الفرضية الموجهة: يستخدم الباحث الفرضية الموجهة عندما يتوقع أن هناك علاقة مباشرة بين متغيرات الدراسة؛ سواء أكانت ايجابية، أو سلبية، أو أن تكون هناك فروق ذات اتجاه واحد محدد، كأن يتسبب وجود متغير مستقل في وجود متغير آخر تابع، أو عدم وجود متغير مستقل معين في عدم وجود المتغير التابع، أو أن يتسبب زيادة أو نقص في المتغير المستقل في زيادة أو نقص في المتغير التابع.

الفرضية غير الموجهة: يستخدم الباحث الفرضية غير الموجهة عندما يريد أن يعرب عن وجود علاقة بين المتغيرات، لكنه لا يعرف بالتحديد اتجاه تلك العلاقة، أو لا يمكنه تحديد اتجاه معين لتلك العلاقة بين المتغيرات، أو أنه ينفي معرفة اتجاه العلاقة.

## أهداف البحث:

من العناصر المشكلة للإشكالية أو من العناصر المنهجية للبحث العلمي بعد الإشكالية والتساؤلات والفرضيات نجد ما يعرف بأهداف البحث؛ التي تعد إحدى الخطوات التي يوضح من خلالها الباحث الأهداف المرجوة من بحثه، والتي من الممكن أن يحققها من خلال دراسته، ولذلك كما أشرنا عند تحديد الأهداف على الباحث أن يربط ما بين الأسئلة الفرعية والفرضيات وما بين الأهداف بشكل متناسق فيما بينها.

## حدود البحث:

هي نطاق البحث العلمي من حيث موضوع البحث ومكان تواجد مشكلة البحث، وتحديد طبيعة مجتمع البحث، والفترة الزمنية للبحث. وهي عناصر لا بد أن تبرز في العنوان الفرعي حتى تجعل العنوان محدد ودقيق الوجهة والغاية. (أحمد حسن ياسة، ص 17)

## متغيرات الدراسة أو البحث:

### تعريف المتغير:

هو مفهوم أو عامل يشير إلى صفة أو خاصية محددة تتباين قيمتها بين الأفراد أو الأشياء فالجنس (ذكر، أنثى) أو اللون، الديانة، الاتجاهات، الطول، الوزن، المؤهل الدراسي، سنوات الخبرة... الخ متغيرات تؤثر في رؤية الفرد أو تعامله مع الأشياء الأخرى وتختلف من فرد لآخر. لذا عرف بأنه كل ما يقبل القياس الكمي أو الكيفي، وكل ما يتغير فهو متغير. وأهم ما يميزها هو التأثير والتأثر الذي يقوم الباحث بتحديد جميع المتغيرات وضبط مختلف العلاقات بينها. (قندجلي، 2013، ص 79)

للفرض العلمي مجموع من المتغيرات الأساسية والثانوية والتي تختلف تسميتها باختلاف تأثيرها وتأثرها، والفرضية العلمية تتكون من متغيرين ومصطلح المتغير يعكس كمية أو سمة قابلة للزيادة أو النقصان، وهي تتمثل في:

من أهمها: المتغيرات المستقلة: ويعرف باسم المتغير المفسر، والمعالج، والمؤثر في غيره من المتغيرات التابعة؛ أي هي المتغيرات التي يتم التلاعب بها أو التحكم فيها أو تغييرها. ومن الجدير بالذكر أن المتغير المستقل لفرضية ما في بحث معين قد يكون هو نفسه متغيرا تابعا في بحث آخر، وذلك يعتمد على طبيعة البحث وهدفه.

المتغيرات التابعة: ويعرف كذلك باسم المتغير التجريبي، والمتغير المستجيب، والمتغير المُفسر، وهو الذي يتأثر بالمتغير المستقل، ويتغير بتغييره.

المتغير الوسيط: متغير يدقق العلاقة بين المتغير المستقل والمتغير التابع ويحددها، وغالبا ما يسمى بالوسيط أو الرقابي أو الاختباري أو الداخلي، وينبغي التفيتش عنه وعلى الأخص في البحوث الاجتماعية، حيث العلاقة السببية نادرا ما تكون علاقة ما بين متغيرين مستقل وتابع، حيث أن الظاهرة الاجتماعية تمثل على الدوام تقاطعا لعدة متغيرات. فالمتغير الوسيط هو

المتغير الذي يملك تأثير غير متوقع (شرطي) على علاقة المتغير المستقل بالمتغير التابع، إذ يعمل على تعديل العلاقة المتوقعة بين المتغير المستقل والمتغير التابع (النجار، 2009، ص 115). وعليه فهو يقوم بدور الوساطة بين المتغيرات التابعة والمتغيرات المستقلة.

**وعلى سبيل المثال:** في حالة ذكرنا لفرضية: "تأثير برامج التواصل الاجتماعي على التحصيل الدراسي لطلاب المرحلة الثانوية"، فإن المتغير المستقل هو برامج التواصل الاجتماعي، والتابع هو التحصيل الدراسي. والوسيط هو الوقت أو الرقابة الأبوية أو توفر الوسيلة من عدمها... الخ.

**المتغيرات الكمية:** يمكن أن تكون المتغيرات قابلة للقياس الكمي، وفي تلك الحالة تعرف باسم "المتغيرات الكمية"؛ مثل: السن، ونوع الجنس، والحالة المادية.

**المتغيرات النوعية:** أو غير القابلة للقياس وتعرف في تلك الحالة باسم "المتغيرات النوعية" أو "المتغيرات الكيفية"؛ مثل: الثقافة، أو التحصيل العلمي، أو الأمانة.. إلخ.

## **الدراسات السابقة في البحث العلمي:**

### **تعريف الدراسات السابقة:**

تُعرف الدراسات السابقة بأنها الكتب أو المؤلفات التي تطرقت لموضوع البحث العلمي أو أحد الجوانب الهامة به، والهدف من الاطلاع عليها الحصول على معلومات وبيانات؛ لتعزيز محتوى البحث، وفي الوقت نفسه التوصل لنتائج جديدة لم يصل إليها السابقون، ونقد تلك الدراسات في حالة وجود سلبيات بها.

يعتبر وضع ملخص للأبحاث السابقة خطوة هامة، تلي اختيار الموضوع بحيث يقوم الباحث بتجميع المعلومات المتاحة حول هذا الموضوع من مصادر وقواعد المعلومات المختلفة التي يستطيع الاطلاع عليها، بحيث يقوم بتوثيق المعلومات المتعلقة ببحثه مما يساعده في وضع خطة البحث وتنفيذه، كما انه سيعتمد على هذه المعلومات عند مناقشة النتائج المتحصل عليها فيدعم أقواله بها أو يستند إليها عند طرح رأيه أو ينقدها أو غير ذلك.

فيقوم بتسجيل كافة المعلومات بشكل أولي على أوراق أو أقراص مرقمة، فإذا كان حجم المعلومات كبيراً فيستحسن أن تقسم إلى مواضيع، وتجمع المعلومات ذات الموضوع الواحد في فصل واحد، ويفضل أن تجمع هذه المعلومات في ملفات يبين كل منها اسم الكاتب وسنة النشر واسم المؤلف والناشر أو المطبعة ومكان النشر والجزء والفصل وقد تذكر الصفحات التي أخذت منها المعلومات إن كان كتاباً، أو اسم الباحث وسنة النشر وعنوان البحث واسم المجلة العلمية الناشرة ورقم المجلد والعدد وأرقام الصفحات، وعلى الوجه الآخر يكتب ملخص يحتوي على الأفكار المطلوبة بشكل منسق ومرتب، وبعد الانتهاء من جمع المعلومات تؤخذ الملفات وتصنف تبعاً لمحتوياتها وحسب الترتيب الذي سيتبعه الباحث عند



الكتابة عن بحثه بصورة تسهل عليه عملية الكتابة ( الترتيب قد يكون حسب الحروف الأبجدية – أو ترتيب زمني لسنوات النشر أو حسب ورود المرجع بالنص).

وبشكل عام ينبغي على الباحث عند إعداد ملخص الأبحاث والدراسات السابقة أن يبدأ من المحلي ثم الإقليمي ثم الدولي بموضوع بحثه أو المواضيع القريبة بحيث يعتمد على الدراسات والأبحاث الموثقة والمنشورة بمجلات علمية محكمة. ويمكن الاستفادة من قواعد المعلومات المتاحة على شبكة الانترنت للبحوث المنتهية والجارية سواء من القواعد الوطنية أو القواعد الدولية، كذلك مواقع المنظمات ومراكز البحوث العالمية والمجلات العلمية المتخصصة المتاحة، ويرتبط مع بعض القواعد مثل عدد كبير من مراكز المعلومات الوطنية في العديد من الدول. إضافة لمواقع الجامعات التي يشمل الكثير منها وصلات للمجلات المحكمة التي تصدرها ولمكتباتها التي يمكن الاستفادة منها. ومن المفيد أيضاً متابعة إصدارات الندوات والمؤتمرات العلمية المتخصصة.

### **الهدف من عملية تلخيص الدراسات السابقة:**

- من أهم الأهداف التي يتم تلخيص الدراسات السابقة من قبل الباحثين من أجل تحقيقها:
- الحصول على المعلومات وإثراء البحث العلمي: حيث تعتبر الدراسات السابقة مصدراً غنياً بالدراسات السابقة الموثوقة حول كل ما يخص موضوع البحث العلمي، حيث تساهم المعلومات التي يتم تلخيصها من قبل الباحث في إثراء أفكاره ومعلوماته، ومن خلال تلخيص هذه الدراسات يمكن الباحث أن يصل إلى الشمولية في كتابة البحث العلمي الخاص به.
- بناء البحث العلمي: حيث تعتبر الدراسات السابقة قاعدة أساسية يتم الاعتماد عليها في كتابة البحث العلمي بشكل متكامل، حيث تساهم هذه الدراسات في الحصول على الفرضيات التي يمكن أن يتم استخدامها وكل ما هو جديد في موضوع البحث العلمي.
- تحديد الأهداف: حيث تساهم تلخيص هذه الدراسات في الأبحاث بالتعرف على أهداف متميزة قد لا يعلمها الباحث قبل الطلاع على هذه الدراسات وتلخيصها.
- الوصول إلى النتائج: يعتبر تلخيص الدراسات المتنوعة من أهم العوامل التي تساعد في الحصول على النتائج بأسلوب صحيح، وذلك من خلال التعرف على طريقة ربط النتائج بالبراهين والأدلة.
- تقييم الأبحاث: يعتبر الاطلاع الواسع على الدراسات أحد المعايير التي يعتمد عليها المحكمين في الحكم على الدراسات والأبحاث والمجهود الذي قام الباحث ببذله في الكتابة.
- عدم التكرار دون فائدة: من بين أوجه فائدة الدراسات السابقة ذكر ما سبق تفصيله بشكل موجز دون التصدي لدراسة أمور تناولها آخرون بتوسّع، وإطلاق العنوان لتأصيل الأفكار الجديدة.
- الدراسات السابقة تعكس جهد الباحث: تُعدّ الدراسات السابقة من بين الأمور الهامة، والتي تعكس مدى الاجتهاد والبحث والاطلاع الذي قام به الباحث، ومن ثم الحصول على الدرجة العلمية، وكثير من مناقشي الأبحاث العلمية يُولون لذلك أهمية كبيرة، ويقومون مدى جودة

الرسالة بما يتم تضمينه من دراسات سابقة، فكلما قرأ الباحث واطلع أصبح قادرًا على وضع قواعد ومفاهيم حديثة، والدراسات السابقة بمثابة البنية التحتية، وجُلُّ الأبحاث العلمية ترتبط ببعضها البعض، وهي بمثابة شُعلة يتسلّمها الباحثون، ويستكملون المسير بها، ويصلون بها لمعارف جديدة.

### **أهمية الدراسات السابقة في البحث العلمي:**

- تكمن أهمية الدراسات السابقة في الأبحاث بنقاط عدة، نذكر منها:
  - توضح الدراسات السابقة للباحث جميع الأخطاء التي وقع فيها الباحثين من قبله وتساعده في تفاديها وتجنبها.
  - تزيد من خبرة الباحث ومعرفته وذلك ليس مقتصرًا على مجال علمي معين وإنما في جميع المجالات.
  - تمكن الباحث من وضع تساؤلات مهمة ومحكمة، وذلك من بعد اطلاعه على الدراسات السابقة.
  - تساعد الدراسات السابقة الباحث في التميز واطهار ابداعه وأفكاره المميزة من خلال الاطلاع على دراسات و أبحاث جديدة وغير مدروسة.
  - وقد يجد الباحث الأجوبة لكثير من التساؤلات التي تراود ذهنه حول الظاهرة التي يريد البحث عنها.
  - الدراسات السابقة تلهم الباحث وتتوهمه على كثير من الأفكار التي لم تكن ضمن أفكاره أساسًا.
  - تدل الدراسات السابقة الباحث نحو الطريق الصحيح في بحثه، بهدف تحقيق هدف البحث في تطوير العلم وتقديم منفعة للمجتمع.
  - تدل الباحث أيضا على كثير من المراجع والمصادر التي من الممكن جدا أن تفي بغرض الباحث.
  - الدراسات السابقة تؤكد أهمية البحث من خلال وجود قاعدة دراسات حقيقية حول المشكلة التي تناولها الباحث.
  - إن كتابة الدراسات السابقة في البحث تهيئ القارئ فكريا قبل الدخول في موضوع البحث وتفاصيله والانخراط بمعلوماته.

### **بعض شروط اختيار الدراسات السابقة:**

ليقوم الباحث باختيار الدراسات السابقة بشكل سليم يجب عليه أن يراعي مجموعة من المعايير الأساسية، أهم المعايير التي يجب أن يراعيها الباحث ما يلي:

- ينبغي على الباحث أن يختار المصادر الأولية الخاصة بالدراسات السابقة.
- عليه أن يتأكد أن المعلومات في الدراسة التي اختارها صحيحة.
- يجب أن يختار تلك الدراسات المنشورة في المجالات العلمية.
- يجب أن تكون الدراسة السابقة المختارة حديثة تمامًا.
- يجب أن يختار الدراسة المختصرة الموجزة في الأفكار.
- يجب أن يكون للدراسة السابقة صلة وثيقة بموضوع الدراسة.

### **أهم اعتبارات اختيار الدراسات السابقة في كتابة الأبحاث العلمية:**

- هناك مجموعة من الاعتبارات التي يجب عليك كباحث مراعاتها حتى يكون اختيارك لهذه الدراسات مناسب، فمن خلال هذه الدراسات ستتمكن كباحث من الحصول على مجموعة من الفوائد أهمها الحصول على موافقة لجنة التقييم أو المحكمين على الدراسة التي تقدمها، ومن أهم اعتبارات اختيار الدراسات السابقة في كتابة الأبحاث العلمية من قبل الباحثين:
- الحصول عليها من مصادرها الأولية الموثوقة، وذلك حتى يتم التأكد من دقة المعلومات التي تحتوي عليها.
  - أن تكون هناك صلة قوية بين موضوع هذه الدراسات وموضوع الدراسة الحالية.
  - الاستعانة بالدراسات الحديثة وتجنب القديم منها. كذا تلخيص الأجزاء المرتبطة بالرسالة، واستبعاد ما لا يوجد منه فائدة.
  - العمل على تلخيص هذه الدراسات وما تحتوي عليه من معلومات أساسية؛ بمعنى الإيجاز قدر الإمكان نظرًا لوجود كثير من الدراسات التي يطلع عليها الباحث.
  - ينبغي أن تكون العبارات مصوغة بأسلوب واضح ومرتب ومعبرة عن كامل الدراسات السابقة.

### **أهم مصادر الدراسات السابقة:**

- المكتبات الجامعية: تعتبر المكتبات الجامعية من أكثر المصادر ثقة بالنسبة للباحث في تزويده بمعلومات من المراجع المكتوبة عن الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع البحث في جميع المجالات، وذلك لأن كل جامعة يكون بها مكتبة خاصة بها جميع الأبحاث العلمية، والكتب التي تفيد أي باحث علمي.
- شبكة الإنترنت العنكبوتية: من أسهل المصادر التي يمكنك استخدامها للحصول على الدراسات والأبحاث السابقة المرتبطة بموضوع بحثك، ومن أهم مميزات هذا النوع من

المصادر أنه بإمكانك أن تحصل علي الدراسات من جميع أنحاء العالم، و بالتالي الحصول علي نتائج أفضل.

- المجالات العلمية: من المصادر الهامة والتي يمكنك أن تستعين بها في الحصول علي معلومات عن الدراسات السابقة المجالات الإلكترونية، وكذلك المجالات الواقعية الموجودة علي أرض الواقع، و أفضل المجالات التي ستساعدك كباحث علمي هي المجالات العلمية المحكمة، و من خلال هذه المجالات تتمكن كباحث من تحكيم جميع الأبحاث التي تعمل علي نشرها.

### **خطوات كتابة الدراسات السابقة في البحث:**

في كتابة الدراسات السابقة مجموعة من النقاط لا بد وأن يتطرق لا الباحث ويمر عليها بإمعان، حيث يبدأ بكتابة صاحب المنشور والعنوان الخاص بالدراسة مع كتابة شرح بصورة مختصرة لتوضيح موضوع الدراسة وسنة النشر، ثم يتم وضع شرح موجز عن الموضوع الذي تتناوله هذه الرسالة بعرض الإشكالية المتناولة وتوضيح الفرضيات الخاصة بها (أهداف البحث)، وكذلك منهجية الباحث في إثبات صحتها بتحديد نوع المنهج المستخدم في هذا البحث العلمي وأدوات البحث العلمي المستخدمة فيه مع توضيح مدى جدواها في ذلك البحث، وفي حالة وجود قصور يتم توضيحه. بعد ذلك يأتي الدور على ذكر أهم النتائج التي توصل إليها الباحث، وأخيرا مرحلة النقد البناء لا النقد من أجل النقد بتبيان فيما تفيد الدراسة وفيما ستختلف معها (أي طريقة المقارنة بين الاختلافات والمتشابهات). (حنان عيسى سلطان، 1993، ص 89).

### **ما هي أبرز الأخطاء الشائعة عند كتابة الدراسات السابقة:**

يقع الباحث أحيانا في مجموعة من الاخطاء الشائعة عند كتابة الدراسات السابقة وينبغي عليك أن تحذر من الوقوع بها وأهم هذه الأخطاء ما يلي:

- يجب عليك ألا تكتب الدراسات السابقة بطريقة التفاخر والتكبر بما صنعه.
- عليك ألا تقلل من جهود الباحثين الذين سبقوك عند نقد الدراسات السابقة.
- تجنب أن تركز أثناء الكتابة على نوع واحد من الدراسات.
- عليك أن تتجنب طريقة العرض العشوائية لكافة الدراسات السابقة.
- يجب أن تقوم بتوثيق الدراسات السابقة عند كتابتها في البحث العلمي الخاص بك.
- الربط الخاطيء بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة من أهم الاخطاء الشائعة أيضا.

## تصنيف وترتيب الدراسات السابقة في البحث:

هناك مجموعة من المعايير بإمكانك الاعتماد عليها في ترتيب جميع الدراسات السابقة التي جمعتها من هذه الأسس والمعايير ما يأتي: الترتيب من خلال التسلسل التاريخي. الترتيب وفقاً لنوع المنهج العلمي. الترتيب وفقاً لعناوين البحث العلمي. الترتيب من حيث الموقع الجغرافي. الترتيب حسب أهمية الدراسة. (محمد رباح فوزي، 2021، ص 125)

أولاً: الترتيب وفقاً للتاريخ: عن طريق هذه الطريقة المستخدمة في ترتيب دراساتك السابقة ستقوم بذكر الدراسات بالترتيب من الأقدم إلي الأحدث، أو العكس حسب اختيارك.

ثانياً: الترتيب حسب اختلاف المنهج العلمي للبحث: هناك أنواع كثيرة للمناهج العلمية، ومن أمثلتها المنهج الوصفي، كذلك المنهج الاستدلالي، و المنهج الإحصائي وغيرها، يمكن أن يتم ترتيب الدراسات الخاصة بك بحيث يتم ذكر جميع الدراسات التي تتبع المنهج الوصفي علي سبيل المثال أولاً ثم يتم ذكر جميع الدراسات التي تتبع المنهج الاستدلالي، وهكذا.

ثالثاً: الترتيب حسب عنوان البحث العلمي: يتم ترتيب الدراسات السابقة كذلك وفقاً للعناوين، حيث يتم تحديد المتغيرات في كل عنوان، ومن ثم يتم وضع الدراسات بترتيب هذه العناوين، ويتم وضع عنوان الدراسة الأهم أولاً من ثم يتم وضع عنوان الدراسة المهم، وهي تعتبر من أشهر الطرق المستخدمة لترتيب الدراسات في البحث العلمي.

رابعاً: الترتيب حسب الموقع الجغرافي: يتم ترتيب الدراسات في هذه الحالة وفقاً للموقع الجغرافي، فيتم تحديد المكان الذي تم إعداد كل دراسة فيه، ومن ثم يبدأ الباحث في ترتيب هذه الدراسات وفقاً لمكان نشرها، وتعتبر طريقة بسيطة لترتيب الدراسات في بحثك العلمي.

خامساً: الترتيب حسب أهمية الدراسة: بإمكانك أن تقوم بترتيب الدراسات السابقة في البحث العلمي الخاص بك من خلال أهمية كل دراسة، فعليك أن تضع الدراسة الأكثر تأثيراً والتي استفدت منها كباحث علمي والأكثر أهمية وصلة بموضوع الدراسة الخاص بك أولاً ومن ثم تضع غيرها من الدراسات.

## مكان إدراجها في البحث:

توجد مدرستين في هذا الشأن ترى الأولى بأن محلها هو في الإشكالية إذ تعد عنصر أساسي أولي للبحث العلمي لذا تدرج في المراحل الأولى من هذا الأخير. بينما يرى أصحاب الرأي الآخر بأنها تدرج في فصل مستقل ضمن الإطار النظري لتعطي لها الأهمية والمساحة الأكبر حتى تفيد أكثر فكلما كان عددها وحجمها أكبر كلما كانت إضافة للبحث أكبر. (فخرية محمد خوج، 2020، ص48).

## الفرق بين الدراسات السابقة والمراجع والمصادر:

تعتبر الدراسات والمراجع والمصادر من أهم مصادر المعلومات التي يتم الاعتماد عليها في كتابة الأبحاث إلا أن هناك بعض الفروقات الأساسية بينها فالدراسات تختلف عن المصادر والمراجع ويمكن توضيح هذه الاختلافات في النقاط التالية:

- الدراسات السابقة: وهي عبارة عن دراسات يرتبط موضوعها مباشرة بالبحث الذي تقوم كباحث بكتابته.

- المصادر: وهي مثل أمهات الكتب، عبارة عن دراسات أصيلة يتم تأليفها ونشرها.

- المراجع: عبارة عن مؤلفات تحتوي على جوانب متعددة يرتبط جزء منها بموضوع البحث ويمكن الاستعانة بالمعلومات الواردة فيها.

وبالتالي فإن الدراسات هي عبارة عن مواضيع مرتبطة بموضوع البحث بصورة مباشرة أو غير مباشرة أما المصادر والمراجع في عبارة عن كم كبير من المعلومات التي لا يشترط أن ترتبط مباشرة بموضوع البحث إلى انه يمكن للباحث الاستعانة بها لتوضيح فكرة معينة أو لبناء استنتاجات بناء على المعلومات الأساسية التي تتواجد فيها، ولذلك فليس كل مصدر أو مرجع يمكن اعتباره من الدراسات السابقة.

## تحديد المنهج العلمي المعتمد في البحث:

### تعريف المنهج:

سبق وأن أشرنا إلى تعريفه، لكن للتذكير نقول بأنه لكي يكون البحث العلمي فعّالاً وموثوقاً، يتطلب اعتماد منهجية علمية دقيقة تساهم في توجيه الباحث خلال عملية البحث وتوجيهه نحو النتائج الدقيقة والموثوقة. فالمنهج عبارة عن مجموعة من الإجراءات المتتابعة والمنطقية، والتي تستهدف دراسة موضوع علمي. وتعدّ مناهج البحث العلمي أداة حيوية لتنظيم وتنسيق عملية البحث، حيث توفر إطاراً محدداً ومنهجياً للباحث للقيام بتجميع المعلومات وتحليلها وتفسيرها بطريقة علمية. تتضمن هذه المناهج مجموعة من الخطوات المنهجية التي يجب اتباعها لضمان الحصول على نتائج دقيقة وموثوقة. وتعدّ هذه الخطوات الأساسية للبحث العلمي عموماً في:

تحديد المشكلة البحثية: يجب أن يكون للبحث العلمي سؤال أو مشكلة محددة يهدف إلى حلها أو فهمها بشكل أفضل. يجب أن يكون هذا السؤال واضحاً ومحدداً بما يكفي ليتمكن استهدافه بالأدوات والمنهجيات العلمية.

إعداد الإطار النظري: يتطلب البحث العلمي تحليلاً ودراسةً للأبحاث السابقة والنظريات المتعلقة بالموضوع المدروس. يساعد الإطار النظري في توجيه الباحث وفهم السياق العلمي للمشكلة البحثية ويوفر الأسس اللازمة للتحليل والتفسير.

وضع الفرضيات: تعتبر الفرضيات توقعات أو افتراضات قائمة على الأدلة المتاحة والإطار النظري. توجد فرضيات البحث لتوجيه الجهود واختبار صحة الافتراضات المقدمة.

تصميم الدراسة وجمع البيانات: ينبغي للباحث أن يحدد المنهج المناسب للدراسة وطرق جمع البيانات التي ستدعم الفرضيات المقدمة. يجب أن يتم تنفيذ هذه الخطوة بدقة ودون تحيز للحصول على نتائج دقيقة وقابلة للتحليل.

تحليل البيانات والاستنتاجات: ينبغي للباحث أن يقوم بتحليل البيانات المجمعة بواسطة أدوات إحصائية وطرق تحليلية مناسبة. يهدف التحليل إلى اكتشاف العلاقات والأنماط وتوجيه الاستنتاجات النهائية.

التوصيات والنتائج: يجب أن يتم تلخيص النتائج والاستنتاجات الرئيسية للدراسة بشكل واضح ومنطقي. كما يجب أن تُقدم التوصيات العملية القائمة على النتائج لإثراء المجال العلمي والمساهمة في التطور المستقبلي.

تتطلب هذه الخطوات من الباحث الالتزام بأعلى معايير الأخلاق العلمية والدقة العلمية للتأكد من جودة البحث وموثوقيته. إن متابعة منهجية البحث العلمي بشكل صحيح يساهم في إنتاج المعرفة الجديدة وتطوير المجالات العلمية المختلفة.

## أهمية مناهج البحث العلمي:

المناهج البحثية العلمية لها أهمية كبيرة في عدة جوانب، منها:

- تطوير المعرفة: تساعد المناهج البحثية العلمية في تطوير المعرفة وزيادة فهمنا للعالم من حولنا، من خلال توجيه الأسئلة البحثية والطرق العلمية المنهجية، يمكننا استكشاف الظواهر الطبيعية والاجتماعية والتكنولوجية بطرق تسهم في تقدم المجتمع.

- تحسين القرارات والسياسات: يعتمد صنع القرارات ووضع السياسات على الأدلة العلمية والبحوث. من خلال المناهج البحثية، يمكن للعلماء والباحثين تقديم أدلة قوية وموثوقة لدعم اتخاذ القرارات الحكومية والتوجيهات السياسية في مختلف المجالات.

- تطور التكنولوجيا والابتكار: تساهم المناهج البحثية في تقدم التكنولوجيا والابتكار من خلال إجراء البحوث المتخصصة وتطبيق النتائج في تطوير المنتجات والخدمات الجديدة. بفضل البحوث العلمية، يمكننا تحقيق تقدم في مجالات مثل الطب، والهندسة، والحاسوب، والطاقة، والزراعة، وغيرها.

- تطوير المهارات العلمية: تعلم المناهج البحثية يساعد على تطوير مهارات البحث والتحليل والتفكير النقدي لدى الأفراد. تعلم كيفية صياغة الأسئلة البحثية، وجمع البيانات، وتحليل النتائج، واستنتاج الاستنتاجات، يعزز القدرة على التفكير العلمي واتخاذ القرارات المستنيرة في مختلف مجالات الحياة.

- نشر المعرفة والتواصل العلمي: المناهج البحثية تشجع على نشر البحوث والمعرفة بين العلماء والمجتمع العلمي. من خلال النشر العلمي، يتم تبادل النتائج والاكتشافات والأفكار، ويتم تقييمها واختبارها من قبل المجتمع العلمي للتحقق من صحتها واعتمادها.

- توضيح الطريق الذي سيسلكه الباحث في صياغة وترتيب المعلومات وكذلك تعطي فكرة عن طبيعة اشتقاق العناوين الفرعية.

- تسهل عملية الصياغة على الباحث وكذلك تزيل التشتت الذي قد يصيب الباحث نتيجة كثرة المعلومات وعدم معرفته من أين سيبدأ في السرد المعلوماتي.

- يصبح لدى القارئ فكرة عن الطريقة التي سلكها الباحث و بالتالي يتمكن القارئ من تحقيق فهم أكبر للمعلومات الموجود في الدراسة.

- تعطي المناهج خاصية التنويع في أساليب الصياغة عندما يتم استخدام أكثر من منهج في نفس البحث، و بالتالي الخروج عن الرتابة والملل في الطرح المعلوماتي.



- توضح طبيعة المعلومات التي تمثل الوجه الأساسي للبحث، على سبيل المثال في المنهج التاريخي يتضح للقارئ أن المعلومات ذات طابع تسلسلي للأحداث ووقائع تاريخية، وفي التجريبي يستنتج القارئ أنه أمام تجربة... وهكذا.

- من خلال المناهج يتم استخدام عمليات معرفية جوهرية على سبيل المثال التحليل والتفسير والوصف والتجريب والاستنباط والاستقراء والسرود التاريخي وغيره.

بشكل عام، المناهج البحثية العلمية تعزز التفكير العلمي وتساهم في تقدم المعرفة وتطور المجتمعات في مختلف المجالات.

### أنواع مناهج البحث العلمي:

مناهج البحث العلمي كما أشرنا سلفاً تعتمد على الغرض والغاية من الدراسة البحثية، وتتنوع تلك المناهج وفقاً للطريقة التي يتم بها جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها. ومن المهم جداً أن يتعرف الباحث على كل المناهج دفعة واحدة ويعرف ماهية كل منها وما يتناسب معه، لأن الباحث عندما يعد دراسته يضع أمامه كل المناهج بلا استثناء ومن ثم يعرض هذه المناهج على المضمون الذي هو بصدد اعداده ويرى ما هو المناسب لاختياره من بين تلك المناهج. وهنا سنقدم بعضاً من المناهج الشائعة وفقاً للغرض والغاية:

- منهج الدراسة الوصفية: يستخدم هذا المنهج لوصف وتوصيف الظواهر والحالات كما هي، دون التركيز على العلاقات السببية. يتم استخدام تقنيات مثل الملاحظة والاستبيانات والمقابلات لجمع البيانات. تتمثل الخطوات المرتبطة بالمنهج الوصفي في تحديد المشكلة محل البحث، وجمع أكبر قدر من البيانات والمعلومات عنها، وفي ضوء ذلك يتم وضع فرضيات أو أسئلة تُمثل تخمينات لحلول المشكلة، وبعد ذلك تقديم الشروح، وإجراء التحليلات الإحصائية، واستخلاص النتائج والقرائن، واختبار الفرضيات؛ للتأكد من مدى الاعتمادية عليها من عدمه. من أهم المميزات التي يتسم بها المنهج الوصفي: يكشف خبايا الظواهر الوصفية بدقة، ويدرس العلاقات بين المتغيرات، ويعتمد على التحليل والموضوعية في جمع المعلومات. من أهم عيوب المنهج الوصفي: إمكانية التحيز في بعض الإجراءات من جانب الباحثين، وعدم التوصل لبيانات صحيحة في أحيان كثيرة.

وفي الدراسات الوصفية نجد المنهج الوصفي المسحي، ومنهج دراسة الحالة: الأول "المسحي" هو أحد المناهج المصنفة بين أنواع مناهج البحث العلمي الوصفية، ويساهم في دراسة المشاكل التي تتطلب مسحاً شاملاً لمجتمع الدراسة، وفي الغالب يستخدم ذلك المنهج لأغراض قومية أو على مستوى عام، للتعرف على معلومات وبيانات تساعد في تنفيذ الخطط التنموية، حيث يستخدم في إجراء التعدادات السكانية، وحصر المواليد والوفيات، ونسب التعليم، والطلاق.... إلخ.

أما الثاني "دراسة الحالة"؛ فهي البحث المتعمق للحالات الفردية في إطار المحيط الذي تتفاعل فيه، حيث تقوم هذه الدراسة كما ذكر "محمد زيان عمر" على افتراض أن كل حالة قابلة للدراسة تكون في المجال الذي تتفاعل داخله وحدة وكلا. وبالتالي لا يمكن أبدا فهم

معاني الجوانب المبحوثة وأهميتها على مستوى أي حالة مهما كان نوعها خارج إطار المجال الذي تتفاعل وسطه. وبذلك فإن الوظيفة العلمية لهذا النوع من الدراسات هي تصوير الوضع القائم الخاص بهذه الحالات تصويراً معمقاً، يأخذ شكل البحث العمودي للظاهرة. لكن الواقع يبين أنها تتعدى خطوة الاستطلاع (الاستكشاف)؛ أي تختلف عن الدراسات الاستكشافية، كونها لا تقوم على تناول نقطة واحدة غامضة بحاجة إلى الاستكشاف على مستوى الحالة المبحوثة، وإنما على الدراسة المتعمقة لها، وذلك بفحص الجوانب المعالجة فيها فحصاً كلياً كوحدة واحدة من حيث الوصف والتحليل، قصد التوصل إلى نتائج علمية محددة. (أحمد بن مرسل، 2005، ص 302)

إن الخطوات البحثية الخاصة بتطبيق منهج دراسة الحالة هي تقريبا الخطوات نفسها المعروفة في تطبيق أي منهج آخر؛ تبدأ بتحديد إشكالية الحالة المبحوثة، ثم يشرع في جمع المعلومات التي لا يجب أن ترتبط بجوانب سطحية في شكل وصف عابر للظاهرة المبحوثة، بل يجب أن تكون دقيقة شاملة تسلط الضوء عليها بصورة كلية متعمقة وتشمل جميع المواقف والأحداث الخاصة بها.

عند الانتهاء من جمع المعلومات بمختلف الأدوات البحثية السانحة بذلك، يخضع الباحث هذه المعلومات إلى التحليل والتفسير قصد التوصل إلى النتائج المسطرة في البحث.

طبقاً لما ذكر فإن استخدام منهج دراسة الحالة في بحث الظواهر الإعلامية مفيد جداً، من حيث توفير معلومات حول الحالات الخاصة التي يصادفها رجل الإعلام في نشاطه الإعلامي، وبفضله يتمكن من التغلب على الصعوبات التي تواجهه في فهم بعض الحالات الخاصة التي لا يتمكن من بحثها إلا من خلال إنجاز هذا النوع من الدراسات. (أحمد بن مرسل، ص 310)

- المنهج التجريبي: يستخدم هذا المنهج للتحقق من العلاقة السببية بين المتغيرات. يتم التحكم في ظروف الدراسة وتطبيق متغير واحد أو أكثر لقياس تأثيره على المتغيرات الأخرى. يتم استخدام التجربة المعملية في بعض الأحيان لتحقيق هذا الهدف. لذا يعتبر المنهج التجريبي من أهم أنواع مناهج البحث العلمي المستخدمة في العلوم التطبيقية على وجه الخصوص، والقاعدة الأساسية التي يعتمد عليها المنهج التجريبي هي الملاحظة الدقيقة والتجارب العملية، بما يسهم في معرفة الحقائق، والقدرة على استخراج النظريات والمسلمات. خطوات استخدام المنهج التجريبي تتمثل في المشاهدة والملاحظة الدقيقة لظاهرة متكررة الحدوث، وبنفس الهيئة، وتحديد المتغيرات التي تؤثر في الظاهرة، وصياغتها في فروض، ثم إجراء التجارب في ظل ظروف معينة يهيئها الباحثون، وفي ضوء ذلك يتم التوصل للحقائق. يتسم المنهج التجريبي بقدرته على الوصول للبراهين المطلقة على عكس المنهج الوصفي والتاريخي، كما أنه يساعد في التعرف على المتغيرات البحثية، ودراسة العلاقة فيما بينها. يُعاب على المنهج التجريبي عدم إمكانية تعميم الاستنتاجات بالدقة المطلوبة في بعض الأبحاث، وخاصة في حالة استخدام مفردات محددة لمجتمع دراسي. (كوجك كوثر حسين، 2007، ص 113).

- منهج الدراسة التحليلية والمقارنة: يعرف المنهج التحليلي في البحوث العلمية على أنه تفكيك للمشكلة ودراسة الجزئيات بدقة، من خلال التحليل والنقد، وبعد ذلك استعادة الهيئة الكلية الجدية مرة أخرى، واستنباط الأحكام، ومن ثم التعميم، ويُعتبر من أهم أنواع مناهج

البحث العلمي. من مميزات المنهج التحليلي التعمق في دراسة موضوع معين، والحصول على خلاصة دقيقة، واستخراج الحلول التي تسهم في معالجة إشكالية علمية. ومن أهم عيوب المنهج التحليلي تطلبه الصعوبة في التطبيق العملي نظراً لتطلبه خبرات كبيرة من الباحثين، كما أنه لا يمكن الاعتماد عليه بمفرده لدراسة موضوع علمي، وينبغي استخدام مناهج أخرى معه.

- منهج الدراسة القياسية: يهدف هذا المنهج إلى قياس العلاقات بين المتغيرات المختلفة. يعتمد على تصميم استبيانات أو استخدام أدوات قياسية لجمع البيانات وتحليلها.

- منهج الدراسة التطبيقية: يستخدم هذا المنهج لتطبيق النتائج البحثية في السياق العملي أو العمليات الحقيقية. يهدف إلى توجيه السياسات واتخاذ القرارات بناءً على البحث العلمي.

- منهج الدراسة التاريخية: يركز هذا المنهج على فهم وتحليل الأحداث والتطورات في مجال معين على مر الزمن. يطلق عليه كذلك مسمى المنهج الاستردادي؛ ويستهدف ترجمة العلاقات والمفاهيم، حيث إنه يُعد بمثابة استرجاع للأحداث المؤرخة الماضية ويعتمد على استعادة السجلات والوثائق ومراجعة الأدبيات المتاحة. تتمثل خطوات المنهج التاريخي في اختيار موضوع بحثي معين، يلي ذلك قيام الباحث بجمع المعلومات التاريخية في ظل حدود زمانية ومكانية معينة، ووضع الفرضيات المناسبة، وبعد ذلك تنقيح ونقد البيانات، والخروج باستنتاجات. من أهم مميزات المنهج التاريخي قدرته على دراسة الظاهرة في الفترات الماضية، وكذلك في الواقع، ومن ثم إعطاء مؤشرات وتنبؤات لما ستكون عليه الأوضاع في المستقبل. ومن بين عيوب المنهج التاريخي عدم المقدر على تقييم البيانات التاريخية وتجريبها، كما أن هناك إمكانية لوجود معلومات خاطئة، مع وجود صعوبة في التنبؤ والتعميم في بعض نوعيات الأبحاث.

هذه مجرد بعض الأمثلة على مناهج البحث العلمي حسب الغرض والغاية. ويوجد المزيد من المناهج المختلفة والمزيد من التفاصيل (الخطوات) في كل منها وفقاً لمجال البحث "التخصص" والاستخدامات المحددة.

### **ضوابط لابد منها في استخدام المناهج البحثية: (ساعاتي أمين، 2010، ص 58)**

يجب اتباع مجموعة من الضوابط الخاصة في استخدام هذه المناهج، حيث أن استخدامها لابد وأن يكون صحيحاً ولا يكفي اختيارها واستخدامها بأي شكل فقط، وكذلك لابد أن يلتزم الباحث بضوابط جودة تضمن الوصول الصحيح للمعاني المراد إيصالها من خلال هذه المناهج، وفي الطرح التالي نعرض أهم هذه الضوابط:

- لابد أولاً من الاختيار الصحيح للمناهج التي سيتم استخدامها في البحث وذلك قبل القيام بصياغة أي معلومة داخل البحث، على سبيل المثال لا يعقل أن يتم استثناء المنهج الوصفي من دراسة تتحدث عن سلوكيات مشاهدة للأشخاص المدروسين.

- ليس شرطاً الالتزام بنوع محدد من المناهج في المجالات المتخصصة، على سبيل المثال ليس شرطاً أن تلتزم الدراسات في مبحث التاريخ بالمنهج التاريخي فقط، بل لربما احتاجت الدراسة - وهو ما يحدث في الغالب - إلى استخدام المنهج التاريخي مع المنهج التحليلي والمنهج الوصفي وغيره من المناهج الأخرى.

- من الضوابط أيضاً أن يتم وضع موضوع الدراسة نصب العينين ومناسبتها للمناهج المستخدمة، و كذلك فالمناهج هي المعبر الأساسي عن موضوع الدراسة.

- العينة البحثية ترتبط بالمناهج بشكل وثيق و كذلك دائم، حيث أن البيانات المجمعة من العينة تمثل مساحة كبيرة وسط المساحة التي يستخدمها المنهج في عرض المعلومات داخل الدراسة.

- العمليات الموجودة في البحث لا بد وأن تتوافق مع طبيعة المنهج، على سبيل المثال عملية التحليل الإحصائي نجدها غالباً ما تتوافق مع المنهج التحليلي والمنهج التفسيري في آن واحد.

- يشترط أن يتم استخدام المنهج وفقاً لآلية إثبات أو نفي الفرضيات البحثية، حيث يعتبر المنهج طريق من الطرق الموصلة لتلك النتيجة من خلال تفاعل المتغيرات داخل المنهج.

## أدوات جمع البيانات:

تستخدم أدوات البحث العلمي في الحصول على البيانات والمعلومات التي تسهم في شرح مفصل الدراسة محل البحث، وكثير من الأبحاث والرسائل العلمية تتطلب تفصيلاً معاصرًا أو أنيًّا، بمعنى معلومات حاضرة، ويبدأ الأمر باختيار مجموعة من الأفراد (عيِّنة دراسية) تمثل المجتمع الكلي للبحث، وذلك إلى جانب المعلومات التاريخية السابقة على موضوع البحث، والتي تتمثل في المراجع والمصادر والدراسات السابقة، ويشيع ذلك في الأبحاث الاجتماعية خاصة، وتلك الحركة الديناميكية، أو التتبع الزمني، يساعد في التعرف على جذور المشكلة، وفي النهاية تصبح الصورة واضحة، مع تبني الباحث النهج الموضوعي؛ بمعنى عدم التحيز لجانب معين، ومن ثم يضع نتائج البحث. ومن أهم أدوات البحث العلمي التي يمكن أن يعتمدها الباحث الاستبيان، المقابلة، الملاحظة والتجربة. وقبل أن نتطرق لتفصيل مجمل هذه الأدوات نخرج على أهميتها في البحث العلمي.

## أهمية أدوات البحث العلمي:

- توفر أدوات البحث العلمي معلومات حديثة يستطيع عن طريقها الباحث أن يتخذ القرار المناسب حيال تساؤلات البحث أو الفرضيات المصاغة.
- إثراء البحث العلمي وتوضيح الكثير من الأمور المبهمة، وقد تكون المعلومات التي يحصل عليها الباحث من خلال أدوات البحث العلمي أكثر جدوى من سابقتها التاريخية.
- من بين أوجه أهمية أدوات البحث العلمي مساعدتها في تحصيل معلومات تقنع القراء، وتقدم الفائدة المعرفية للباحثين المقبلين على إعداد أبحاث مستقبلية ذات صلة بموضوع البحث الحالي.
- كذلك تتمثل أهمية أدوات البحث العلمي في مساعدة المبحوثين على مشاكلهم؛ من خلال اطلاعهم على نتائج البحث في النهاية من جانب الباحث على اعتبارهم شركاء في إعداد البحث.

## الأداة الأولى: الاستبيان

يأتي الاستبيان في المقدمة بين أدوات البحث العلمي من حيث شيوع الاستخدام، ويعرف بمسميات أخرى مثل الاستبانة، والاستقصاء، ويعرف الاستبيان بأنه:

مجموعة من الأسئلة المرتبة بطريقة معينة؛ بهدف استطلاع آراء مجموعة من الأفراد يمثلون عينة الدراسة، حول موضوع أو قضية معينة، وكذا التَّعرُّف على خصائصهم أو سماتهم.

### تصنيفات الاستبيان:

يصنف الاستبيان إلى أكثر من نوع، وسنوضح التصنيف من حيث نوعية الأسئلة التي يتضمنها؛ حيث ينقسم إلى:

- **الاستبيان المغلق:** ويشمل ذلك النوع أسئلة يتم تحديدها بإجابات مختصرة؛ لكي يختار منها المبحوثون ما يروونه مناسباً فيما يخص آراء كل فرد. مثال ذلك هل أنت مع هذا الطرح أم لا؟ الإجابة تكون بنعم أو لا فقط.
- **الاستبيان المفتوح:** ويحتوي ذلك النوع من الاستبيانات على أسئلة دون أن يحدد الباحث إجابات لها، ويترك الحرية كاملة للمبحوثين لطرح آرائهم، وذلك النوع مهم في حالة الحاجة لجمع معلومات دقيقة، ومثال على ذلك: كيف تستخدم شبكة الإنترنت؟ ماذا تتوقع أن يحدث في حالة تغيير مكان عملك؟
- **الاستبيان المختلط (المفتوح المغلق):** ويشمل الاستبيان المفتوح المغلق نوعي الأسئلة المحددة بإجابات وغير المحددة، فهناك بعض المعلومات التي يتطلب فيها الأمر استفاضة في الشرح من جانب المفحوصين، لذا تصاغ مفتوحة، وأخرى يمكن أن تصاغ بشكل مغلق.
- **الاستبيان بالصورة:** أسئلة مصورة هذا النوع من الأسئلة سهل الاستخدام ويشجع المستجيبين على الإجابة. إنه يعمل بشكل مشابه لسؤال متعدد الخيارات. يتم طرح سؤال على المستجيبين، وتكون خيارات الإجابة عبارة عن صور.

### خطوات تصميم واستخدام الاستبيان:

يبدأ الباحث بالتفكير في طبيعة الأسئلة التي سيشملها الاستبيان، ويقوم بترتيبها مع تضمين أسئلة للتجربة والمصادقية، بمعنى صياغة أسئلة لها نفس الغرض، ولكن بأسلوب كتابي مختلف، مع الأخذ في الاعتبار أن تتسم الأسئلة بالسهولة والبساطة من حيث الكلمات المستخدمة؛ كي يتفهمها المفحوصون دون عناء، وبعد الانتهاء من تصميم نموذج الاستبيان يقوم الباحث باختباره على عدد محدود من الأفراد، وفي حالة التأكد من جودة النتائج يقوم بطرحه على جميع أفراد العينة، أما في حالة وجود سلبيات فيتم تعديلها، وبعد ذلك يقوم الباحث بعملية تصنيف وتبويب والبيانات، ثم يستخدم التحليل الإحصائي في تلخيص النتائج في صورة تقارير. (ابراهيم مروان عبد المجيد، 2005، ص 163).

أقسام الاستمارة:

تنقسم الاستمارة إلى قسمين، أحدهما يتعمق بالصفحة الأولى والتي تتضمن اسم الجامعة والقسم، عنوان البحث، نوع الرسالة أو الأطروحة، اسم الطلبة، واسم المشرف، والسنة الجامعية.

أما القسم الثاني فيتضمن محاور الاستمارة؛ المحور الأول ويضم البيانات العامة أو الشخصية، وعموما تشمل عمر المبحوث، جنسه، حالته العائلية، عدد أفراد أسرته، مهنته، دخله الشهري، مستواه التعليمي، منطقتة السكنية. وللبيانات العامة أهمية كبيرة في توثيق مواصفات العينة.

المحور الثاني يضم جميع الأسئلة التي يجب أن تغطي جميع فصول وفرضيات البحث المراد تخصيص الاستمارة له. كما يشترط أن تكون هذه الأسئلة في علاقة وطيدة مع عنوان البحث وخطة البحث والإشكالية والفرضيات والمؤشرات والوحدات والعناصر.

### **تحديد وسيلة إرسال الاستبيان:**

أثناء مراحل إعداد استمارة الاستبيان يجب على الباحث أن يضع في اعتباره طريقة إيصال الاستمارة للمفحوصين، ويوجد عديد من الوسائل كما يلي: (أبو سمرة، محمود أحمد الطيبي، محمد عبد الإله، 2019، ص 87)

- **عن طريق التسليم باليد:** قد يقوم الباحث بتقديم استمارات الاستبيانات؛ من خلال مقابلاته للمبحوثين، ومن ثم يقوم بتوزيع النماذج عليهم، وينتظر لحين الانتهاء من الإجابة، ثم يقوم بجمع الأوراق مرة أخرى، وتلك الطريقة لها جوانب إيجابية متعددة، حيث إن الباحث يتعرف على الانطباعات التي تظهر على جموع المبحوثين عند تدوين إجاباتهم، كما أن تلك الطريقة يصاحبها الاهتمام بالإجابة من جانب المبحوثين، غير أنها قد تتطلب التوجه إلى أماكن بعيدة لحين الالتقاء بعينة الدراسة، وبالتالي نفقات كبيرة.
- **عن طريق البريد:** يمكن أن يتم إرسال نماذج استمارات الاستبيان عبر البريد العادي، ومن ثم إجابة المبحوثين عن الأسئلة، وإعادتها مرة أخرى بالبريد، وعلى الرغم من أن تلك الطريقة أقل تكلفة من الطرق السابقة، فإنها لها بعض العيوب وفي مقدمتها عدم اهتمام المبحوثين بإعادة الاستمارات مرة أخرى، وكذلك عدم الاهتمام بالإجابة بشكل أمثل، وطول المدة لحين جمع الاستمارات مرة أخرى، وإمكانية فقدان عدد من الاستبيانات.
- **عن طريق المواقع الإلكترونية:** وتعد تلك الطريقة هي الأسلوب المثالي عند إعداد استمارة الاستبيان في الوقت الحالي، ويمكن القيام بذلك من خلال الاستعانة بأحد المواقع الإلكترونية، وعرض نموذج الاستبيان، ومن ثم قيام المبحوث بالإجابة، والرد على البريد الإلكتروني للباحث العلمي، كما يمكن التعامل بشكل شخصي مع كل مبحوث عن طريق كثير من التطبيقات المتعلقة بالتواصل الاجتماعي، مثل الماسنجر أو الإنستغرام.. إلخ، وتلك الطريقة ذات تكلفة مناسبة للباحث العلمي.

## مزايا الاستبيان:

يُعدُّ الاستبيان من أكثر أدوات البحث العلمي اقتصاديَّةً، وذلك إذا ما تمت مقارنته بالأدوات البحثية الأخرى، كما أنه يتسم بالبساطة في إعدادهِ، ويوفر جواً من الحرية للمبحوثين في إجابتهُم عن الأسئلة بمفردهم دون أي ضغوط أو إملاءات خارجية، كما أنه لا يتطلب توجهاً إلى حيث إقامة المبحوثين، ويمكن إرساله من خلال البريد أو عبر شبكة الإنترنت.

## عيوب الاستبيان:

على الرغم من مزايا الاستبيان المتعددة والسابق ذكرها، فإن هناك بعض العيوب التي قد تشوبه، مثل الحاجة لمتابعة إعداد الاستبيانات التي تم طرحها، وكذلك احتمالية عدم وجود صدق في إجابة بعض المبحوثين.

## الأداة الثانية: المقابلة

تعد المقابلة من بين أدوات البحث العلمي المهمة، وفيها يمكن جمع بيانات ومعلومات مع إمكانية التَّعَرُّف على الانفعالات الخاصة بالمفحوصين أثناء الإدلاء بالأراء. ومع التطور التكنولوجي الهائل الذي يشهده عالمنا الحالي، فقد بات من السهل إجراء المقابلات المباشرة عبر العديد من وسائل الاتصال الحديثة، دون الحاجة لتنقل الباحث العلمي أو المبحوثين، وبغض النظر عن أماكن التواجد الجغرافي لكل منهم. وبالتالي أصبح إجراء المقابلات أكثر سرعة وسهولة، والقيام بها أقل من ناحية التكلفة المالية. وهو ما جعل الاعتماد على هذه الأداة الدراسية في جمع معلومات وبيانات البحث العلمي يصبح أكبر بكثير.

وتعرف المقابلة بأنها عبارة عن لقاء بين الباحث ومجموعة المفحوصين، ويدور حوار فيما بينهما من خلال طرح الباحث لأسئلة، وإجابة المستجيبين عنها، ويتم تسجيل ذلك بكل دقة، ويمكن أن يستخدم الباحث أدوات إلكترونية في التسجيل؛ كبديل عن التسجيل الكتابي الذي قد يضيع من وقت الباحث، ويقلل من تركيزه عند طرح الأسئلة. ولضمان نجاح الباحث بالمقابلة يجب عليه تحضير الأسئلة بشكل مسبق و القيام بتنسيقها وترتيبها قبل البدء بالمقابلة. (عبد الرحمان صالح، 2014، ص 78)

## تصنيفات المقابلة:

تصنف المقابلات في البحث العلمي وفقاً لأسس متنوعة:

- **تصنيف المقابلة على أساس مواجهة المبحوثين:** ووفقاً لذلك فإن هناك المقابلة المباشرة وجهاً لوجه، والمقابلة من خلال الإنترنت أو عبر الهاتف.
- **تصنيف المقابلة على أساس طبيعة الأسئلة التي يطرحها الباحث:** وهناك الأسئلة المفتوحة، والأسئلة المغلقة، والأسئلة المفتوحة المغلقة.



**تصنيف المقابلة على أساس عدد المبحوثين:** وتصنيف المقابلة في ذلك إلى المقابلة الفردية والمقابلة الجماعية.

### **خطوات إعداد المقابلة في البحث العلمي:**

تتعدد خطوات إعداد المقابلة في البحث العلمي التي على الباحث العلمي اتباعها عند استخدامه المقابلات كأداة للبحث العلمي، وأبرز هذه الخطوات نلخصها كما يلي:

على الباحث العلمي بعد تحديده مشكلة أو ظاهرة البحث العلمي، أن يحدد الوسائل والادوات التي تمنحه، المعلومات والبيانات الدقيقة التي تساهم في دراسة الإشكالية، والوصول بها إلى استنتاجات وحلول منطقية سليمة. وبالتالي قد يجد الباحث العلمي أن المقابلة هي الأداة الأنسب للحصول على معلومات وبيانات البحث. فيحدد النوع المناسب منها لجمع معلومات وبيانات البحث، لتكون تلك أول خطوات إعداد المقابلة في البحث العلمي.

بعد أن يحدد الباحث العلمي المقابلة كأداة جمع المعلومات للبحث العلمي، يتجه إلى التحديد السليم لمجتمع البحث، ويعمل على تحديد سماته وخصائصه بشكل دقيق.

بعد تحديد المجتمع البحثي يتجه الباحث العلمي الى اختيار موضوعي علمي لأفراد العينة الدراسية المعبرة بشكل شامل عن مجتمع البحث وتحمل جميع خصائصه، والتي يكون حجمها متناسب مع حجم هذا المجتمع ومع طبيعة البيانات والمعلومات المطلوب جمعها. وللوصول إلى المعلومات والبيانات السليمة لا بدّ من أن يكون اختيار المستجيبين بشكل حيادي وموضوعي. بعيد عن الميول والاهواء المجتمعية او الشخصية، وذلك للوصول إلى عينة دراسية معبرة عن مجتمع البحث.

### **الإعداد وكتابة الأسئلة التي ستطرح في المقابلة:**

إن الخطوة الجوهرية من خطوات إعداد المقابلة في البحث العلمي تكون بإعداد وكتابة أسئلة المقابلة، والتي تتأثر بنوع المقابلة الذي حدده الباحث العلمي وقرر الاعتماد عليه. كما أنها ترتبط بموضوع ومشكلة البحث العلمي وتساهم في جمع المعلومات والبيانات عنها بما يسمح الوصول إلى نتائج منطقية سليمة. وللوصول إلى إعداد جيد لأسئلة المقابلة على الباحث العلمي أن يقوم بتنظيم وترتيب أسئلته بشكل دقيق، ينتقل فيها من العام باتجاه الخاص. مع ضرورة وضع الباحث العلمي أفراد عينة الدراسة بصورة المقابلة المطلوب منهم المشاركة فيها. وما هو موضوع الدراسة وما تسعى للوصول إليه. وما هي أهمية دورهم في إعطاء البيانات والمعلومات الدقيقة بما يساهم في الوصول إلى نتائج وحلول منطقية سليمة. مع منح المستجيب ما يحتاج إليه من وقت لكي يجيب بشكل دقيق وسليم عن أسئلة المقابلة. (عناية غازي، 2014، ص 123)

## الأمر التي ينبغي مراعاتها عند إجراء المقابلة:

- يجب أن يكون الباحث على قدر كبير من المهارة في الحوار؛ حتى يحصل على المعلومات التي تثير موضوع البحث العلمي.
- ينبغي على الباحث العلمي أخذ موافقة المبحوثين قبل القيام بإجراء المقابلة، وفي حالة رغبة أحد المبحوثين في الانسحاب أثناء المقابلة يجب على الباحث العلمي أن يحترم ذلك.
- يجب على الباحث القيام بإعداد مجموعة الأسئلة الملقاة على المبحوثين قبل إجراء المقابلة، والتحضير لها بشكل جيد.
- من المهم تحديد الأهداف الرئيسية قبل إجراء المقابلات مع أفراد العينة أو المبحوثين.
- ينبغي أن يقوم الباحث العلمي بكتابة جميع الإجابات والسلوكيات الخاصة بالمبحوثين بمجرد إنهاء المقابلة؛ حتى لا يتم نسيان أي جانب من الجوانب، وخاصة في حالة القيام بعدد كبير من المقابلات.
- ينبغي أن يعرف الباحث العلمي المبحوثين بأهمية موضوع البحث العلمي ومدى الفائدة التي سوف تعود على المجتمع من تنفيذه؛ حتى يحفز المبحوثين لإجابة الأسئلة المطروحة بشكل نموذجي.

## مزايا المقابلة:

يسهل استخدام المقابلة مع مجموعة المفحوصين غير المؤهلين علمياً، وبالتالي يستطيع الباحث توضيح ما يصعب فهمه من أسئلة، وفي الوقت نفسه فإن ذلك الأسلوب يريح أفراد عينة الدراسة، والعناصر البشرية بوجه عام تفضل التحدث عن الكتابة النصية، ويمكن من خلال المقابلة تحقيق نسبة كبيرة من مطالعة الآراء، على عكس الاستبيان الذي قد لا يتمكن الباحث من جمع جميع الاستبيانات.

## عيوب المقابلة:

تتطلب المقابلة جهداً كبيراً؛ نظراً لاحتياج الباحث للوجود وإجراء الحوار مع المبحوثين، وقد تكون أماكن وجودهم متفرقة، وفي الوقت ذاته يتكبد الباحث نفقات مالية كبيرة في سبيل جمع المعلومات والبيانات.

## الأداة الثالثة: الملاحظة العلمية

تعد من أقدم أدوات البحث العلمي المتداولة منذ العصور القديمة، وتعتمد الملاحظة على قيام الباحث بدراسة سلوك العينة بعد مراقبة العينة بشكل مسبق. ويعتمد نجاح الملاحظة على خبرته وإمكانياته والجهد الجسدي والعقلي المبذول من قبل الباحث، فمن خلال الملاحظة يتمكن الباحث من جمع معلومات المفيدة في بحثه من أجل إيجاد الحلول المناسبة للظاهرة التي يدور البحث حولها. فالملاحظة كأداة من أدوات البحث العلمي تعتمد على قدرات الباحث الشخصية، وعلى الرغم من تطلبها جهداً كبيراً، وإعداداً مسبقاً، فإن نتائجها تتسم بالصدق. (خضر أحمد إبراهيم، 2013).

وتعرف الملاحظة بأنها عبارة عن مشاهدة دقيقة للظاهرة بحالتها في الطبيعة، والتعبير عن ذلك نوعياً أو كمياً، وتستخدم بكثرة في البحوث الوصفية. ولا بد فيها أن تخضع للضوابط العلمية من حيث ثباتها وصدقها ودقتها. (ابراهيم العسل، 2011، ص 112).

### أنواع الملاحظة:

يوجد أنواع مختلفة من الملاحظة، أبرزها:

- **الملاحظة المنظمة:** وهي تتسم بالأسلوب العلمي والدقة؛ حيث يقوم الباحث بتسجيل كل ما يخص الظاهرة موضع البحث بحالتها.
- **الملاحظة البسيطة:** وهي ملاحظة غير مسبقة الإعداد، ويستهدف الباحث من ذلك الحصول على معلومات مبدئية؛ يستطيع من خلالها أن يجد محاور أساسية لتفصيل الدراسة.
- **الملاحظة عن طريق المشاركة:** وفيها يقوم الباحث بالاندماج وسط مجموعة المبحوثين دون أن يشعرهم بذلك كأن يدخل إلى دور رعاية أو مصحة أو سجن... إلخ، ومن ثم يسجل الملاحظات.
- **الملاحظة دون المشاركة:** وفي ذلك النوع من أنواع الملاحظة يقوم الباحث بالمشاهدة عن بُعد؛ من خلال أجهزة المراقبة مثلاً، أو من مكان بحيث لا يراه المبحوثين.

### مزايا الملاحظة:

من أبرز مزايا الملاحظة إمكانية التَّعَرُّف على تصرفات المفحوصين، والانفعالات الطبيعية الخاصة بهم، وبما يساهم في بلوغ النتائج التي يريها الباحث، ويمكن استخدامها في البحوث المتعلقة بالعلوم الطبيعية على عكس أدوات البحث العلمي الأخرى.

### عيوب الملاحظة:

يتطلب إجراء الملاحظة تكلفة مالية كبيرة، بالإضافة إلى الجهود الكبير الذي يتحتم على الباحث أن يبذله في سبيل جمع المعلومات، وهناك احتمال لأن يتصرف المستجيبون بصورة مغايرة لطبيعتهم أمام الباحث، كما أن الملاحظة تحتاج للتدريب وخبرة كبيرة.

## الأداة الرابعة: التجربة العلمية:

يقوم البحث التجريبي أساساً على أسلوب التجربة العلمية التي تكشف عن العلاقات السببية بين المتغيرات المختلفة التي تتفاعل مع القوى المؤثرة التي تحدث في الموقف التجريبي. فهي تغيير معتمد ومضبوط للشروط المحددة لواقعة معينة وملاحظة التغيرات الناتجة في التجربة ذاتها وتفسيرها. بمحاولة ضبط كل العوامل الأساسية المؤثرة في المتغير أو في المتغيرات التابعة في التجربة ماعدا عاملاً واحداً يتحكم فيه الباحث ويغير على نحو معين بقصد تحديده وقياس تأثيره على المتغير أو المتغيرات التابعة.

وعليه فالتجربة تكون هنا بمثابة مجموعة من الإجراءات المنظمة والمقصودة التي سيدخل من خلالها الباحث في إعادة وتشكيل واقع الحدث أو الظاهرة وبالتالي الوصول إلى نتائج تثبت الفروض، وتصميم التجربة يتطلب درجة عالية من المهارة والكفاءة لأنه يتوجب فيه حصر جميع العوامل والمتغيرات ذات العلاقة بالظاهرة المدروسة وكذلك تحديد العامل المستقل المراد التعريف على دوره وتأثيره في الظاهرة وضبط العوامل الأخرى كذلك تحديد مكان وزمان إجرائها وتجهيز واضح لوسائل قياس النتائج واختبار صدقها. ( سلامة بلال، 2014، ص 137)

## إجراءات التجربة وتنفيذها:

في حالة تطبيق المنهج التجريبي لا بد من تحديد نوعين من المتغيرات بشكل دقيق وواضح: -المتغير المستقل: وهو العامل الذي يريد الباحث قياس مدى تأثيره في الظاهرة المدروسة وعادة ما يعرف باسم المتغير أو العامل التجريبي.

-المتغير التابع: هذا المتغير نتاج تأثير العامل المستقل في الظاهرة.

وليقوم الباحث باختبار وجود هذه العلاقة أو عدم وجودها، لا بد له من استبعاد وضبط تأثير العوامل الأخرى على الظاهرة قيد الدراسة لكي يتيح المجال للعامل المستقل وحده بالتأثير على المتغير التابع.

إذا كان التجريب في الدراسات والبحوث الاجتماعية لا يخرج عن كونه واحد من مناهج الدراسات الاجتماعية، يأخذ عادة أسلوب المقارنة بين نتائج مجموعتين من الأفراد، أو بين جماعتين متماثلتين ومتكافئتين في كافة الظروف فيما عدا عامل واحد أو متغير واحد يسمى بالمتغير المستقل، والتي تسمى في هذه الحالة المجموعة التجريبية، أما المجموعة الثانية المجموعة الضابطة فلا يتم إدخال المتغير التجريبي عليها ويقوم الباحث بعد التجربة بقياس الفرق بين المجموعتين بالنسبة للمتغير التابع.

## أسس التجريب:

يقوم المنهج التجريبي على الملاحظة الدقيقة والمضبوطة وفق خطه واضحة تحدد فيها المتغيرات التابعة ولكي يتحقق ذلك لا بد من مراعاة مجموعة من الأسس عند تطبيق مثل هذا المنهج.

- تحديد وتعريف دقيق لجميع العوامل التي تؤثر في المتغير التابع.

- ضبط دقيق لجميع العوامل المؤثر في المتغير التابع وذلك من أجل التأكد من أن العامل المستقل وهو المسئول عن النتائج التي تم توصلها إليها ومع أن هذه المهمة ليست سهلة إلا أنها ضرورية لضمان صحة وموضوعية النتائج وأهم العوامل التي ينبغي ضبطها هي العوامل التي ترتبط بالفوارق بين أفراد العينة وتلك التي تعود إلى إجراءات التجريب وأخيرا العوامل التي تعود لمؤثرات خارجية.

- تكرار التجربة ما أمكن ذلك للتأكد من صحة النتائج

## أنواع التجارب:

- التجارب المخبرية: تجري في بيئة خاصة مصطنعة تختلف عن البيئة الطبيعية الأصلية للظاهرة، بحيث يحاول الباحث توفير ظروف وأجواء تمكنه من التحكم في المتغيرات المستقلة بشكل يساعد على إعطاء نتائج كمية دقيقة. فيتم في مثل هذه التجارب عزل الظاهرة أو الحدث المدروس عن تأثير العوامل الخارجية. مع إمكانية تكرار التجربة في مثل هذا النوع أكثر من مره وبنفس الشروط.

- التجارب الميدانية: يتم في مثل هذا النوع الجمع بين البيئة الطبيعية للظاهرة المدروسة والبيئة المخبرية، من خلال توفير شروط معينة تساعد الباحث على التحكم في متغيرات الدراسة، وبالتالي فإن التجارب الميدانية هي أقرب إلى الواقع من التجارب المخبرية ولكنها أقل قدرة ومستوى في ضبط المتغيرات والتحكم بها، وبالتالي فإن النتائج تكون أقل دقة وخصوصا أن العوامل الخارجية هنا يكون لها دور لا يستهان بها في مجال التأثير على متغيرات الدراسة.

- التجارب التمثيلية: يعني أنها تتم في أجواء مصطنعة وخاصة ولكنها قريبة ومشابهة للواقع؛ وفي مثل هذا النوع من التجارب لا يستطيع الباحث التحكم في جميع متغيرات الدراسة، حيث يضبط الباحث بعضها ويترك البعض الآخر إما عن قصد أو نتيجة عدم قدرته على ضبطها، ويستخدم في التجارب التمثيلية مجموعات معالجة تتكون من مجموعة من الأشخاص يحاولون تمثيل مجموعة من الناس في الحياة الواقعية.

## مدى إمكانية تطبيق المنهج التجريبي في العلوم والأبحاث الاجتماعية:

نظراً لتعدد مادة الدراسات في العلوم الاجتماعية وصعوبة ملاحظة الظواهر الاجتماعية والشخصية المنفردة وغير المتكررة للظواهر الاجتماعية وصعوبة دراسة الظواهر الاجتماعية دراسة موضوعية. حيث لا تتوفر في المنهج التجريبي الاجتماعي الظروف التي تتوافر لزمنية في ميدان العلوم الطبيعية نظراً لشدة تعدد الظواهر التي تكون موضوع دراسته عادة، وتشابك عدد كبير من العوامل التي يصعب ضبطها والتحكم فيها نظراً لصعوبة التجريب في مادة الدراسة وهي غالباً ما تكون الإنسان نفسه والجماعات المجتمعات الإنسانية وهذا فضلاً عن النقص في كثير من أدوات الملاحظة.

### مميزات أداة التجربة:

- يمكن من التوصل إلى نتائج دقيقة وموثوق بها.
- لا يكتفي بوصف ما هو كائن من الظواهر والإحداث بل يدرس أسباب والعوامل التي تقف وراء حدوثها ويحاول تفسيرها وتحليلها.
- يمكن استخدام نتائجه في توقع ما سيحدث في المستقبل من ظواهر.

### عيوبها:

- يواجه البحث التجريبي صعوبات إدارية وتنظيمية تحول دون استخدامه لبعض التصميمات التجريبية حيث أنه عندما تجري تجربة علي عينه تجريبية فيما لا تجرى على الضابطة في نفس المدرسة مثلاً فإن ذلك قد يؤثر على سير الدراسة وانتظامها.
- صعوبة تعميم النتائج على مجتمع البحث إلا إذا كانت العينات كافية وممثلة لمجتمع البحث.
- صعوبة تصميم أدوات قياس تقوم المجموعات التجريبية الأمر الذي يتطلب تصميم وبناء أدوات قياس ومعايير تتمتع بالموضوعية والصدق والثبات.
- صعوبة ضبط المتغيرات بشكل متماثل بين المجموعات التجريبية والمجموعات الضابطة ماعدا العامل التجريبي خاصته وإنما نتعامل مع سلوك إنساني وليس ماد جامدة.
- الظروف المصطنعة وغير واقعية لظروف التجريب مما يبعد نتائج التجريب عن واقع المجتمع مما يتطلب استخدام تصميمات مجربة تقترب من الواقع.
- البحوث التجريبية تأخذ وقتاً أطول في التنفيذ من البحوث الأخرى وهذا لأن اجراء التجارب وتسجيل الملاحظات يحتاج إلى وقت وتركيز.
- قد يتسبب الباحث في حدوث مشكلات اجتماعية في حالة لم يتم اجراء التجارب وفقاً للميثاق الأخلاقي، على سبيل المثال قيام الباحث بتعريض حياة مجموعة من الأشخاص للخطر.
- من العيوب أيضاً أن البحث التجريبي يقدم المعلومات دون وصف كافي لها مما يجع الكثير من هذه المعلومات مجهول التعريف لدى بعض القراء، وكذلك من العيوب أن المتغيرات قد تكون متباينة الاستجابة للمؤثرات الداخلة عليها في التجربة، كما أن هذا البحث قد يتطلب امكانيات مادية مرتفعة بعض الشيء في بعض الدراسات لاسيما المخبرية منها.

## العلاقة بين الملاحظة والتجربة في البحث العلمي

يمكننا القول بأن الملاحظة هي الخطوة الأولى في بداية أي تجربة في البحث العلمي، حيث تعد الملاحظة هي أحد أهم خطوات بناء التجربة، حيث يقوم الباحث بتدوين كافة الملاحظات بشكل دقيق قبل البدء في وضع فرضيات البحث، وقد تستخدم هذه الطريقة في الدراسات الاجتماعية حيث يقوم الباحث من خلال الملاحظات الفردية لبعض الظواهر الاجتماعية بالتعرف على أسباب حدوث هذه الظواهر، وبالتالي جمع الحقائق للوصول إلى نتائج تمكن الباحث من معرفة الأسباب.

### الأداة الخامسة: تحليل المضمون:

إن أداة تحليل المضمون هي وسيلة بحث غير مباشرة، مما جعل البعض يصنفها ضمن أدوات البحث العلمي، بينما يضعها البعض الآخر في خانة المناهج العلمية ويعتبرها منهجا علميا قائم بذاته. وهو يستخدم في معالجة النصوص المكتوبة والأشرطة الصوتية والأفلام المصورة، بغض النظر عن الزمن الذي تنتمي إليه. وهي ذات استخدام واسع من طرف الباحثين في العلوم التي تدرس نشاط الإنسان وحركة المجتمع وسلوك الفرد، لا سيما تلك العلوم التي لها صلة بوسائل الإعلام والاتصال وما تنتجه من مضامين متنوعة وما تمارسه من تأثيرات مختلفة على الجماهير مثل علوم الإعلام والاتصال.

خاصة وأن كلمة تحليل تعني تفكيك الشيء إلى مكوناته الأساسية. في حين تشير كلمة مضمون إلى ما يحتويه الوعاء اللغوي أو التسجيلي الصوتي أو القلمي أو الكلامي أو الایمائي من معاني مختلفة، يعبر عنها الفرد في نظام معين من الرموز لتوصيلها إلى الآخرين. (محمد عبد الحميد، 1979، ص54)

وينقسم تحليل المضمون إلى تحليل كمي قائم على تفسير البيانات تفسيراً كميًا، بحساب درجة ترددها في أشكالها المختلفة (المساحة، الزمن، الكلمة، الجملة، الموضوع) التي تستخدم كأجزاء مادية تسجيلية في القياس العددي لظهورها في المادة المدروسة.

والتحليل الكيفي الذي لا يهتم بلغة الأرقام في تفسير المضامين المدروسة، بل يركز على إبراز ما تتميز به الأشياء من خصائص وصفات تميزها عن بعضها البعض. وعادة ما يستخدم هذا النوع من التحليل في تفسير النتائج الرقمية المتوصل إليها في التحليل الكمي والتعليق عليها في استخلاص النتائج. (أحمد بن مرسل، 2005، ص258)

يعتمد تحليل المضمون على ما يعرف:

بوحداث العد والتسجيل؛ كونها تستخدم في الحساب التكراري لمدى ظهور البيانات في المضمون المعالج، وهي خمسة أنواع:

- وحدة الكلمة

- وحدة الموضوع

- وحدة المساحة والزمن

- وحدة الشخصية

- وحدة مفردة النشر

الشيء الواجب التنبيه إليه في هذا الصدد هو كيفية العثور على هذه الوحدات داخل النص المدروس، هنا لابد من التمييز بين وضعيتين:

- في حالة ما اعتمد الباحث في القياس الكمي على وحدات المساحة والزمن ومفردات النشر بأنواعها، فإن عملية التعرف عليها في مادة التحليل تتم بصورة مباشرة كما تجلت فوق الصفحات أو في الشريط.

- أما إذا قام المحلل ببحث المعاني والمفاهيم والتصورات الخاصة بوحدات تحليل معينة داخل المادة المدروسة، فإن عملية التعرف على هذه المعاني صعبة، لأنها ليست أجزاء مادية بارزة يمكن حسابها وفق الشكل الذي تجلت فيه، بل هي عبارة عن مفاهيم كامنة لا يمكن العثور عليها إلا ضمن السياق اللغوي "الضمني" الذي تضمنها. وهو ما يحيلنا (أي قياس الفكرة والمعنى) إلى وحدة السياق؛ التي هي تلك الوحدات اللغوية (جملة فقرة نص كامل) التي يعود إليها الباحث في بحثه عن المعاني الخاصة بالجوانب محل التحليل في المادة المدروسة، وهي الوحدة اللغوية الأكبر من وحدة التسجيل لأنها الحاوية لمعناها المبحوث.

فئات التحليل:

هي التقسيمات أو الأركان والتوزيعات التي يعتمدها الباحث في توزيع وحدات التحليل المتوصل إليها في المادة المدروسة، وهذا بناء على ما تتحد فيه من صفات أو تختلف فيه من خصائص. إن وضع فئات التحليل في البحث يخضع بالدرجة الأولى إلى طبيعة الأهداف المسطرة فيه؛ لأنه انطلاقاً من هذه الأهداف يتم تحديد الفئات المعمول بها، والتي يضمن الباحث من خلالها العرض الموضوعي والشامل للعناصر محل البحث.

الشيء الواجب التأكيد عليه هو أن العمل بفئات التحليل يخضع إلى خطوتين أساسيتين؛ حيث تبدأ الخطوة الأولى بجرد وحدات التحليل في المادة المدروسة، ثم القيام في الخطوة الثانية بتجميع هذه العناصر إلى مجموعات معينة، أي إلى فئات يتم تحديدها وفق المبدأ السالف الذكر. لكن الإجراءات الواجب اتخاذها في هذه العملية تتمثل في أن تصنيف كل وحدة تحليل يكون مرة واحدة في فئة معينة وفق ما يحقق الأهداف النهائية للبحث. (أحمد بن مرسل، 2005، ص 261 - 266)



## مجتمع البحث والعينة:

القصد بمجتمع البحث مجموع محدود أو غير محدود من المفردات (العناصر، الوحدات) المحدد مسبقاً، حيث تنصب الملاحظات. فمجتمع البحث هو جميع مفردات الظاهرة التي يدرسها الباحث.

أما مفردات البحث التي تعرف أيضاً بعناصر أو وحدات البحث، فهي تلك الجزء الأساسي المكون للمجموع البحثي، أي الأجزاء المكونة لمجتمع البحث، مثل الأفراد، المؤسسات، الأشياء وغيرها. (أحمد بن مرسل، 2005، ص 166-198)

وعليه يمكن القول بأن البحوث تجرى في الأصل على المجتمع الكلي للبحث أي الحصر الشامل له إذا أمكن ذلك من حيث حجمه وتوفر الوسائل والجهد والوقت، وإن تعذر ذلك لسبب من الأسباب يلجأ الباحث لما يعرف بتقنية المعاينة أو الأخذ بالعينة (جزء ممثّل من المجتمع الكلي للبحث).

فقط لا بد من الإشارة هنا إلى أن الباحث لا يمكن له الشروع في إنجاز الدراسة قبل التعرف بصورة جيدة على مجتمع بحثه، حتى يقرر اعتماد طريقة الدراسة الكلية لمفرداته أم لا بد من العمل بالطريقة الجزئية "العينة" التي تفرض على الباحث اللجوء إلى اختيار جزء معين من مفرداتها، لإخضاعه للدراسة على أساس الخروج بنتائج تسري على كل مجتمع البحث، وهذا وفق الشروط المعمول بها في هذا الاختيار.

لتكون بذلك العينة اختيار جزء صغير من وحدات مجتمع البحث اختياراً عشوائياً أو منتظماً أو تحكيمياً قصدياً، ليشكل هذا الجزء من وحدات مجتمع البحث المادة الأساسية للدراسة.

ووفق ذلك فإن التعيين مرتبط بعدة عوامل يجب على الباحث أخذها بعين الاعتبار في هذه العملية، مثل طبيعة مشكلة البحث، ونوعية المادة محل المعالجة، إلى جانب نوع الدراسة المنجزة، ومستوى المعالجة للمعلومات والبيانات خاصة هنا ما تعلق بالمنهج المعتمد في تحقيق ذلك. والتعيين حسب ما سبق يمر بعدة خطوات أهمها:

### 1- تحديد مجتمع البحث الأصلي:

يعد حجم ومكونات مجتمع البحث أساس نجاح التعيين، ولن يتمكن الباحث من الوصول إلى ذلك إلا بعد الدراسة الوافية الدقيقة له، وبالتالي إجراء عملية التعيين انطلاقاً من خلفية الدراية الكافية بالمجتمع محل البحث.

### 2- تحديد حجم العينة:

إذ لا بد من ضبط العدد الحقيقي للمفردات الذي يدخل في تكوين هذه العينة، في إطار التمثيل السليم للمجتمع المبحوث، وتحقيق الأهداف البحثية المطلوبة. وعليه فاختيار العينة عملياً يخضع لعدة عوامل منها طبيعة التكوين الداخلي للمجتمع الأصلي من حيث التجانس

والتباين للوحدات، وطبيعة المعالجة ومستواها العلمي للموضوع المبحوث (الطريقة المسحية، التجريبية، الاستطلاعية...)، وعامل الامكانيات والأجال... وغيرها التي تتدخل أيضا في تحديد حجم العينة.

### 3- درجة التمثيل:

يعد تحقيق التمثيل السليم للعينة بالنسبة إلى مجتمع البحث من الشروط العلمية الأساسية لنجاح البحث العلمي على مستوى المجتمعات غير المتجانسة، لتقيق التمثيل للجميع وتفادي حالات التعيين غير السليم مما يخل بالغرض النهائي من إجراء التعيين. وهذا يتحقق بتطبيق بعض الاختبارات الاحصائية العلمية الأساسية للتأكد من سلامة التمثيل.

### أساليب اختيار العينة:

كما سلف الذكر نوع مجتمع البحث ونوع المعلومات المستهدفة له الدور الأول في تقرير نوع الأسلوب الملائم لتحديد العينة، إما أن يكون:

- أسلوب عشوائي "الاحتمالي"؛ قائم على عامل الصدفة في اختيار مفردات العينة، باستخدام طريقة القرعة التي يمنح الباحث من خلالها لوحدات المجتمع المبحوث فرص متساوية للظهور في عملية السحب.

- الأسلوب المنتظم:

المعروف بأسلوب العد العشوائي القائم على مبدأ توزيع اختيار مفردات العينة على مجموعات (مسافات) متساوية من مجتمع البحث، تجنباً لترك فجوات دون تغطية، ويكون في المجتمع المتباين المفردات.

- الأسلوب القسدي:

يقوم على التقدير الشخصي للباحث في اختيار مفردات مجتمع البحث، انطلاقاً من دراسته الكاملة والمفصلة لمجتمع البحث، حتى يختار التي لها صلة بالبحث، دون الأخذ بعين الاعتبار عامل الانتظام أو الصدفة في ذلك، بل فقط التأكد الشخصي من فائدة الاختيار المحقق للنتائج النهائية للبحث.

### أنواع العينات:

تتعدد أنواعها وتختلف باختلاف طبيعة الأسلوب المعتمد في عملية التعيين المرتبط أيضاً بالتكوين الداخلي لمجتمع البحث وما يسود مفرداته من انسجام أو تباين، تبعاً لذلك فإن استخدام أساليب الاختيار السالفة الذكر يتم بصورة مستقلة، أو مشتركة، وبذلك يمكن تصنيف العينات المعمول بها في البحث العلمي إلى ما يلي:

- العينة العشوائية البسيطة.
- العينة المنتظمة.
- العينة الطبقية (بطريقة الحصص المتساوية، أو طريقة الحصص المتناسبة، أو طريقة الحصص المثالية).
- العينة الحصصية.
- العينة العنقودية.
- العينة الصدفية.
- العينة المتعددة المراحل.
- العينة القصدية.

## المحور الثالث: بعض الجوانب الشكلية والتنظيمية لكتابة البحث العلمي:

### إعداد مذكرة تخرج وفق طريقة "IMRAD":

هي اختصار لـ Introduction, Methods, Results and Discussion؛ المقدمة الطريقة والأدوات، النتائج والمناقشة. لذا تعتمد على المخطط التالي في إعداد المذكرة: (كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، 2017، ص ص 1-13)

- العنوان واضح ودقيق، ويستحسن أن يربط بين متغيرين مستقل وتابع.  
- لا يتجاوز الإهداء صفحة واحدة يوجه عادة للعائلة والأقرباء والأصدقاء وزملاء الدراسة باختصار شديد.

- الشكر لا يتجاوز صفحة واحدة يوجه عادة للمشرف دون مبالغة في الشكر والمدح.

- الملخص يتحدد بين 200-300 كلمة، ويتبع بالكلمات المفتاحية عددها من 3 إلى 7 كلمات، ويقدم بثلاث لغات (عربية، انجليزية، فرنسية)، ومع تقدم الرقمنة في مجال البحث العلمي أصبحت الكلمات المفتاحية تحمل رموزاً متعارف عليها عالمياً مثل: "JEL" *Journal of Economic Literature* حيث تصبح الكلمات المفتاحية تقدم في شكل رموز، عوضاً عن كتابتها. مثل الماء- water يحمل رمزا عالميا هو Q25، الأخر-Q19 other، وترمز الحروف إلى المجالات والميادين العلمية المختلفة.

كما نجد في المذكرة مجموعة قوائم في بدايتها تحت مسميات:

- الفهرسة نعرض فيه الخطة مع ترقيم الصفحات.

- قائمة الجداول تتضمن رقم وعنوان وصفحة الجدول في المتن.

- قائمة الأشكال أو جدول الأشكال، مثل منحنيات ومخططات، عناوينها وأرقامها وصفحاتها.

- قائمة المراجع المستخدمة؛ تعد قائمة المصادر خلال كتابة البحث ليتم ترتيبها وإدراجها في نهايته، وقائمة المراجع هي كافة البيانات المتعلقة بمادة البحث العلمية المعتمدة، إضافة لمصادر الملاحق التي تضمنتها المذكرة، بحيث يتم ترتيبها ترتيباً هجائياً بحسب لقب المؤلف أو شهرته، وتوزيعها في مجموعات، حيث يكون الترتيب الشائع لمراجع البحث كالتالي:

مراجع اللغة العربية.

المقالات.

الرسائل والأطروحات.

الموسوعات والمعاجم.

المراجع والمصادر الأجنبية.

- قائمة الملاحق وهي جدول يتضمن أرقام وعناوين الملاحق وصفحاتها

- قائمة الاختصارات والرموز (إن وجدت) تتضمن المختصرات والرموز ومعانيها.

- المقدمة

- تمهيد الفصل الأول

- الفصل الأول: الأدبيات النظرية والتطبيقية

- خلاصة الفصل الأول

- تمهيد الفصل الثاني

- الفصل الثاني: الدراسة الميدانية

- خلاصة الفصل الثاني

- الخاتمة

هذه هي مجل العناصر التي تركز عليها طريقة IMRAD في إعداد مذكرات التخرج في حجم لا يتجاز 65 صفحة، وتقارير التريص، بمساهمة 80% للطالب تركز على الدراسة التطبيقية و20% تخصص للدراسة البيبليوغرافي النظرية.

## التقييد بالتنسيق المناسب لمذكرة البحث:

يجب التقييد بالتنسيق المناسب والخاص بمذكرة البحث، وفيه يتبع الباحث بعض ما يلي ( غالباً ما تحدده المؤسسة التي ينتمي إليها الباحث):

- تنسيق الهوامش بحيث تكون 3 سم في الجهة اليمنى، 2 سم في الجهة اليسرى، 2 سم في أعلى الصفحة وأسفلها.

- خلوّ صفحة البحث من أيّ إضافات أو زخارف.

- ترقيم صفحات البحث أسفل الصفحة.

- استخدام خط (Simplified Arabic) ، على أن يكون الحجم (16)، وأن تُكتب العناوين بالخط والحجم نفسه.

- كتابة عناوين الفصول بالخط المذكور آنفاً وبحجم أكبر مثلاً (22)، أمّا عناصر الفصل فيتم كتابتها بحجم متوسط الخط مثلاً هنا (18 أو 20 أي بين 16 و 22).

- كتابة النصوص الأجنبية الواردة في المذكرة بخط (Times New Roman) بحجم 14.

- المباعدة بين الأسطر في المذكرة بمقدار 1 سم.

- وجود مسافة مقدارها كلمة بداية كل فقرة.

- تجنّب تسطير أو تلوين العناوين إلّا في حالات خاصة، كالرسوم والأشكال التوضيحية.

- طباعة صفحة الغلاف في المذكرة على ورق أبيض مقوى، وحمايتها بغطاء بلاستيكي شفاف.

وغيرها من الأمور الشكلية الإخراجية التي يتطلب على الباحث الالتزام والتقييد بها بحسب ما تقرضه مؤسسة الانتماء.

## تبويب البحث وفق المخطط التفصيلي:

يعد تبويب البحث من الشروط الأساسية لإنتاج بحث دقيق ومنظم يفهمه القارئ، ويكون ذلك من خلال توزيع المادة العلمية وترتيبها ضمن مجموعة من الأقسام المتسلسلة والمترابطة تبعاً لمنطق معين يرتئيه الطالب تبعاً لنوعية البحث، والمادة المتوافرة. لذا على الباحث اعتماد ما يسمى بالمخطط التفصيلي. المخطط التفصيلي (OUTLINE) هو نظام أساسي يستخدم لتطوير إطار عمل يتيح التفكير فيما يجب أن تكون عليه محتويات ورقة الدراسة وكيفية تنسيقها، ويساعد المخطط التفصيلي على توقع البنية الكلية للورقة وسير العمل عليها. لذلك على الباحث أن يقضي بعض الوقت في صياغة مخطط تفصيلي لينسق أفكاره ويسبر غورها، ويتعرف على النقص إذا وجد، وكذلك ليفكر في الأدلة التي ستدعم كل محور من محاور دراسته، هنا تكمن أهمية المخطط التفصيلي بأنه يعطي الباحث مساحة للتفكير والتأمل، لرسم صورة كاملة عن الدراسة وأسئلتها في رأسه، بل ويفكر أيضاً في احتمالات ممكن أن تكون أدلة فيما بعد، كما أن أهمية المخطط التفصيلي لا تتوقف عند هذا الحد، بل يساهم في:

- التقليل من احتمالية انقطاع الأفكار، لأنه ينسق أفكار الباحث ويحدد له خطواته القادمة.

- يساعد الباحث على البقاء منظمًا ومركّزًا طوال عملية الكتابة ويساعد على ضمان التماسك (تدفق الأفكار) حتى نهاية الدراسة، ويجدر الإشارة إلى أن المخطط التفصيلي مجرد دليل تصنعه من أفكارك للتوسع بها، وليس لتحصرها في ورقة البحث كما هي.

- إذا انجرف الباحث خلال انغماسه في الكتابة إلى مجال موضوعي ليس له علاقة بمشكلة البحث، فالمخطط التفصيلي الجيد يعيده إلى مكانه الصحيح وإلى موضوعه الأساسي الذي من أجله الدراسة.

- المخطط التفصيلي دافع للباحث لكي يبقى متحفزاً، بما أنه كتب في حالة من تدفق الأفكار، فيظل يعيد الباحث إلى تلك الحالة من الاندفاع والحماس .

أسلوب كتابة المخطط التفصيلي:

هناك طريقتان عامتان يمكنك اتباعهما عند كتابة مخطط تفصيلي للدراسة:

الطريقة الأولى: أن يتكون المخطط من عبارات قصيرة؛ هذه الطريقة تكون مفيدة عند التعامل مع عدد من المشكلات المرتبة بطرق مختلفة في دراستك، في هذه الحالة من الأفضل أن تصيغ كل مشكلة بعبارة قصيرة بدلاً من كتابة الجمل، ذلك يتيح لك محتوى أفضل يمكنك بعد ذلك بناء ورقة بحثك على أساسه (لأن الجملة تقيدك في فكرة معينة، أما العبارة تعطيك تلميحات عما في رأسك من أفكار).

الطريقة الثانية: أن يتكون المخطط من جمل كاملة؛ يمكن استخدام هذا المنهج عند التركيز على قضية معينة بالتفصيل، فيستطيع الباحث كتابة ما يشاء من تفاصيل تخدم مشكلته

المحددة، بدلاً من أن يضطر أن يستخدم العديد من العبارات القصيرة لكل تفصيل صغير، مما يوسع نطاق المشكلة المحددة التي يرغب بدراستها.

### **أمور يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار عند كتابة المخطط التفصيلي:**

لا توجد طريقة تحدد أي طريقة أفضل لكتابة المخطط، وما يحدد أي طريقة أفضل هو نوع بحثك فقط.

على الرغم من أن تنسيق المخطط التفصيلي جامد، إلا أنه ينبغي أن يجعلك مرناً حول كيفية كتابة دراستك فلا تجعل المخطط التفصيلي يتحكم بدراستك، إن أردت حذف أو إضافة محاور بعد كتابة مخططك التفصيلي، فعليك بفعل ذلك دون النظر إلى مخططك، طالما أن ذلك يخدم صدق وكفاءة الدراسة.

إن أمكن ذلك، قم بتنظيم النقاط الرئيسية في المخطط التفصيلي حسب الترتيب الزمني.

يجب ألا يزيد طول المخطط التفصيلي عن أربع صفحات، وقد يكون من المفيد أن تقوم بتطوير المخطط التفصيلي لديك لتدوين قائمة مبدئية من المراجع.

### **أجزاء البحث أو المذكرة:**

#### **العناية بمقدمة المذكرة:**

تكتب مقدمة البحث أو المذكرة بعد الانتهاء من كتابة البحث، حيث تتضح التفاصيل التي يجب أن تتضمنها المقدمة في نهاية الكتابة، والمقدمة هي ما يعطي الانطباع العام عن المذكرة، وأهميتها، وتفاصيلها العلمية، فهي تعكس القدرات العلمية والمنهجية للطالب، وحتى تكتمل عناصر المقدمة يجب أن تتضمن التعريف بموضوع البحث، الدخول في الموضوع بعرض عناصره وأهميته وتشعباته والتركيز على النقطة أو العنصر الذي سنتناوله من الموضوع، وأخيراً عرض الإشكالية وتقديم وسائل معالجتها وأهم المحاور والفصول التي ستعالج من خلالها ذلك الموضوع.

#### **العناية بالمتن:**

المتن هو محتوى البحث أو المذكرة، وفيه يقوم الباحث بالإنجاز العملي لتصوره النظري للبحث، وعليه يتضمن كافة الأفكار والتقييمات والمناقشات، إضافة لعرض كافة النظريات المطروحة في البحث، وهو ما يوجب على الباحث العناية فيه، والمحافظة على تسلسل الأفكار وتوازنها خلال عرضها، بحيث يتم توزيع تلك الأفكار وفق هيكلية معينة تتضمن عناصر المذكرة البارزة على شكل عناوين أساسية وفرعية وفقاً لأهميتها (التسلسل التكامل لمختلف التفريعات الجزئية وفق نظام معين كنظام الأبواب أو الفصول...الخ).



الشيء الواجب الانتباه إليه في وضع الخطة وتوزيعها إلى بناء متكامل الخطوات يتمثل في أن الباحث في تبنيه لنظام معين في عمله البحثي، لابد له من الالتزام بتطبيقه من البداية حتى النهاية، مع ضرورة استجابته لهذا التبنّي لمتطلبات البحث وأهدافه المنشودة.

### تجويد خاتمة المذكرة:

الخاتمة آخر أركان المذكرة، وتتضمن النتائج والأفكار والآراء المستخلصة من قبل الباحث، إضافة إلى احتوائها على إجابات كافة الإشكاليات "التساؤلات" الواردة في مقدمة المذكرة، حيث إن الخاتمة هي محاولة ربط كافة أجزاء البحث ببعضها ضمن إطار واحد، وهذا يُحتم على الطالب تجويدها، وتضمينها آراءه الشخصية حول موضوع المذكرة وإشكالياتها.

### قواعد الكتابة في البحث العلمي:

تتصل قواعد الكتابة إما بأسلوب البحث أو كيفية ضبط الجمل والعبارات، أو بتوظيف المصطلحات. أو التعلق بأخلاقيات البحث.

#### أسلوب البحث:

يجب على الباحث أن يختار المفردات السهلة والعبارات البسيطة في كتابته فذلك أدعى لفهم القراء وأولى لإيضاح المعنى. فالأسلوب السهل البسيط في الكتابة يحتاج من الباحث جهداً كبيراً. وإن أكثر الأساليب مشقة على الباحث هو السهل الممتنع. وهو أسلوب رشيق في عباراته، سهل في كلماته تستعذبه الأفهام والعقول، ولكن يصعب عليها تقليده. ومن أعمدة هذا الأسلوب في البحث ما يلي:

- بساطة جملة وسهولة كلماته. فكلما كانت الجملة قصيرة كانت أكثر بلاغة. وعلى ذلك يجب أن تكتب الجملة بأقل قدر ممكن من الكلمات. فكلما ازداد الأسلوب بساطة ازداد عمقا وليس العكس كما يظن البعض.

- البعد عن الألفاظ والكلمات غير المألوفة أو المطروقة في محيط عمل الباحث. واختيار الكلمات المتداولة والمعروفة أقرب إلى الفهم مادامت الكلمتان من اللغة الفصحى.

- البعد عن الإسهاب والتزديد في المعنى وتكرار الأفكار بغير ضرورة وهو عيب في الأسلوب.

- ترابط أجزاء البحث وتساندها؛ بحيث تسلم كل فقرة للفقرة التي تليها، وكل فرع للفرع الذي يليه، وكل مبحث أو فصل. وهكذا، فجزئيات البحث يجب أن تترايط معاً في سلسلة واحدة. هذه السلسلة تتمثل في الفكرة الجوهرية التي يدور حولها البحث.

ولا يكتمل للأسلوب جماله إلا بالالتزام بقواعد اللغة العربية وهو ما يستوجب ضرورة إحاطة الباحث بكيفية ضبط الجمل والعبارات.

### الالتزام بقواعد اللغة العربية في ضبط الجمل والعبارات:

يتعين على الباحث أن يلتزم في كتابة بحثه بقواعد اللغة العربية، سواء من ناحية تنظيم الكتابة بمعرفة علامات الترقيم والضبط. أو من ناحية ضبط المعنى بالالتزام بالقواعد النحوية في ضبط الكلمات والمعاني. وذلك على الوجه التالي:

أولاً: علامات الترقيم والضبط:

علامات الترقيم والضبط هي رموز شكلية تؤدي وظائف في اية لغة. ولغتنا العربية غنية بهذه العلامات التي تضبط الكلام وتؤدي إلى إدراك المعنى المقصود منه. ويبقى ضرورة أن يحيط الباحث عند كتابة بحثه بالقواعد الأساسية للغة العربية، وذلك على الوجه التالي:

ثانياً: سلامة قواعد اللغة والإملاء:

من العيوب الجسيمة التي تلحق كثيراً من الأبحاث عدم التزام الباحث بقواعد اللغة وسلامة الإملاء. على الرغم من بساطة هذه القواعد وسهولة الالتزام بها. فالأخطاء في القواعد، والأخطاء الإملائية تشوه المعنى، وتقلل من قيمة البحث وجدواه. لاسيما الأخطاء في القواعد البسيطة كالفاعل والمفعول وحروف الجر. ولذلك على الباحث أن يراجع قواعد اللغة باستمرار ويطبقها دائماً حتى لا ينساها. وإذا كان بعض الباحثين يلجأ إلى متخصصين لمراجعة البحث لغوياً؛ فإن ذلك لا يعني الاستكانة إلى هذا الأمر دوماً.

### الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي:

فالبحث العلمي لا ينشأ من فراغ، وإنما هو تنمة لأفكار الآخرين، ومن سنن الله في كونه أن العلم لا ينتهي. وعلى ذلك فإن على الباحث أن يتواضع عند كتابة بحثه، فلا يلجأ إلى الحديث عن نفسه، أو عن تمجيد بحثه. فذلك أمر يترك لمن يحكم على البحث. كما يجب أن يكون عادلاً مع آراء الآخرين؛ سواء عند تأييدها أم الاختلاف معها. فضلاً عن ضرورة توافر الأمانة العلمية في الباحث.

### **مراحل كتابة البحث العلمي:**

في هذه المرحلة من عمر البحث تتجلى بصورة ظاهرة قدرة كل باحث على استخدام أدوات البحث المتوفرة لديه. ولذلك فإن مهارات الباحث وقدراته الشخصية تلعب دوراً أساسياً في هذه المرحلة. وإذا كان التزام الباحث بقواعد كتابة البحث العلمي - كما بينها سلفاً - أمراً في غاية الأهمية باعتبارها أسساً ضابطة يؤدي الإخلال بها إلى الانتقاص من قيمة

البحث العلمي؛ فإن سلوك الباحثين في مراحل كتابة البحث العلمي تختلف وتتباين، وذلك لارتباط هذه المرحلة بقدرات كل باحث، وطريقته في الكتابة.

يفرق الكتاب بين مرحلتين في الكتابة. مرحلة الكتابة المبدئية أو عمل المسودة الأولى. والمرحلة النهائية في الكتابة وهي المسودة الثانية. وهو تقسيم يأخذ بالأمر الغالب. إلا أن هذا لا يمنع أن بعض الباحثين يكتب مرة واحدة لا سيما الباحث المحترف الذي تدرّب على البحث وتعود عليه.

### المرحلة الأولى: المسودة الأولى

تفيد المسودة الأولى في الكتابة الباحثين الجدد. وهي مرحلة في بدايتها ليست باليسيرة. فكل أمر جديد يشق على النفس في أوله. ويجب على الباحث أن يتغلب على هذه الصعوبة سريعاً حتى يستطيع أن يبدأ في الكتابة.

ويجب أن يتغلب الباحث على صعوبة البداية بسرعة، وليعلم أنه كلما توغل في الكتابة، كلما ازداد إتقانه لها. ولذلك يوصي دائماً بأن يعيد الباحث قراءة الأجزاء الأولى من بحثه بعد إتمامه، فقد يرى تغيير بعض منه.

وتثير مرحلة كتابة المسودة الأولى عدة تساؤلات منها.

أولاً: من أين يبدأ الباحث الكتابة؟

الأصل أن يبدأ الباحث كتابة بحثه وفقاً للخطة التي انتهى إليها بعد مراجعتها وفقاً للمعلومات والبيانات المتاحة أمامه. فيبدأ بكتابة بحثه وفقاً لترتيب موضوعات الخطة. ولا شك أن ذلك يؤدي إلى حسن تتابع أفكار البحث وتماسكها. على أن هذا لا يمنع أن يبدأ الباحث الكتابة بغير هذا الترتيب إن شق عليه اتباعه. وفي هذه الحالة فإن الباحث عندما يبدأ الكتابة يأخذ أجزاء كاملة حتى تتكامل أفكارها وتتتابع بصورة سهلة.

ثانياً: كيف يستخدم الباحث المعلومات والبيانات المتوفرة لديه في الكتابة؟

تمثل المعلومات والبيانات المتوفرة لدى الباحث المواد الخام التي يستخدمها الباحث في كتابة بحثه. لذلك يتوقف جودة البحث على إجابة الباحث لتصنيع هذه المعلومات والبيانات المتوفرة لديه. وعلى ذلك فإن على الباحث أن يصنع من هذه المعلومات والبيانات عجينة يشكلها وفقاً للقواعد والأسس العلمية السليمة.

وعلى هذا فإن الباحث أمام هذه المعلومات والبيانات يكون أمام خيارين:

الأول: وهو الأصل ويعني ضرورة أن يحيط الباحث بهذه المادة، ويفهمها ثم بعد ذلك يكتب البحث بأسلوبه هو، مستعرضاً آراء الآخرين سواء أكانوا من معاصريه أم من الذين سبقوه.

الثاني: أن يقتبس هذه المعلومات والبيانات للاستشهاد بها، وذلك يكون في حالات محددة.

## والاقتباس أنواع:

النوع الأول: اقتباس مباشر: ويعني النقل الحرفي لبعض العبارات من مصدر معين سواء مؤلفاً عاماً أم بحثاً خاصاً. ويخضع هذا النوع من الاقتباس لقواعد صارمة إذ يجب على الباحث ألا يكثر منه، كما يجب عليه أن يشير إلى المرجع الأصلي الذي أخذ منه.

النوع الثاني: اقتباس غير مباشر: وهو نقل غير حرفي؛ وفيه يلجأ الباحث إلى تلخيص الفكرة وإيرازها بأسلوبه الخاص. وفي هذه الصورة يجب أن يحافظ الباحث على جوهر الفكرة، ويسرد أدلتها، ولا يعمد إلى تشويهها.

النوع الثالث: الاقتباس بتصرف: وفي هذه الحالة، فإن النقل لا يكون متتابعاً، فقد يريد الباحث إسقاط جزء من الكلام المنقول. وفي هذه الحالة عليه أن يضع مكان الجزء المنقول مجموعة من النقاط كما يلي (...). إشارة إلى إسقاط جزء من الكلام المنقول. وفي هذه الحالة عند الإشارة في الهامش يجب أن يشير إلى أن النقل قد تم (بتصرف)؛ أي بتصرف الباحث.

والاقتباس بنوعيه سواء أكان مباشراً أم غير مباشر، فإنه يجب أن يتوافر فيه مجموعة من الشروط كما يلي:

- أن يكون الاقتباس من المصدر الأصلي. وذلك قد يؤدي إلى صحة الاقتباس وسلامته. فالأقتباس من الاقتباس لا يجوز، ويؤدي إلى عواقب وخيمة إذا ما اتضح عدم دقة الاقتباس الأول.

- يجب أن يشير الباحث إلى المصدر الذي أخذ منه بكل دقة تيسر على كل من يريد أن يطلع عليه.

- أن يتم نقل الكلام من المصدر بحالته وبأخطائه مع الإشارة إلى أن الخطأ وارد في الأصل.

- إذا كان الاقتباس بلغة أجنبية غير لغة الباحث، فيجب أن يكون الاقتباس في حالة الضرورة، وأن تذكر الترجمة في المتن، والأصل في الهامش.

وعلى الباحث أن يعاود قراءة ما كتبه في وقت لاحق ويفصل بين كونه كاتباً للبحث وقارئاً له. حتى يستطيع أن يتبين أخطاءه والمشاكل التي تلحق بالأسلوب، فإذا ما أتم هذه القراءة، وتبين مواضع النقص فيها، انتقل إلى المرحلة الثانية في الكتابة وهي مرحلة المسودة النهائية.

## المرحلة الثانية: المسودة النهائية للبحث

بعد الفراغ من مراجعة المسودة الأولى في الكتابة يجد الباحث نفسه أمام صورة شبة مكتملة لبحثه، وعليه بعد ذلك أن يضبط هذه المسودة وفقاً للأسس العلمية، توطئة لإخراجه نهائياً إلى حيز الوجود.

وهذه المرحلة في كتابة البحث لا تقل أهمية عن سابقتها. إذ فيها يهتم الباحث بالشكل التنظيمي للصفحة والإطار الشكلي لعرض أفكاره، وذلك وفقاً لمجموعة من الضوابط، كما يلي:

- ضبط علامات الترقيم واستخدامها في موضعها الطبيعي.
  - استخدام الفقرات. فيجب تقسيم الكلام إلى فقرات، حتى يسهل قراءته. وتمثل الفقرة فكرة علمية متكاملة. وأن يترك بين كل فقرة وأخرى مساحة، تميز كل واحدة عن الأخرى.
  - المحافظة على توازن أقسام البحث، وأجزائه فذلك أمر مهم.
  - البعد عن تكرار المعاني.
  - التأكد من ضبط الهوامش واختبارها حتى يأتي البحث موثقاً وأميناً في استخدام أفكار الآخرين أو في استشاده بالأحكام القضائية أو بالنصوص الوثائقية.
  - استخدام المصطلحات المعروفة في نطاق العلم الذي يبحث فيه.
  - المطابقة بين الكتابة النهائية للبحث وخطة البحث وأهدافه ومناهجه. ومراجعة كل الفروض التي سبق للباحث فرضها.
  - كتابة المقدمة والخاتمة.
- فإذا ما انتهى الباحث من كل ذلك، دفع ببحثه إلى المطبعة لكي يطبع في نسخته النهائية.

**كيفية التهميش:** (أحمد بن مرسل، 2005، ص ص 134 - 160)

الهامش في اللغة العربية يفيد حاشية الكتاب، والحاشية تعني جانب الثوب. لذا فإن الهوامش في البحث تعرف أيضاً بالحواشي أو التذييلات؛ وهي كلمات تعني الجانب الأسفل من الصفحة، الذي يستخدمه الباحث في تدوين المعلومات التوثيقية الخاصة بمراجع المقتبسات لها، أو تسجيل بعض الايضاحات الخاصة بالنقاط الغامضة الواردة فوقها.

إن تدوين المعلومات التوثيقية للمراجع المقتبس منها في وقتنا الحاضر يخضع لقواعد معينة، تعددت طرقها بين الباحثين من حيث؛ مكان عرضها وأساليب تقديمها للقارئ. وهذا في إطار رصهم على تحقيق الغاية الواحد المنشودة من هذه العملية، والمتمثلة في إعطاء المعلومات الوافية للقارئ، التي تمكنه من العودة بسهولة إلى الصفحة المقتبس منها على مستوى المراجع.

وهذه الأساليب يمكن ايجازها فيما يلي:

### 1- طريقة الصفحة الواحدة:

بمعاملة كل صفحة من البحث كوحدة مستقلة بذاتها؛ أي أن معلومات المقتبسات الخاصة بكل صفحة تكتب في جانبها الأسفل، بغض النظر عن عدد مرات الاقتباسات. لذا فالباحث هنا يبدأ في ترقيمه للمقتبسات على مستوى الصفحة الواحدة من رقم واحد حتى آخر اقتباس على المستوى المذكور. وإذا انتقل إلى صفحة جديدة في البحث فإنه يبدأ من رقم واحد على غرار الصفحة الأولى حتى آخر رقم يصل إليه على مستواها. وبهذه الكيفية تستمر العملية حتى آخر صفحة من البحث.

### 2- طريقة الفصل الواحد:

تقوم هذه الطريقة على أن يعامل الفصل الواحد كوحدة واحدة، من حيث تدوين معلومات كل المقتبسات الواردة في الصفحات المكونة له في نهايته، في شكل مرتب من رقم واحد حتى آخر رقم نصل إليه. وهو الترقيم الذي يعكس ترقيم المقتبسات فوق صفحات هذا الفصل، والذي يجب أن يستمر على مستواها بصورة متوالية دون انقطاع من رقم واحد بالنسبة للاقتباس الأول حتى آخر الرقم الخاص بالاقتباس الأخير فيه.

### 3- طريقة البحث:

وهذا من خلال معاملة البحث كله كوحدة واحدة؛ عن طريق تدوين المعلومات الخاصة بكل المقتبسات الواردة على مستواه في النهاية قبل المراجع، من خلال اعتماد ترتيب رقمي واحد، يبدأ من رقم واحد حتى آخر رقم أو اقتباس في البحث.

4- الطريقة المباشر أو طريقة الاقتباس "السطر" الواحد: أحدث الباحثون بتطبيقهم لنظام الطريقة الرابعة ثورة في مجال توثيق المعلومات الخاصة بمراجع المقتبسات، تخلو فيها نهائياً عن النظم المعروفة سابقاً بهذا الصدد. وهي باختصار تكون العملية فيها بذكر المعلومات التوثيقية الخاصة بكل مرجع في السطر بعد الاقتباس مباشرة دون الحاجة لاستخدام الأرقام (كما هو معتمد في هذه المطبوعة)، بالاكْتفاء فقط بذكر المؤلف، وسنة الصدور، ورقم الصفحة بين قوسين على النحو التالي (أحمد بن مرسل، 2005، ص 134-137). فإذا استخدم الباحث لكاتب معين من مرجع واحد صدرت له في السنة الواحدة، فإنه يميز بين هذه المراجع باستخدام الإشارات (الرموز الرقمية)، التي يتم كتابتها بينظ صغير فوق الحرف الأخير من لقب المؤلف، مثل استخدام رقم واحد بالنسبة للمرجع الأول، ورمز رقم اثنين بالنسبة للمرجع الثاني بالشكل التالي (أحمد بن مرسل (1)، 2005، ص 14)، (أحمد بن مرسل (2)، 2005، ص 75)... الخ، وهكذا على أساس إعادة كتابة هذه الرموز الرقمية لكل المؤلفات المذكورة في البحث بالطريقة نفسها في كتابة المراجع في نهاية البحث، حتى يتمكن الباحث من العودة إليها بسهولة. (أحمد بن مرسل، 2005، ص 137)

## توثيق معلومات مراجع المقتبسات في الهوامش:

يخضع توثيقها إلى قواعد معينة وجب تطبيقها بصرامة، وهذا قصد تسهيل مهمة غيره من القراء في الاستفادة منها، وهي القواعد التي لم يختلف بشأنها الباحثون، ماعدا في استخدام بعض الألفاظ المؤدية للمعنى نفسه. وتوثق معلومات المقتبسات في الهوامش بالطريقة التالية:

أولا: الكتاب العربي:

- يذكر الباحث أولا: اسم المؤلف ولقبه، ثم عنوان الكتاب، رقم الصفحة. مثال ذلك:

(1)- أحمد بن مرسل: منهجية البحث في علوم الإعلام والاتصال، ص 25.

- إذا تكرر استخدام المرجع الواحد مرتين أو أكثر من ذلك بصورة متوالية، فإن الباحث يستغني عن إعادة ذكر المعلومات السابقة، مشيرا إليها فقط بعبارة "نفس المرجع"، مع إضافة رقم الصفحة الجديدة بعد الفاصلة. مثال:

(1)- أحمد بن مرسل: منهجية البحث في علوم الإعلام والاتصال، ص 25.

(2)- نفس المرجع، ص 31.

- أما إذا قام الباحث في استخدامه للمرجع الواحد مرتين أو أكثر من الصفحة نفسها، فإنه يشير إليه في المرة المكررة بعبارة "نفس المكان" دون الحاجة لذكر عبارة نفس المرجع ورقم الصفحة. مثال:

(1)- أحمد بن مرسل: منهجية البحث في علوم الإعلام والاتصال، ص 25.

(1)- نفس المكان.

- في حالة استخدام مرجع واحد مرتين أو أكثر في البحث بصورة غير متوالية فإنه يعيد في كل مرة كتابة اسم المؤلف ولقبه بالطريقة السابقة، ثم يضع شارحتين ليشير بعدها إلى عنوان الكتاب بعبارة مرجع سبق ذكره بكتابة فقط الحروف الأولى لكلماتها بالكيفية التالية (م س ذ)، ثم يضع فاصلة ليسجل بعدها رقم الصفحة. مثال:

(1)- أحمد بن مرسل: منهجية البحث في علوم الإعلام والاتصال، ص 25.

(2)- رابح تركي: مناهج البحث في علوم التربية، ص 43.

(3)- أحمد بن مرسل: م س ذ، ص 36.

- أما إذا استخدم الباحث في البحث أكثر من مرجع واحد، فإن إعادة ذكره لأي مرجع من مراجعه أكثر من مرة في الهامش يتطلب منه كتابة اسم المؤلف ولقبه دون تغيير، ثم عنوان الكتاب، ثم ذكر عبارة مرجع سبق ذكره، ثم تدوين رقم الصفحة. مثال:

(1)- أحمد بن مرسلي: منهجية البحث في علوم الإعلام والاتصال، ص 25.

(2)- أحمد بن مرسلي: الاتصال والدعاية، ص 34.

(3)- أحمد بن مرسلي: منهجية البحث في علوم الإعلام والاتصال، (م س ذ)، ص 55.

- في حالة اقتبس الباحث من أكثر من صفحة لمرجع ما، فإنه يشير إلى ذلك بكتابة حرف الصاد مرتين بالشكل التالي (ص ص)، ثم يذكر أرقام الصفحات المستخدمة من الأصغر إلى العدد الأكبر. مثال:

(1)- أحمد بن مرسلي: منهجية البحث في علوم الإعلام والاتصال، ص ص 25 31.

- إذا ظهر الكتاب المرجع في عدة طبعات، أو عدة أجزاء، فإن الباحث يشير إلى جانب المعلومات التوثيقية السابق ذكرها إلى رقم الطبعة، أو الجزء المستخدم في كل مرة. مثال:

(1)- محمد زياد عمر: البحث العلمي: مناهجه وتقنياته، ط 4، ص 11.

(2)- الفيروز أبادي: القاموس المحيط، ج 3، ص 39.

- في حالة كان الكتاب المرجع مترجما من لغة أجنبية، فإن الباحث يكتب اسم ولقب المترجم بعد المؤلف. مثال:

(1)- مصطفى الأشرف: الجزائر الدولة والمجتمع، ترجمة حنفي بن عيسى، ص 74.

- في بعض الأحيان يصادف الباحث أن للمرجع المستخدم أكثر من مؤلف واحد، هنا يكتب المؤلفين الثلاثة الأوائل فقط في الهامش، والإشارة بعبارة وآخرون إلى المؤلفين الذين يأتون بعدهم. مثال:

(1)- شون ماكبرايد، ايلي آبل، أكبورا روامو (وآخرون): أصوات متعددة وعالم واحد: الاتصال والمجتمع اليوم وغدا، ص 67.

هذه وغيرها من الحالات التي يمكن أن يصادفها الباحث في التهميش أثناء اقتباسه من المراجع، فقط ننوه هنا على أن تكتب المعلومات التوثيقية الخاصة بكل مرجع في سطر واحد وعلى الصفحة الواحدة. حيث يشار إليها بالأرقام المطابقة لها في المتن. كما يجب على الباحث تطبيق نظام واحد في توثيق المعلومات في الهامش على مستوى بحثه؛ إذا أخذ بنظام توثيق المعلومات في الهامش أسفل الصفحة، فلا بد له من مواصلة العمل به حتى نهاية البحث وهكذا.



ثانيا: الكتاب الأجنبي:

إن توثيق المعلومات بالمراجع المؤلفة باللغات الأجنبية في الهامش، لا يختلف عن أسلوب توثيقها عن الكتاب العربي، إلا من حيث تدوين هذه المعلومات بلغة هذه الكتب الأجنبية، مع استخدام بعض المصطلحات المؤدية للمعاني نفسها المستخدمة على مستوى عرض معلومات الكتب العربي في الهامش. وتتمثل هذه المصطلحات فيما يلي:

- نفس المرجع يقابله المصطلح اللاتيني IBIDEM ويكتب مختصرا IBID.

- نفس المكان يقابله Loco citato ويكتب مختصرا Loc cit.

- مرجع سبق ذكره يقابله Opéra citato ويكتب مختصرا Op cit.

- الصفحة يقابله Page ويكتب مختصرا P.

- الصفحات يقابله Pages ويكتب مختصرا PP.

ثالثا: الدوريات:

لا يختلف توثيقها في الهامش كثيرا عن أسلوب توثيق معلومات الكتب من حيث المبدأ العام الذي تقوم عليه هذه العملية والهدف النهائي. لذا نكتب فيه اسم صاحب المقال ولقبه، ثم عنوان المقال، ثم عنوان الدورية بكيفية مبرزة بوضعه تحت قوسين أو وضع خط تحته، بعده نشير إلى رقم العدد الخاص بهذه الدورية، ثم تاريخ صدوره، وأخيرا رقم الصفحة. مثال:

(1)- أحمد بن مرسل: أساليب تحليل الخطاب في أبحاث الإعلام والاتصال، المجلة الجزائرية للاتصال، العدد 15، جانفي - جوان 1997، ص 309.

رابعا: المطبوعات:

بالإشارة إلى الجهة التي أصدرت المطبوعة، ثم عنوانها. مثال:

(1)- جبهة التحرير الوطني: الميثاق الوطني، 1976، ص 67.

خامسا: المؤتمرات والندوات:

بكتابة اسم المؤتمر أو الندوة بصورة كاملة، عنوان الموضوع المدروس في هذا المؤتمر، ثم رقم الصفحة التي استقى منها المعلومات. مثال:

(1)- المؤتمر الثقافي العربي السابع، القاهرة، 13 مارس 1967: مشكلات التخطيط التربوي في البلاد العربية، ص 147.

سادسا: المقابلات:

ذكر اسم صاحب هذا الاختصاص ولقبه، ثم وظيفته، ثم نكتب مقابلة أجراها الباحث مع السيد كذا يوم كذا في مكان كذا. مثال:

(1)- أحمد بن مرسلي: رئيس تحرير المجلة الجزائرية للاتصال، مقابلة أجراها الباحث مع السيد أحمد بن مرسلي يوم 10 ماي 2000 في مقر معهد علوم الإعلام والاتصال بحيدرة الجزائر العاصمة.

### كتابة المراجع في البحث:

المراجع في البحث العلمي هي تلك الوثائق المختلفة، والجهات المتنوعة التي اعتمد عليها الباحث بصورة مباشرة أو غير مباشرة في إعداد بحثه، مثل الكتب والدوريات والرسائل الجامعية والقواميس ودوائر المعارف والوثائق الرسمية والمقابلات... الخ، التي يجب على الباحث توثيقها في نهاية عمله توثيقا ببليوغرافيا في شكل قائمة، تعرف باسم قائمة المراجع أو المصادر. لذا على الباحث أن يذكر في نهاية كل دراسة المصادر والمراجع التي حصل عليها في الدراسة. (اسماعيل عبد زيد عاشور، صادق جعفر، 2017، ص203)

والتوثيق الببليوغرافي في نهاية الأعمال العلمية من الخطوات الأساسية في إعداد البحث، كونه يعطي صورة واضحة عن المصادر والمراجع التي لها علاقة بهذا الأخير. في شكل قائمة يستطيع الباحث العودة إليها في حالة الضرورة العلمية، مثل التوسع في دراسة نقطة معينة وردت في البحث ولها علاقة بأحد هذه المراجع.

تقدم قائمة المصادر والمراجع في نهاية البحث بالطريقة التالية:

الكتاب العربي:

يذكر لقب المؤلف في البداية ثم اسمه الشخصي (نظرا لتردد هذه الأخيرة بصورة مستمرة بين المؤلفين)، لتسهيل عملية ترتيب المراجع في القائمة حسب نظام تسلسل الحروف الهجائية. مثال:

1- كايروول، رولان: الصافة المكتوبة والسمعية البصرية، ترجمة: مرشلي محمد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984.

2- زيان عمر، محمد: البحث العلمي: مناهجه وتقنياته، الطبعة الرابعة، دار الشروق، جدة، 1983.

أما المراجع والمصادر الصادرة باللغات الأجنبية فإن معلوماتها الببليوغرافية توثق بالطريقة المتبعة في الكتاب العربي، مع كتابة هذه المعلومات بلغة نشر الكتاب.

الدوريات:

تبدأ بالناشر سواء كان شخصا أو مؤسسة، ثم عنوان الدورية، ثم العدد، ثم تاريخ الصدور، ثم دار النشر، ومكان النشر. مثال:

1- جامعة الجزائر: مجلة بحوث، العدد 5، 1998، دار الحكمة، الجزائر.

المقابلات:

مثال على ذلك:

1- بن مرسللي، أحمد: رئيس تحرير المجلة الجزائرية للاتصال، مقابلة أجراها الباحث يوم الأربعاء بمكتب المجلة، في مقر قسم علوم الإعلام والاتصال لجامعة الجزائر، 10 ماي 2000، الجزائر العاصمة.

المطبوعات والتقارير:

مثال ذلك:

1- اللجنة المركزية لحزب جبهة التحرير الوطني: تقرير حول السياسة الثقافية: الدورة الخامسة للجنة المركزية، الجزائر 30 جوان 2 جويلية 1981، منشورات وزارة الإعلام الجزائرية مديرية الوثائق والمنشورات، الجزائر، 1981.

المؤتمرات والندوات:

مثال ذلك:

1- الندوة الوطنية الثانية حول التعليم العالي الجزائري، 8 جويلية 1987، الخدمات الجامعية وإطار حياة الطالب، وزارة التعليم العالي، الجزائر، 1987.

## قائمة المراجع:

- ابراهيم مروان عبد المجيد، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، عمان، مؤسسة الوراق، 2001.
- أبو سمرة محمود أحمد الطيبي، محمد عبد الإله، مناهج البحث العلمي من التبيين إلى التمكين، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2019.
- أحمد ابراهيم خضر، إعداد البحوث والرسائل العلمية من الفكرة حتى الخاتمة، كلية التربية، مصر، جامعة الأزهر القاهرة، 2013.
- أحمد بن مرسل، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005.
- أحمد حسن ياس، طرائق البحث العلمي "اختيار موضوع البحث وطريقة تصميم الإطار، كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة، الجامعة المستنصرية.
- أحمد شلبي: كيف تكتب بحثاً أو رسالة؟ مكتبة النهضة المصرية، مصر، الطبعة 14، 1997.
- اسماعيل عبد زيد عاشور، صادق جعفر، اسراء ياسين عبد الكريم، موضوعات أساسية في البحث العلمي، ط1، دار دجلة للنشر والتوزيع، عمان، 2017.
- الرامي وب فالي، البحث في الاتصال. عناصر منهجية، تر فضيل دليو وآخرون، ط2، مخبر علم الاجتماع والاتصال للبحث والترجمة، قسنطينة، 2002.
- الصحاح مختار، للشيخ الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، طبعة دار المعارف، القاهرة، 1990.
- العسل ابراهيم، الأسس النظرية والأساليب التطبيقية في علم الاجتماع، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط2، بيروت، لبنان، 2011.
- النجار فايز وآخرون، أساليب البحث العلمي منظور تطبيقي، دار الأحلام للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009.
- بن عمار نوال، منهجية بناء الاشكالية في البحث السوسولوجي، مجلة سوسولوجيا، المجلد 4، العدد 2، ديسمبر 2020.
- بوبكر فاطمة، منهج الإسناد ودوره في ضبط البيبليوغرافيا العربية، مذكرة ماجستير، قسم علم المكتبات والعلوم الوثائقية، جامعة وهران 2010-2011.

- بوسنان رقية، مشكلة البحث: المفهوم، الصياغة، الخصائص، جامعة الأمير عبد القادر: مجلة الباحث العلمي، جزء العدد 39.
- جيلاني حسان، سلاطنية بلقاسم، منهج البحث العلمي، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007.
- حامد عبد الماجد: مقدمة في منهجية ودراسة وطرق بحث الظواهر السياسية، 2000.
- خضر أحمد إبراهيم، إعداد البحوث والرسائل العلمية من الفكرة حتى الخاتمة، كلية التربية جامعة الأزهر بالقاهرة، مصر، 2013.
- خوج فخري محمد، الالتزام بأخلاقيات البحث لدى طلاب البحث العلمي: دراسات في التعليم الجامعي، 2020.
- رباح محمد فوزي، البحث العلمي: دليل عملي للباحثين، المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات، مج8، ع2، 2021.
- ساعاتي أمين، تبسيط كتابة البحث العلمي: البكالوريوس الماجستير حتى الدكتوراه، جدة، المركز السعودي للدراسات الاستراتيجية، 2010.
- سبعون سعيد، جرادي حفصة، الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع، ط2، دار القصة للنشر، الجزائر، 2012.
- سلامة بلال، التفكير المنهجي في تصميم البحوث الاجتماعية، ط1، فضاءات للنشر والتوزيع، فلسطين، 2014.
- سلطان حنان عيسى، غانم سعيد شريف العبيدي، أساسيات البحث العلمي بين النظرية والتطبيق، ط1، دار العلم للطباعة والنشر، 1993.
- شبايبي ياسين، مذكرة التخرج: أهم شروط ومعايير اختيار عناوين مذكرات التخرج- تبويب البحث- الملاحق - قائمة المصادر والمراجع.
- صلاح الدين فوزي: المنهجية في إعداد الرسائل والأبحاث القانونية، دار النهضة العربية، 2000.
- طعم هلال خميس، مناهج البحث وأدواته في العلوم الاجتماعية، مركز النشر الجامعي، تونس، 2004.
- عبد الرحمان صالح، البحث التربوي وكتابة الرسائل الجامعية، مكتبة الفالح، الكويت، 2008.

- عبد الرشيد عبد العزيز حافظ، أساسيات البحث العلمي، ط1، مركز النشر جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية، 2012.
- عريشي عائشة علي محمد، فرضيات البحث العلمي، تاريخ النشر: 2017/05/03، متوفر على الموقع <https://Odgjd/ly.bit> إطلع عليه بتاريخ: 2023/10/30.
- عويس محمد، أساليب الدراسة التشخيص في الخدمة الاجتماعية: كيف تستخدم البحث العلمي في الممارسة المهنية، دار النهضة العربية، القاهرة، 2008.
- غازي عناية، البحث العلمي منهجية إعداد البحوث والرسائل الجامعية بكالوريوس ماجستير دكتوراه، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن، 2014.
- فراج زين بدر: أصول البحث القانوني، دار النهضة العربية، 2000.
- فرحاتي العربي بلقاسم، البحث الجامعي بين التحرير والتصميم والتقنيات، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2012.
- فوقية حسن رضوان، منهجية البحث العلمي وتنظيمه، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر، 2018.
- فيسة نورة سليمان، خطوات اختيار موضوع البحث العلمي وبناء إشكاليته، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، المجلد 15، العدد 03، 2022.
- قندجلي عامر إبراهيم، منهجية البحث العلمي، دار اليازوري العلنية للنشر والتوزيع، عمان، 2013.
- كوجك كوثر حسين، أخطاء شائعة في البحوث التربوية، دار عالم الكتب للنشر القاهرة، مصر، 2007.
- موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية: تدريبات علمية، تر: سعيد سبعون وآخرون، الجزائر، دار القصبه للنشر، 2004.
- نصار جاد جابر: أصول وفنون البحث العلمي، دار النهضة العربية، القاهرة، 2002.
- كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، نموذج اعداد مذكرة تخرج وفق طريقة IMRAD، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، الجزائر، 2017.
- ينظر: المرسوم التنفيذي رقم 98-254 المؤرخ في 17 أوت 1998، المتعلق بالتكوين في الدكتوراه وما بعد التدرج المتخصص والتأهيل الجامعي. الباب الثالث: شهادة الماجستير، المادة 39 وأيضا 41، تعطي صفة "مذكرة" للبحث المقدم لنيل شهادة الماجستير.

- ينظر: المرسوم التنفيذي رقم 98-254 المؤرخ في 17 أوت 1998، المتعلق بالتكوين في الدكتوراه وما بعد التدرج المتخصص والتأهيل الجامعي. الباب الرابع: أطروحة الدكتوراه، المادة 52 تعرف الأطروحة بأنها تكريس قدرات المترشح لتحقيق عمل بحث مبتكر ذي مستوى قيم، والمساهمة بصفة معتبرة في حل المشاكل العلمية والتكنولوجية والاجتماعية والاقتصادية. ويجب أن تقدم الأطروحة بالضرورة مساهمة في تطوير المعارف، أو تؤدي إلى تطبيقات جديدة.